وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة — UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية — UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

قسم: علوم الاعلام والاتصال

الميدان: علوم إنسانية و اجتماعية

الشعبة: علوم الإعلام والإتصال

التخصص: إتصال تنظيمي

الإتصال الجاد عبر الرسائل الساخرة

دراسة تحليلية لصفحات الفايسبوك"_صفحة د.أكرم بوطورة أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة :2020

إعداد الطالبات :

_ يعلاوي سليمة

_نابت سناء

إشراف الأستاذ:

_د. مسعودي بدر الدين

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tébessa

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
د.بوطورة أكرم	أستاذ محاضر _أ_	رئيسا
د.مسعودي بدر الدين	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا ومقررا
د.مالك محمد	أستاذ محاضر –ب–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2020/2019

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

قسم: علوم الاعلام والاتصال

الميدان: علوم إنسانية و اجتماعية

الشعبة: علوم الإعلام والإتصال

التخصص: إتصال تنظيمي

الإتصال الجاد عبر الرسائل الساخرة

دراسة تحليلية لصفحات الفايسبوك"_صفحة د.أكرم بوطورة أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة :2020

إعداد الطالبات :

_ يعلاوي سليمة

_نابت سناء

إشراف الأستاذ:

_د. مسعودي بدر الدين

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
د.بوطورة أكرم	أستاذ محاضر _أ_	رئيسا
د.مسعودي بدر الدين	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا ومقررا
د.مالك محمد	أستاذ محاضر –ب–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية : 2020/2019

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير ﴾

المجادلة: الآية 11

شكر وعرفان

في مثل هذه اللحظات لا يبقى لنا في نهاية المطاف

إلا قليلا من الذكريات وصورا تجمعنا برفاق كانوا إلى

جانبنا ....فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطواتنا الأولى في

غمار الحياة...

ونخص بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في درب عملنا

إلى من وقف على المنابر واعطى من حصيلة فكره لينير دربنا ....

إلى أساتذتنا الكرام ... إلى أسرتنا الثانية ...

ونتجه بالشكر الذي لا حد له إلى الدكتور **مسعودي بدر الدين** ...

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث المتواضع وكان لنا خير جليس

فجزاه الله من كل خير..... وله منا كل الحب والاحترام.

www.tuttodisegni.com

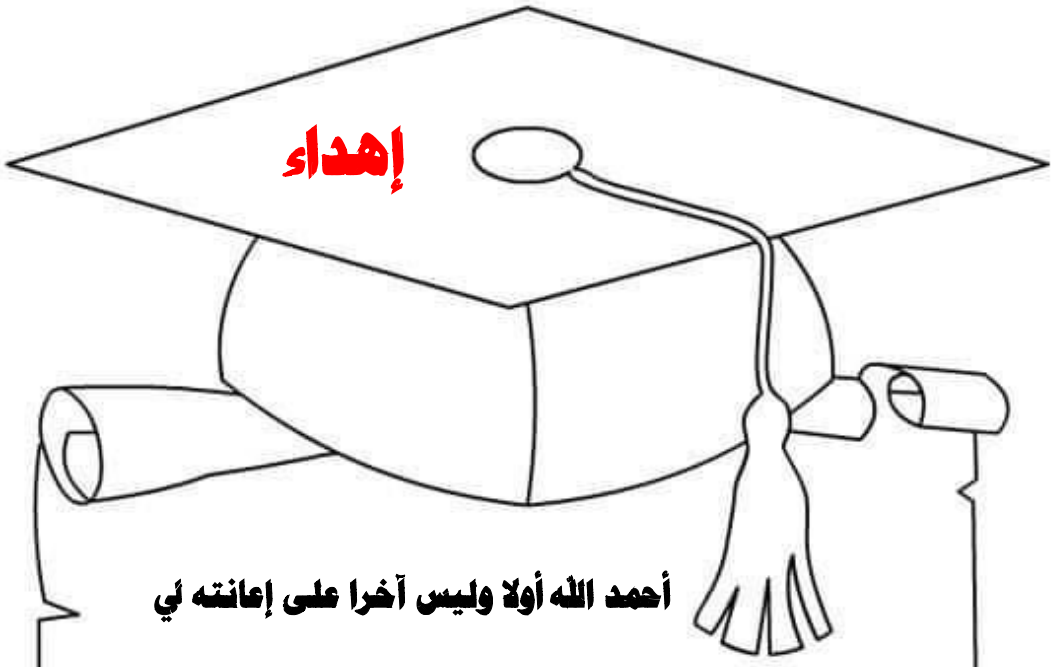

إهداء

أحمد الله أولا وليس آخرا على إعانته لي

إلى ملاكي في الحياة ....إلى معنى الحب والحنان

إلى سمة الحياة وسر الوجود.....إلى من كان دعائها سر نجاحي

وحنانها بلسم جراحي ....إلى أمي

رغم أنك لست معي في هذا اليوم .....

إلا أني أحمد الله على أنك معي في باقي الأيام

أحمد الله على سماع صوتك .....على رؤية خيالك

أحمد الله أني أشم ريحك الطيب ....وأسمع صوتك العذب

هذه المذكرة ماهي إلا جزء ضئيل لإيفائك حقك بصبرك

الكبير ..... أمي ..... مادمتي معي لا أطلب من الله غيرك ...

سليمة

www.tuttodisegni.com

الحمد لله حمدا كثيرا على نعمة العقل ،

والحمد لله إن أول آية كانت تأمر بالقراءة وتحث على العلم

الحمد لله أن نبينا محمد سيد الأنام عليه الصلاة والسلام

إلى من قال الله تعالى في حقهما وبالوالدين إحسانا أهدي

هذا العمل إلى سندي في الحياة ومصدر قوتي وإلهامي

أبي وأمي أطال الله في عمرهما ورزقهما الله الصحة والعافية

إلى قرة عيني أخي أحمد ...وأخواتي نادية وسعيدة ..

إلى التي كانت دوما قلقة وحريصة على إتمام هذا العمل

" سليمة " .

أسمى عبارات الشكر وأغلى التمنيات بالتوفيق إلى أساتذتي

سناء

www.tuttodisegni.com

قائمة المختصرات:

تح: تحقيق

ت: ترجمة

ج: جزء

[د.م]: دون مؤلف

[د.د.ن]: دون دار نشر

[د.م.ن]: دون مكان نشر

[د.س.ن]: دون سنة نشر

ص: صفحة

ل.م.د: ليسانس ، ماستر ، دكتوراه.

فهرس الموضوعات

تعيين المحتوى	رقم الصفحة
البسملة	
آية قرآنية	
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
فهرس الموضوعات	
فهرس الجداول	
مقدمة	أ
الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	20
1 مشكلة الدراسة و تساؤلاتها	22_21
2 أسباب اختيار موضوع الدراسة .	23
3 أهمية الدراسة	23
4 أهداف الدراسة	24
5 الدراسات السابقة	34_24

6 ضبط المصطلحات و المفاهيم	35
6 1 الإتصال الجاد	37_35
6-2 الرسائل الساخرة	40_38
6-3 الكاريكاتير	41_40
6-4 مواقع التواصل الاجتماعي	41
7-الخلفية النظرية للدراسة	42 _41
خلاصة	43

الإطار النظري

I -جّدية السخرية ودلالتها

تمهيد	45
1 مفهوم السَّخرية وانتماءاتها	48_46
2 عناصر السخرية	49
3 أساليب السخرية	51_50
4 أنواع السخرية	53_52
5 بواعث السخرية ووظائفها	57_54
6 نظريات السخرية	59_58

7 علاقة السخرية بالجدية	60
1.7: جدية السخرية	61_60
2.7: جدية الساخر وحريته	63_62
خلاصة	64
II– الكاريكاتير الفن الاتصالي الساخر	
تمهيد	66
1 مفهوم الكاريكاتير	76_67
2 خصائص الكاريكاتير	80_77
3 الكاريكاتيرست وشروط تحقيق فاعلية الرسم الكاريكاتيري	86_81
4 أنواع الكاريكاتير	93_87
5 مدارس الرسم الكاريكاتيري	97_94
6 وظائف الكاريكاتير	100_98
7 أهداف الكاريكاتير وأهميته	102_101
8 الكاريكاتير وسيلة اتصال:	103
8–1: العناصر الاتصالية للصورة الكاريكاتيرية	105_103
8–2 : خصائص الرسالة الاتصالية للكاريكاتير	115_105
خلاصة	116

III– صورة الكاريكاتير من التخطيط التقليدي إلى التخليق التكنولوجي	
تمهيد	118
1 -مراحل تطور فن الكاريكاتير	123_119
2 -الكاريكاتير في الصحافة	126_124
3 -الكاريكاتير في عصر التكنولوجيا	132_127
4 -الكاريكاتير في مواقع التواصل الاجتماعي	133
4-1: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي	138_133
4-2: استخدامات الكاريكاتير في مواقع التواصل الاجتماعي	140_138
خلاصة	141
الإجراءات التطبيقية:	
1 تمهيد	144
2 مجالات الدراسة	145
3 منهج الدراسة	146
4 مجتمع وعينة الدراسة	147_146
5 أدوات جمع البيانات	150_148
6 التحليل الكمي والكيفي	158_151
7 -نتائج الدراسة	161_159
8 التوصيات العامة	162
9 الخاتمة	
10 - قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	

الملخص بالعربية	
الملخص بالفرنسية	
الملخص بالانجليزية	

فهرس الجداول :

عنوان الجدول **الصفحة**

الجدول رقم 01. يمثل توزيع الكاريكاتير حسب السمات..... ص151

الجدول رقم 02 يمثل توزيع الكاريكاتير حسب القيم والأهداف ص152

الجدول رقم 03 يمثل توزيع الكاريكاتير حسب اتجاه الفنان..... ص152

الجدول رقم 04 يمثل توزيع الكاريكاتير حسب الجمهور المستهدف ص153

الجدول رقم 05 يمثل توزيع الكاريكاتير حسب الفاعلين..... ص154

الجدول رقم 06 يمثل توزيع الكاريكاتير حسب الوظيفية التوجيهية للمضمون ص154

الجدول رقم 07 يمثل توزيع الكاريكاتير حسب أحجام الأشخاص .....ص155.

الجدول رقم 08 يمثل توزيع الكاريكاتير حسب مستوى اللغة ص155

الجدول رقم 09 يمثل توزيع الكاريكاتير حسب أسلوب اللغة ص156

الجدول رقم 10 يمثل توزيع الكاريكاتير حسب أشكال الرسومات ص157

الجدول رقم 11 يمثل توزيع الكاريكاتير حسب أسلوب الكاريكاتير المستخدم..... ص158

مقدمة

مقدمة:

يمتلك الانسان وسائل متعددة للتعبير ابتكرها عبر تاريخه وتخضع إلى الهدف المراد التعبير عنه والتعامل معه ، وتختلف هذه الوسائل تبعا لتغير المكان والزمان ، لذلك ابتكر لأجلها علامات وإشارات تستخدم بدلالات معينة قد تتشابه على الرغم من اختلاف زمان ومكان استخدامها ، ولكن لا تمتلك الدلالات نفسها بكل تأكيد لاختلاف السياق الذي تم تداول مثل تلك العلامات فيه، فقد يستخدم الانسان مثلا الكلمات والرسومات والموسيقى والإشارات وقد ابتكر ووسع من استخدام أي من هذه الوسائل لفتح أفق استخدامها لتشمل كل ما يريد التعبير عنه ومازال يبتكر ويوسع ويطور أدواته في سبيل الوصول إلى أسهل الطرق لإيصال أفكاره وليتواصل مع الآخرين ، وفي سعيه ذاك ابتكر نوعا من الرسم واستخدمه في غرض معين وهذا النوع بدأ بشكل معين وتطور وتعقد استخدامه وكذلك إنتاجه بمرور الزمن واختلاف الأمكنة والظروف ، وساهم الجميع من أمم مختلفة في إنضاجه والإضافة إليه وصولا إلى أن يكون وسيلة تعبير قادرة على عبور الحدود التي تفصل بين الناس ويمكن قراءة رسائله وفهم دلالاتها ، واستطاعت هذه الوسيلة أن تكون مقبولة من الجميع ومطلوبة ومفهومة ، والمقصود هنا ليس الاستخدام الغارق في محليته وخصوصا في استخدامه اللغة المحلية كأداة رئيسة لتعبير بل قدرته على ترجمة أوضاع الأفراد، يمكننا القول إن تلك الوسيلة هي الرسم الكاريكاتيري الذي دخل مجال الرسائل الاتصالية وامتلك من المؤهلات لأن يكون ذا فاعلية وتأثير ، ففي الحقيقة قد ترد لفظة الكاريكاتير على خواطرنا حاملة معنى اللهو والعبثية لكن الكاريكاتير ببساطة عبارة عن رسومات تركز بداية على أمر ما ثم تقوم بتشويه ذلك الأمر ، فهو قد يكون جادا أكثر منه أمر فكاهيا هدفه من ذلك هو ترك الانطباع والتأمل في ماورائية الرسائل الجادة التي لبست مسوح الهزل .

ففي هذه الأوقات أصبح يستخدم الكاريكاتير كطريقة قيمة لنقل المعلومات في أي مجتمع ، كما ينقل الكاريكاتير فعل ورد فعل الشعب عن طريق التقييم النقدي والأكثر من ذلك يقدم هذا الأخير للمتلقي راحة وغنى فنيا بالإضافة إلى ذلك يوضح وجهات نظر معينة عن مختلف القضايا سياسية كانت او اجتماعية أو ثقافية ...إلا أن الكاريكاتير قد يكون مضحكا بدرجة كبيرة خاصة إذا كان سياق الحدث الذي يتناوله مفهوما لدى المتلقي ، لكن يبقى الهدف الرئيسي من الكاريكاتير ليس التسلية فقط ولكن لإقناعه بحقيقة حدث ما فهو يمتلك القدرة على التعبير عن مختلف الآراء بطريقة لا تستطيع مختلف الوسائل الاتصالية الأخرى التعبير عنها بسبب التزامها بالموضوعية فهو يعتبر مفارقة تاريخية في مجال الاتصال خاصة الصحافة وذلك لأن الكاريكاتير يتجاوز مبدأي الموضوعية والإنصاف باستخدامه أسلوب الاستخفاف والدعابة اللاذعة مع مراعاة عنصري البساطة والوضوح مع المبالغة في نقل تلك الأحداث ، فتتمثل الجوانب الضرورية للكاريكاتير الجيد في الرسائل القوية والأسلوب

الجذاب في رصد صور لها علاقة بما يدور في البيئة المحيطة به، فيُتوقع من الرسام الكاريكاتيري أن يعرض تلك الصور في شكل مبسط ولكن ليس لدرجة أن يضجر من بساطتها عقول الأذكياء ولتحقيق هذا الهدف الفني يجب أن يكون الرسام على درجة كبيرة من الابتكار إلى درجة قلب حقيقة الأمور وأن يجعلها أمورا مؤثرة بعد أن كانت غير مؤثرة في الظروف العادية وهذا ما يدعى بإعادة تأطير الرسالة الاتصالية في غير سياقها الأصلي وذلك بالاعتماد على أكثر السمات البارزة في الكاريكاتير وهي السخرية والفكاهة معا بحيث تكون النية من وراء الفكاهة هي التسلية أما النية من وراء السخرية هي الحث على الاقتناع بأمر معين ، وبذلك تكون السخرية من أكثر الأسلحة قوة في الرسم الكاريكاتيري ما يسمح بفهم سريع للرسائل المشفرة الموجهة للمتلقي والذي يعد دونها الكاريكاتير رسالة اتصالية جادة جافة كأي رسالة أخرى ، بيد أن الهزل والسخرية لا تعد هدفا بحد ذاته وإنما وسيلة لتبليغ الهدف فهو بذلك رسم يعتمد على السخرية في التعرض لمختلف الظواهر الاجتماعية والسياسية وغيرها تلك السخرية عبارة عن خطاب ثقافي للنقائص الانسانية الفردية أو الجماعية تضطلع لمحاربة الممارسات الخاطئة في السياسية والأخلاق ونمط التفكير بالتحذير والإخبار الذي يعد جوهر الرسالة الكاريكاتيرية. وبالتالي يكون الكاريكاتير بنية متكاملة الشكل والمحتوى تعتمد على المعنى الكامن الذي لا يظهر بشكل مباشر وإنما يستنبط بشكل غير مباشر من التعبيرات البصرية المستخدمة في السياق النقدي والذي يهدف إلى خلق الحافز لإحداث التغيير من خلال تسليط الضوء من الظاهر وتحقيق أهداف تنبيهية إعلامية من الباطن .

وفي سياق الكشف عن الرسالة الهادفة التي يؤديها الكاريكاتير وكذا التعرف على مكامنه جاءت هذه الدراسة التي سنحاول من خلالها أن نبين كيف استطاع هذا الفن أن ينقل لنا مختلف القضايا التي تتصف بطابع الجدية والأهمية في قالب تهكمي ساخر ، وهذا من خلال تحليل مجموعة من الصور الكاريكاتيرية على صفحة الفايسبوك للكاريكاتيريست أكرم بوطورة وذلك بالإستعانة بالمنهج الوصفي مستخدمين أداة تحليل المضمون للتعرف على الكمية والكيفية التي تم من خلالها تناول المواضيع في الصفحة المدروسة .

وعلى أية حال وبقصد إنجاز هذا العمل قمنا في بداية الامر بتخصيص الفصل الاول لتناول **الإطار المنهجي** للدراسة وذلك من خلال التطرق إلى موضوع الدراسة وأسباب اختياره وأهم أهدافه مستعينين بمجموعة من الدراسات السابقة مبرزين نقاط التشابه والاختلاف بينها وبين موضوع دراستنا .

_ أما **الاطار النظري** فتم التطرق من خلاله إلى ثلاث فصول أساسية وهي **جدية السخرية ودلالتها** الذي تم من خلاله التعرف على مفهوم السخرية وأبرز المصطلحات المرتبطة بها وأهم عناصرها ووظائفها ونظرياتها مع التطرق إلى جدية السخرية ومقوماتها.

_ أما **الفصل الثاني** فجاء تحت عنوان **الكاريكاتير الفن الاتصالي الساخر** تناولنا من خلاله جملة من المفاهيم للكاريكاتير وأبرز خصائصه وأنواعه على اختلاف تصنيفاها،كما تم التطرق إلى الكاريكاتير من الجانب الاتصالي من خلال التعرف على أهم عناصره الاتصالية وأهم خصائصه الاتصالية .
_أما **الفصل الثالث** تناولنا من خلاله الكاريكاتير من الناحية التاريخية منذ انطلاقه كفن ثم عبر الصحافة ثم عبر التكنولوجيا واهم تأثيراتها عى هذا الفن إلى ولوجه إلى عالم مواقع التواصل الاجتماعي وأبرز استخداماته فيها.

_أما فيما يخص **الاطار التطبيقي** الذي يعد من أهم ركائز هذا البحث حيث تناولنا من خلاله كل الخطوات المتبعة تطبيقيا وصولا إلى تحليل مجموعة من الصور الكاريكاتيرية عينة الدراسة بما فيها من مجالات الدراسة والمنهج المتبع و عينة الدراسة وأداتها المتمثلة في تحليل المحتوى وصولا إلى التحليل الكمي والكيفي لعينة الدراسة ومنه إلى النتائج ، وفي خاتمة هذه الدراسة قمنا بوضع حوصلة عامة عن الموضوع .

ولقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة قيمة من **المصادر والمراجع** التي تم الاستعانة بها في الدراسة بشقيها المنهجي والنظري نذكر من بينها على سبيل المثال: (خضير شعبان ،مصطلحات في الاعلام والاتصال)، (شاكر عبد الحميد ، الفكاهة والضحك)،(هنري برغسون،الضحك) (ضياء مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية)، (حمدان خضر سالم ،الكاريكاتير في الصحافة)، (محمد جرادات ، الكتابة الساخرة في الصحافة)، (فهد طلال الشعشاع ، فن الكاريكاتير دراسة علمية نظرية وتطبيقية).

تعتبر هذه الكتب من أهم التي تم الاعتماد عليها في الجانب النظري للدراسة ، إضافة إلى ذلك فإن أي بحث علمي لا يكاد يخلو من **صعوبات وعراقيل** تصادف الباحث في فترة إنجازه للبحث ونحن من خلال معالجتنالهذا الموضوع يمكن أن نذكر فقط الصعوبات التي وجدناهافي غزارة المعلومات وتشتتها فيما يخص عنصر الكاريكاتير مما زاد من صعوبة فرزها وفي المقابل نجد نوع من الشح إن لم يكن انعدام المعلومات فيما يخص مصطلح الاتصال الجاد (الجدية)، كذلك فيما يخص عنصر السخرية الذي دائما ما نجده ينتمي إلى الدراسات الأدبية ، كما لا ننسى أهم صعوبة وهي غنية عن التعريف وهو فيروس كورونا وما خلفه من آثار سلبية على مخططاتنا إلا أن وبمعية الله استطعنا إكمال هذه الدراسة المتواضعة والتي نرجو أن نكون قد وفقنا فيها بالقدر الذي يسمح بإزالة النقاط المبهمة في الإجابة عن تساؤلات البحث، كما نرجو ان تكون هذه الدراسة إسهاما مضافا إلى مسيرة البحث العلمي عامة وجامعة العربي التبسي بوجه التحديد وأن تفسح المجال أمام دراسات أخرى مستقبلية إن شاء الله.

والله الموفق وبه نستعين

الإطار التصور والمنهجي للدراسة

تمهيد

1. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
2. أسباب اختيار الموضوع
3. أهمية الدراسة
4. اهداف الدراسة
5. الدراسات السابقة
6. ضبط المصطلحات والمفاهيم
7. الخلفية النظرية للدراسة

تمهيد:

إن المعرفة البشرية و في إطار القيام بالدراسة العلمية لابد أن تبنى هذه المعرفة على شقين الشق الأول يعرف بالإطار المنهجي و الذي يحدد ويوضح سبب القيام بهذه الدراسة و الشق الثاني يعرف بالإطار النظري يوضح كل ما هو متعلق بالدراسة و كل غامض يحتاج إلى التوضيح ، فيشكل هذا الفصل جزءا مهما من الدراسة المقدمة إذ يتناول مشكلة الدراسة إضافة إلى مجموعة التساؤلات ، كما يبرز أهمية و أهداف الدراسة ومبررات اختيارنا للموضوع إضافة إلى ذكرنا أهم الدراسات المعتمدة في هذه الدراسة وصولا إلى ضبط المصطلحات المتعلقة بالموضوع و الخلفية النظرية للدراسة .

1 مشكلة الدراسة و تساؤلاتها :

إن الكاريكاتير بوصفه قضية اتصالية يعتبر من القضايا التي ميزت حضارة الصورة و ثقافة العين فأصبح أداة لمشهدة الواقع بطريقة معينة ، تحمل نظرة ضمنية عنه نحو الجماهير فهو كرسالة اتصالية يتضمن خاصية المفارقة بين المشهدة و الفكرة ، وبين النظرة الساخرة لواقع ما و الفكرة المعبرة عنه ، حيث يعمل هذا الفن على تعرية الواقع وكشف جملة الممارسات غير المقبولة اجتماعيا معتمدا طريقة المفارقة وهو ما يميز الكاريكاتير الناقد الذي يحمل وظيفة غير كوميدية ولكن وظيفة ميتا تواصلية تعمد إلى استخدام التورية في إحداث المفارقة ، لذلك فالكاريكاتير يقوم بعمل تغيير في مفردات الواقع المعلن بعرضها بأساليب ساخرة مكونة للحدث أو الموقف من خلال أيقونة ذات أبعاد تعبيرية موجزة للمعنى و بهذا يحاول هذا الأسلوب أن يعكس نقاط الجدل الحاد بين العناصر أو الأشياء أو العلاقات السائدة التي يعيشها الإنسان في وقت من الأوقات بفعل رصد المفارقات و المتناقضات و تسجيلها بالرسم و توظيفها في عملية فضح تلك العلاقات بمستوى ميتا تواصلي في محاولة منه لكشف ما وراء الأحداث ، بحيث ينتمي الكاريكاتير إلى عالم خطابي أرحب وهو الفكاهة التي تشتمل و بدورها على أجناس خطابية فرعية كاللعب بالألفاظ و السخرية و التورية و النكتة و ما إليها ... و تشتمل مفاهيمه على معالجة المبالغة أو التشويه لتحقيق هدف قريب وهو الإضحاك وهدف بعيد وهو النقد الاجتماعي أو السياسي ... وبذلك يحقق هذا الفن مبدأ مهم أولت بعضا من أبحاث علوم الإعلام و الاتصال أهمية له وهو عنصر الترميز الذي يجعل بعضا من الرسائل الاتصالية سواء كانت لغة أو إشارة أو حتى صور قد تتضمن وظيفتين متعارضتين من المعنى .

- بحيث تصنف الرسوم الكاريكاتيرية كنوع من الصور الثابتة التي اعتمدت عليها الصحافة المكتوبة كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري ذو دلالة إعلامية ينقل مجموعة من الرسائل الضمنية إلى الملتقى و يستهدف التعبير عن مختلف القضايا الاجتماعية و السياسية الجادة التي تعايشها المجتمعات في قالب تهكمي ساخر، إذ أضحى السياق الاتصالي للصورة الكاريكاتيرية يشكل جدلا ونقاشا كبيرا في الأوساط الاعلامية فعملية النقل الميكانيكي للواقع عبر قلم الفنان و التدخل في صياغة الواقع و إعادة تركيب و اختيار هذا الجزء أو انتقاد ذلك من خلال الرسوم الكاريكاتيرية جعل منها موجة تعمل على معان متعددة توحي بعناصر تعبيرية أخرى غير الذي جُبلت عليه تركيبتها الأولىّ فالمعنى السياقي في الصورة الكاريكاتيرية يستوجب أن يكون لدى المتلقي خبرات ثقافية كافية بالسياق و المرجعية اللذان أنتجت بهما الرسالة وذلك لفهم بلاغة العمق و الامتداد في الصورة الكاريكاتيرية إثر رصدها لمختلف المواضيع الجادة . إذ يعد هذا الفن من العناصر الغرافيكية

(المرئية) التي مكنت الصحافة من قبول رأيها بوضوح من خلال الرسومات بعيدا عن فنون الكتابة الصحفية المعروفة فكان لابد له أن يستغل مجال الصحافة للتطور من كونه فن تشكيلي إلى فن صحفي يحتوي على مستويات من القراءة المتفاوتة حسب سياق العملية الاتصالية ، وما لبث أن يغدو في عصرنا الحالي فنا للتحريض و السخرية و المبالغة نظرا لما يمثله من لغة فنية يسهل وصولها إلى معظم المتلقين من خلال رموز واضحة و بسيطة فإنه أصبح من أسرع و أبلغ الأنماط التي تستخدمها الوسائل ألاتصالية خاصة مع دخول الثورة التقنية إلى مجال الاتصال وتولد مجموعة من المخرجات كالإعلام الإلكتروني و الصحف الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي التي ضيقت مساحات الصحافة الورقية مما دفع بعض الفنانين إلى تلك المواقع لضمان سرعة انتشار أعمالهم للجمهور و ذلك بإنشاء حسابات و صفحات لرسم الكاريكاتير ينشرون فيها نتاجهم على نطاق أوسع ونظرا لأهمية هذا الفن على الطرح الرمزي لمختلف المواضيع و القضايا و الدور التأثيري و التوجيهي الذي يمارسه على الجماهير مما يحقق له أهداف التواصل الحقيقية، ارتأينا البحث في محتوياته من خلال اختيار عينه من رسوم الكاريكاتير للكاريكاتير ست د.أكرم بوطورة عبر صفحته الشخصية في موقع الفيس بوك منطلقين من التساؤل الرئيسي الاتي :

- **كيف تم توظيف المضامين الجادة عبر الكاريكاتير الساخر في صفحة كاريكاتير د.أكرم بوطورة خلال فترة الدراسة ؟**

ولتفعيل أكثر لهذه الاشكالية نطرح التساؤلات التالية :

_ ماهي أبرز الموضوعات التي مسها النشر من خلال صفحة الكاريكاتير محل العينة؟

_ ماهو الأسلوب المتبع لمعالجة الرسائل الكاريكاتيرية التي أراد المرسل إيصالها للمتلقي؟

_ كيف تشكلت الرسالة الكاريكاتيرية لدى القائم بالإتصال ؟

_ ماهي المفارقات المتضمنة في الكاريكاتير محل الدراسة بين الاتصال الجاد والرسالة الساخرة؟

_ هل يمكن إيجاد ملمح اتصالي واضح لتبيين موقف القائم بالاتصال حول أهم قضايا النشر التي تم دراستها؟

2 أسباب اختيار موضوع الدراسة :

هناك أسباب عديدة جعلتنا نتناول هذا الموضوع من بينها ذاتية وموضوعية على النحو التالي :

2-1: الأسباب الذاتية :

- الميل الشخصي للباحث في مجال تحليل الصورة الكاريكاتيرية
- اهتمامنا بالكاريكاتير كونه فن ناقد يقدم رؤية خاصة لمختلف القضايا الإجتماعية و السياسية من خلال انتقاد المظاهر السلبية لها .
- شغفنا تتبع علاقة هذا الفن الساخر بمختلف القضايا الإنسانية الجادة و كيف تقدم بشكل رمزي .

2-2: الأسباب الموضوعية :

- تحديد قدرة الصورة الكاريكاتيرية على نقل الواقع المعاش و نقدها بشكل رمزي .
- التعرف على أهم المواضيع و الأحداث المجسدة عبر الصفحة المدروسة.
- وجودا نقص في البحوث من هذا النوع فأردنا تقديما الجديد و إثراء مجال البحث العلمي.

3 أهمية الدراسة :

1- تناول موضوع الكاريكاتير من خلال الكشف عن قيمة الصورة الكاريكاتيرية الساخرة من زاوية إتصالية و محاولة رصد دلالتها النقدية ، فمعظم الدراسات التي تناولت موضوعات الكاريكاتير ركزت على الكاريكاتير من خلال الصحف المطبوعة و الإلكترونية كما يلاحظ قلة الدراسات سواء المحلية أو العربية التي تناولت موضوع الكاريكاتير سواء من ناحية تناوله كوسيلة اتصال أو من ناحية تناوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

2- تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تعسى لتقديم صورة واضحة عن العلاقة التي تجمع بين السخرية والجدية في طرح المواضيع .

3- النمو الهائل لأعداد صفحات الكاريكاتير عبر مواقع التواصل الاجتماعي و الذي جعل لها نشاط كبير على شبكة الانترنت و تحديدا الفيسبوك وما وفرته من عرض لمختلف القضايا دون قيود وبمزيد من الحرية.

4- الكشف عن أهم الوظائف التوجيهية التي يمكن أن تمارسها مضامين الرسالة الكاريكاتيرية.

4. أهداف الدراسة :

1. التعرف على أهم المواضيع التي مسها النشر من خلال صفحة الكاريكاتير محل العينة.
2. التعرف على أسلوب عرض الرسائل الكاريكاتيرية على مستوى الصفحة المدروسة.
3. محاولة الكشف عن أشكال عرض الرسالة الكاريكاتيرية من طرف القائم بالإتصال.
4. تبيان أهم الركائز والمفارقات التي إستعملها الكاريكاتيريست لتمرير الجدية في طرحه للمواضيع.
5. معرفة موقف(اتجاه) القائم بالاتصال من المواضيع المطروحة عبر صفتحه الكاريكاتيرية.

5. الدراسات السابقة :

تمثل الدراسات السابقة قاعدة معرفية و تراثا علميا، يمكن الاعتماد عليها لتعرف أكثر على المشكلة البحثية لدراستنا حيث قمنا بتلخيص و الإطلاع على عدة دراسات متعلقة بالموضوع على المستوى المحلي والعربي.

5-1: الدراسات المحلية :

- **الدراسة الأولى :**

1 معلومات ببيلوغرافية :

أ -**عنوان الدراسة:** الرسوم الكاريكاتيرية و المتلقي الجزائري كيفية القراءة والتأويل كيفية القراءة و آليات التأويل.

ب **اسم الباحث :** فطيمة بن دنيا

ت- **الدرجة العلمية :** رسالة لنيل شهادة شهادة دكتوراه علوم الاعلام والاتصال – جامعة الجزائر 2014-2015 .

2 المضمون :

أ- مشكلة الدراسة :

مما لاشك فيه أن الرسوم الكاريكاتيرية بمثابة فضاء ساخر مسلي وجريء يستهدف نقل رسالة معينة و من الطبيعي أنها تحمل دلالات كثيرة و معاني مختلفة التي قد لا تظهر صراحة في الرسالة الكاريكاتيرية و عليه يتضح أن النص الكاريكاتير بالتحديد يتطلب وجود قارئ نشط و مميز وهذا من أجل إتمام بنية الرسالة و بالتالي تحقيق الاتصال بين القارئ و الرسام

ب-**منهج الدراسة :** اعتمدت على المنهج الوصفي باعتباره الأنسب في وصف الظاهرة ومعرفة طبيعتها وهي الخطوة الأولى إلى فهمها و تفسيرها ذلك وفقا لمقاربة تأويلية

ت-عينة الدراسة:

عينة قصديه تم الاكتفاء ب18 مفردة بالنسبة لعدد الرسوم الكاريكاتيرية و كيفية اختيارها ، فنوضح أنها لصاحبها " عبد القادر حبدو المدعو أيوب و المنشورة في جريدة المصور طيلة شهر فيفري من سنة 2014 و بعدها قامت باختيار الرسوم الأكثر ملائمة للتحليل مع الحرص على التنويع الموضوعاتي .

ث-النتائج المتحصل عليها :

من بين أهم نتائج الدراسة هي الاهتمام البالغ لمتابعة أفراد العينة للرسوم الكاريكاتيرية كنوع صحفي خاص، له من المميزات و الخصائص ما يجعله فنا رائدا يفرض نفسه بقوة في الساحة الإعلامية بالرغم من تعدد الرسائل و الوسائل كما تبين لنا جليا الدور الفاعل الذي يقوم به القارئ في بث دلالات و معاني الصورة الكاريكاتيرية و مضامينها .

3-علاقة الدراسة بدراستنا :

تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في بابها الثاني الذي يتناول فن الكاريكاتير مدخل نظري وتاريخي حيث تتطرق إلى الصورة الكاريكاتيرية و تطور الفن الكاريكاتيري و خصائصه ووظائفه وتتشابه مع دراستنا من ناحية عينة الدراسة وهي العينة القصدية بينما تختلف عن دراستنا في كونها تسعى إلى دراسة المتلقي الجزائري و الرسالة البصرية قراءتها و آليات تأويلها في جريدة المحور للرسام أيوب أما دراستنا فهي تسعى للكشف عن أهم المواضيع المطروحة في صفحة الفايسبوك للدكتور أكرم بوطورة أي الاختلاف يظهر في الأداة المستخدمة آلا وهي التحليل السيميولوجي .

- **الدراسة الثانية :**

1 معلومات ببيلوغرافية :

أ-**عنوان الدراسة** : الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الوطنية دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحيفتي اليوم و الخبر.

ب- **اسم الباحث** : شادي عبد الرحمان

ت- الدرجة العلمية: رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاتصال جامعة الجزائر. 2001/2000

2- المضمون:

أ -**مشكلة الدراسة :** لفحص الباحث إشكالية في التساؤل التالي : ماهي الأبعاد المعنونة أو الرمزية التي تؤديها جملة الدلائل الرمزية للصورة الكاريكاتيرية عند كل من الكاريكاتوريين جمال نون و " أيوب ؟

ب **منهج الدراسة :** استخدم الباحث منهج التحليل السيمولوجي من خلال إتباعه خطوات " مارتن جولي " في تحليل الصورة التي تقوم على ثلاث مراحل : الرسالة التشكيلية ، الرسالة الأيقونة اللسانية .

ت- عينة الدراسة : تعتمد إلى إختيار أسلوب الدورة " Relation " فكانت الحصيلة 12 صورة من جريدة الخبر و 12 صورة من جريدة اليوم .

ث-النتائج المتحصل عليها :

- إن الكاريكاتير في الصحافة الجزائرية يتسم بالتنوع و التعدد ومعالجة القضايا الجادة باختلافها وطنية أو دوليه وهي تتكفل بنقل الوقائع و تبليغها إلى المتلقي.
- اتسام الصورة الكاريكاتيرية الجزائرية بشيء من السخرية و التهكم و استخدام المبالغة و النحوية في التعبير عن الواقع.
- أراد الكاريكاتوريين فضح و تشخيص علة هذا المجتمع بشتى السبل و حاولا وضع أنفسهم لسان حال المجتمع .
- كما خلص إلى أن السياسة هي الأرضية الخصبة لحياة الكاريكاتير في الصحافة الوطنية إذ أن جل مواضيعه سياسية حتى و إن أحدثت طابعا اجتماعيا

3 علاقة هذه الدراسة بدراستنا :

ارتبطت دراستنا مع دراسة عبد الرحمن شادي من ناحية معالجتها الصغير الكاريكاتير و أهم المواضيع المتخصصة ، فيما اختلفت عن دراستنا في المجتمع المتبع فالباحث اعتمد على المنهج السيميولوجي فيما اتبعت دراستنا المنهج الوصفي .وكذلك تختلف في اسلوب اختيار العينة فهي اعتمدت اسلوب الدورة فيما اعتمدت دراستنا على العينة القصدية

أضف إلى ذلك أن عينة الدراسة شملت و طبقت على عينة من أعداد جريدة الخبر و اليوم فيما شملت دراستنا مجموعة من الرسوم على مستوى صفحة كاريكاتير د. أكرم بوطورة في موقع الفيس بوك

*** الدراسة الثالثة :**

1- معلوماتية ببلوغرافية :

أ -**عنوان الدراسة :** معالجة الكاريكاتير للعداوة الاسرائيلي على غزة 2014 عبر مواقع التواصل الاجتماعي – دراسة سيمولوجية لصفحة الرسام الكاريكاتيري د. علاء اللقطة على موقع الفيس بوك .

ب **اسم الباحث :** عمار مازن الغول – بوشامي يوسف .

ت- الدرجة العلمية : مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر : تخصص سمعي بصري ، جامعة العربي بن مهيدي أو البواقي ، 2015/2014 .

2 المضمون:

أ -**مشكلة الدراسة :**

سعى الباحث إلى تحديد المعالجة الاعلامية التي يقوم بها الكاريكاتير و الوقوف على أهم المعالم و الدلالات التي توحي بها الصورة الكاريكاتيرية حيال العدوان الإسرائيلي على غزة 2014 حيث لخص اشكالية في طرح السؤال التالي : ماهي الأبعاد الدلالية للصورة الكاريكاتيرية للرسام د.علاء اللقطة عب موقع الفيس بوك في معالجتها العدوان الإسرائيلي على غزة 2014 ؟

ب **منهج الدراسة :** اعتمدت على منهج التحليل السيميولوجي من خلال إتباعه خطوات " رولان بارث " في دراسة معالجة الكاريكاتير العدوان الاسرائيلي على غزة و تركيزهم على أداة الملاحظة بالمشاركة حيث تم الاعتماد على هذه التقنية بشكل خاص في المراحل الأولى من البحث لحصر و تحديد الأنواع المختلفة من الرسوم الكريكاتيرية على الشبكة الاجتماعية فيس بوك من حيثّ أهميتها و درجة مقروئيتها و التفاعل معها و انتشارها وهو ما يساعدهم على تحديد العينة من الرسوم الكاريكاتيرية التي خصصت للعدوان الاسرائيلي على غزة تطابق عليها الدراسة المعينة.

ت_عينة الدراسة:

اعتمد الباحثان على العينة القصدية في اختيار مجموعة من رسمات الكاريكاتير من الرسم الشخصي لرسام الكاريكاتير د علاء اللقطة على موقع فيس بوك .

ث_ النتائج المتحصل عليها :

- استخدام الرسام علاء اللقطة أسلوب البساطة في تشكيل عناصر رسوماته مما يتيح للمتلقي إدارك محتوى الرسالة بشكل أسرع .
- سرعة منتج الصورة الكاريكاتيرية في إسارها لرواد موقع الفيس بوك تزامنا مع الأحداث على عكس الصحف و الجرائد التي تخضع للطباعة في اليوم الثاني للحدث .
- ظهر في رسوم د.علاء اللقطة الطابع الانساني والسياسي و الاجتماعي و الإسلامي فاستنتج من خلال الدراسة تنوع المواضيع التي يطرحها الرسام خلال الحرب في غزة .
- استخدام الخطاب اللساني في بعض الرسوم التبادل الوظيفي بينها و بين عناصر الرسمة

3 علاقة هذه الدراسة بدراستنا :

ترتبط هذه الدراسة مع دراستنا في تناولنا متغير الكاريكاتير و ماهيته انطلاقا من مفهومه و تطوره و خصائصه... إضافة إلى اشتراكها مع دراستنا في المجال المكاني وهو مجموعة من الرسوم الكاريكاتيرية المنشورة على الصفحة الشخصية في موقع الفيس بوك وكذلك في نوع العينة وهي العينة القصدية ، وتختلف من ناحية منهج الدراسة وهو المنهج السيميولوجي فيما اعتمدت دراستنا على المنهج الوصفي .

2-5 : الدراسات العربية :

- **الدراسة الأولى :**

1 -معلومات بيبلوغرافية :

أ – **عنوان الدراسة :** الكاريكاتير في الصحافة العربية كاريكاتيرات ناجي العلي أنموذجا .

ب-اسم الباحث : أروى محمود موسى سلام

ت-**الدرجة العلمية :** رسالة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام جامعة الشرق الأوسط ، جوان 2011

2-المضمون:

أ – مشكلة الدراسة :

تسعى الباحثة لتحليل مضامين الكاريكاتيران ناجي العلي في كل جريدة السفير اللبنانية (1975 – 1983) وجريدة القبس الدولي (1985-1985) وجاءته لتبين أهمية الكاريكاتير بشكل عام .

ب-منهج الدراسة : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي باستخدام أداة تحليل مضمون و التي تضمنت عددا من فئات تحليل المحتوى بلغت سبع فئات رئيسية و ذلك لوصف أعمال ناجي العلي في فترة عمله في كل من جريدة السفير اللبنانية و القبس الدولي .

ت-عينة الدراسة : قامت الباحثة بتحليل كافة الكاريكاتيران جاءت في كتاب كاريكاتير ناجي العلي و قد صدر عن المركز العربي للمعلومات و الكاريكاتير ناجي العلي الصادر عن دار أطلس للنشر والتوزيع

ث-النتائج المتحصل عليها :

- أن الكاريكاتوري ناجي العلي كان يتمتع بشجاعة غير عادية حيث أن همه الأكبر كان كشف المستور و جميع الحقائق للقراء .
- أن أسلوبه يتمتع بسخرية لاذعة تطال كافة من هم مسؤولين عن ما يحدث في وطننا العربي بغض النظر عن ألقابهم و مناصبهم .
- لغة التعليق التي سادت كاريكاتيراته هي اللهجة العامية .
- قد استخدم ناجي العلي شخصيات من أفكاره و لم يطلق عليها اسما معينا .
- رسوماته لم تقتصر على موضوع معين في مقابل ذلك استخدم فئة في تلخيص كل ما يدور حوله.

3-علاقة هذه الدراسة بدراستنا :

اشتركت هذه الدراسة مع دراستنا في متغير الكاريكاتير و كذلك في المنهج حيث اعتمدنا نفس المنهج أولا هو المنهج الوصفي كذلك في أداة تحليل المضمون كونها هدفت إلى الكشف عن أهم المواضيع و الأسلوب المتبع في عرضها إلا أنها اختلفت في المجال المكاني وهو رسومات من الكتب التي تم إصدارها حول الرسام ناجي العلي بينما دراستنا تعلقت بصفحة د. أكرم بوطورة على

مستوى الفيس بوك و كذلك اعتماد الباحثين على أسلوب المسح الشامل بينما اعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية .

- **الدراسة الثانية :**

1 معلومات بيبلوغرافية :

أ –**عنوان الدراسة:** دور الكاريكاتير عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل إدراك الشباب المصري تجاه القضايا السياسية.

ب **اسم الباحث:** أسماء مصطفى محمود أحمد.

ت–**الدرجة العلمية:** رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، جامعة القاهرة، 2018

2 المضمون:

أ –مشكلة الدراسة :

يمثل فن الكاريكاتير عبر مواقع التواصل الاجتماعي بوجه عام و الفيس بوك بوجه خاص مضمونا يفترض أن يكون له دور مهم في توجيه المجتمع و أفراد تجاه كل ما هو فاسد خاصة في ضوء ما تتجه تلك المواقع من تكنولوجيا تفاعلية هادئة لخلق إطار واسعا من الحرية و الابداع و الانطلاق في التعبير عن الرأي و سعت إلى الكشف عن دور التعرض للمضامين الساخرة عبر الفيس بوك في إحداث تأثيرات مختلفة .

ب منهج الدراسة :

تندرج هذه الدراسة تحت فئة البحوث الوصفية وفي هذا الاطار سيتم استخدام منهج المسح من خلال تحليل الخطاب لعينة من صفحات الكاريكاتير التي يتم دراستها على موقع الفيس بوك كما اعتمدت على استخدام المنهج المسحي من خلال استقصاء لعينة عمديه متاحة من جمهور صفحات الكاريكاتير عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

ت–عينة الدراسة :

عينة من الأطروحات السياسية الساخرة من خلال صفحات تم اختيارها وفقا لدراسة استطلاعية قامت بها الباحثة وهي (صفحة الورقة لإسلام جاويش بواقع 297 مادة ساخرة انقسمت بين (256 بوست + 19 فيديو) وصفحة كاريكاتير و كوميكس بواقع 222 مادة ساخرة و ذلك خلال الفترة من 2016/12/03 (12 شهر)

ث-النتائج المتحصل عليها :

-أشارت نتائج التحليل إلى تنوع القوالب المستخدمة في عرض المضامين السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) و يرجع ذلك إلى تنوع الأفكار في الرسم الكاريكاتيري حيث يلجأ المسؤول عن الصفحة – رسام الكاريكاتير – إلى استخدام عدة أساليب إقناعه بما يتلاءم مع فكرته و يساعده في إحداث التأثير وتوصيل فكرته .

- عكست نتائج الدراسة المزج بين الأسلوب الواقعي و الرمزي.

- تنوعت مسارات البرهنة بين المداخل الإقناعية المستخدمة بين العقلية أو المنطقية .

3-علاقة هذه الدراسة بدراستنا :

ارتبطت هذه الدراسة مع دراستنا من حيث المتغير الكاريكاتير ، كذلك من حيث المجال المكاني الذي طبقت عليه الدراسة وهو مواقع التواصل الاجتماعي و بالتحديد " الفيس بوك " إلا أنها اختلفت في المنهج وهو المسحي كذلك في اعتمادها على أداتين بجثتين وهي استمارة تحليل الخطاب الكيفي وكذلك صحيفة الاستقصاء لجمع بيانات عبر مجموعة من الأسئلة .

- **الدراسة الثالثة:**

1 معلومات بيبلوغرافية :

أ -**عنوان الدراسة :** فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية

ب **اسم الباحث :** علي منعم القضاة

ت ث -**الدرجة العلمية :** دراسة من الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية جامعة الدمام – المملكة العربية السعودية diraliqudah@gmail.com ،ألعدد،201

2-المضمون:

أ -مشكلة الدراسة :

انطقت الدراسة من كون أن الرسم الكاريكاتيري مدرسة فنية قائمة بذاتها بحيث يتميز و تتمتع صورة الكاريكاتير بالقدرة على إضاءة أفاق الفكرة بزمن قياسي و تتسم بالبساطة و التلقائية و المباشرة لأنها خطاب مفتوح للمتلقي ، وخلصت الدراسة إلى طرح الأشكال التالي : ما هي الموضوعات اليومية التي تناولتها الرسوم الكاريكاتيرية في الصحيفة أثناء الدراسة ؟

ب **منهج الدراسة :** المنهج الوصفي مستخدما أسلوب تحليل المضمون .ذ

ت-**مجتمع البحث و عينته :** يتكون مجتمع البحث من 365 عددا وقد اختار الباحث 90 مفردة من جانفي 2010 إلى نهاية ديسمبر 2010 مستخدما أسلوب الأسبوع الصناعي وعينة عشوائية بشقيها البسيط و المنتظم

ث . النتائج المتحصل عليها :

- أولت صحيفة الوطن اهتماما كبيرا بفن الكاريكاتير فقد نشرت 90 رسما كاريكاتيرا في الفترة المحددة للبحث منها 38 رسما كاريكاتيريا منشورة في 45 عددا.
  احتلت الرسوم الكاريكاتيرية التي تناولت القضايا الاقتصادية المرتبة الأولى ب 47.2 %
- بينت نتائج الدراسة أن صحيفة الوطن استخدمت الألوان بكثرة .
- جاءت الرسوم الكاريكاتيرية التي عالجت الموضوعات و القضايا المحلية في المرتبة الأولى تلتها العالمية ثم العربية.

3- علاقة هذه الدراسة بدراستنا :

تشابهت دراسة الباحث منعم القضاة مع دراستنا في أن كلاهما ينتميان إلى الدراسة الوصفية كما تشترك معها في أداة الدراسة التي تتمثل في أداة تحليل المضمون و يكمن الاختلاف في مجتمع الدراسة ، دراستنا طبقت على الرسوم الكاريكاتيرية المنشورة في صفحات كاريكاتير الفيسبوك و بالتحديد في الجزائر فيما ركزت دراسة الباحث علي قضاة على الرسوم الكريكاتيرية المنشورة في الصحافة المكتوبة وبالتحديد البحرينية .

3-5 : الدراسات الأجنبية :

- **الدراسة الأولى باللغة الفرنسية**

Le fonce expressive des caricatures de ghilas Ainouche : Analyse Semiolinguistique ,Taib Mohammed est hanidi naouel ,2017/2018.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القوة التعبيرية الرسوم الكاريكاتيرية و تحليل المكنونات اللغوية والتقنية للكاريكاتير و شرح وتوضيح الآلية المتحكمة في تفعيل الكاريكاتير و ماهي أهم الخصائص اللغوية لهذا الفن ، اعتمدت على منهج التحليل السيميولوجي لرصد أهم المواضيع المطروحة على مستوى 25 مفردة من جريدة TSA التي رصدت معاناة الشعب الجزائري خلال عام 2017 وخلصت الدراسة مجموعة من النتائج من أهمها :

– الكاريكاتير وسيلة للتعبير السياسي المغال ذو طابع فكاهي وهو وسيلة ساخرة تضم مجموعة من المواضيع المختلفة له دورين التحسين و التزيين و حملة لرسالة اتصالية معينة ، أن الكاريكاتير يمس مختلف الفئات في المجتمع و يلعب دور في جذب الرد من طرف القارئ وهو يعبر عن مواضيع تشكل ضيق نفس للمواطن

- وقد اعتمدنا على هذه الدراسة كونها تحوي أهم متغير وهو الكاريكاتير لكنها تختلف في نوع الدراسة ومنهجها (التحليل السيميولوجي) كذلك في المجال المكاني للدراسة (الصحف المكتوبة)
- **الدراسة الثانية باللغة الإنجليزية :**

دراسة (Fayeq Oulies) بعنوان:

Hamdad and the cartoons of Naji Al-Ali .Relevance characters Symobls.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الرموز و الشخوص التي تناولها ناجي العلي في رسوماته الكاريكاتيرية ومحاولة الربط بينها و الكشف عن العلاقة التي تجمعها و قد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من بينها : أن أبرز ما كان يميز كاريكاتيرات ناجي العلي هوة البساطة والوضوح كما أنها كانت تصل إلى الهدف مباشرة وقد تجنب ناجي العلي الرسائل المعقدة بغض النظر عن تعقيد الموضوع أو الفكرة وقد العلي القضية الفلسطينية من خلال رسائل واضحة وقد تطرق إلى العديد من الموضوعات مثل الفساد و الاحتلال الإسرائيلي و الإساءة لحقوق الإنسان و فقدان حرية التعبير و الديمقراطية .

– تشاركت دراستنا مع هذه الدراسة في المتغير الرئيس وهو الكاريكاتير و في إتباع نفس المنهج وهو المنهج الوصفي باستخدام أداة تحليل المضمون لكن يبقى الاختلاف في المجال المكاني.

- **النقد و التعقيب على الدراسات السابقة:**

1 -خلصت دراسة الرسوم الكاريكاتيرية و المتلقي الجزائري إلى أن بحوث التلقي أصبحت في واقعنا المعاصر مطلبا رئيسيا في دراسات الإعلام و ربما ستكون بمثابة نقطة انطلاق لبحوث أخرى قادرة على استنطاق المتلقي ، لكن نقطة الضعف في هذه الدراسة هي ربط رأي المبحوثين لمضامين الصور الكاريكاتيرية بوجهة نظر الرسام المجسدة في تلك الصور التي يمكن أن تكون مخالفة أي وجهة نظر أيوب عكس وجهات نظر المبحوثين كما أن متغير المستوى الدراسي للمبحوثين كان له الأثر الواضح على قراءات و تأويلات الطلبة وهذا المتغير لم تسلط عليه الضوء في نتائج الدراسة حيث قدم طلبة السنة الثانية ماستر قراءات و تأويلات أفضل من طلبة السنة الأولى الذين كانت قراءاتهم مختصرة نوعا ما وغير مقنعة ..

2 – خلصت دراسة الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الوطنية أن السياسة تشكل الأرضية الخصبة لحياة الكاريكاتير في الصحافة الوطنية و لكن يعاب عليها هذه النقطة بالذات فبالرغم من دراستنا لعينة مختلفة المواضيع التي يغلب عليها الطابع الاجتماعي إلا أنها نسيت فن الكاريكاتير للسياسة .

3 – خلصت دراسة الكاريكاتير في الصحافة العربية (ناجي العلي أنموذجا) إلى أن المواضيع المتضمنة في هذه الرسوم مختلفة و متعددة و ذلك بحكم تعدد حجم العينة المدروسة ، إلا أنها افتقرت إلى التحاليل الدقيق نظرا لضيق الوقت ولم تسعى للكشف عن الفرق بين الرسوم المنشورة في الكتابين الصادرين على دور نشر مختلفة .

لكنها كانت من أبرز الدراسات المشابهة لدراستنا خاصة في اعتمادها نفس المنهج و نفس الأداة.

4_ خلصت دراسة الكاريكاتير عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل إدراك الشباب المصري تجاه القضايا السياسية إلى إبراز دور مواقع التواصل الاجتماعي في حضانة فن الكاريكاتير و نقله إلى واقع تفاعلي تنعدم فيه الرقابة لكنها دراسة لم تتوفر على الوقت الكافي لتطبيق أداتين في نفس الوقت لذلك كانت نتائجها متأرجحة بين السلب و الإيجاب .

6. ضبط المصطلحات و المفاهيم :

6-1- الاتصال الجّاد:

- **مفهوم الاتصال :**
  - **لغة** :جاء في لسان العرب لابن منظور : الاتصال و الوصلة ما اتصل بالشيء كل شيء اتصل فيما بينهما أي اتصال معه ، و يوصل الشيء وصلا، و الوصول ضد الهجران و الوصل خلاف الفصل .

➢ و جاء في الصحيح وصلت الشيء وصلة ووصل إليه ،أي بلغة ، أما في اللغات الأجنبية فالاتصال مشتقة من الأصل اللاتيني Communs بمعنى "عام" أو "شائع" عن طريق المشاركة أما [1] الاتصال في صيغة الجمع Communication فتشير إلى الوسائل نفسها أو مؤسسات الاتصال .

- **اصطلاحا :**

➢ "العملية التي تنتقل بها الرسالة من مصدر معين إلى مستقبل واحد أو أكثر بهدف تغييرالسلوك"[2] أو هو العملية أوالطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعا بينهما ، و تؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر و بذلك يصبح لهذه العملية عناصر و مكونات و اتجاه تسير فيه و هدف تسعى إلى تحقيقه ، و مجال تعمل فيه و يؤثر فيها . [3]

التعريف الاجرائي : هو عملية أساسية في كافة المجتمعات بدائية كانت أو متطورة فهي عملية تبادل المعلومات و الرغبات و المشاعر و المعرفة و التجارب إما شفهيا أو باستعمال الكلمات و الرموز و الصور و الاحصائيات بقصد الاقناع و التأثير .

- **مفهوم لفظة الجّاد :**
  - **لغة:**

➢ **الجادّ:** الآخذ الأمر بوقار أو حزم وهو نقيض الهازل [4]

➢ **الجدّ:** خلاف الهزل بمعنى الرصانة و الاجتهاد و المؤنث الجّادة.[5]

---

[1] رحيمة الطيب عساني ، **مدخل الاعلام و الاتصال** " المفاهيم الأساسية و الوظائف الجديدة ، ،إصدار الكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، الاردن ،2008 ، ص 12.

[2] محمد جمال الفار ، **المعجم الإعلامي** ، دار أسامة ، الاردن ،2010 ، ص ، 8.

[3] بشير العلاق ، **نظريات الاتصال [مدخل متكامل]** ، ، دار اليازوري العلمية ، الاردن ، 2010 ، ص، 14 .

[4] عصام نور الدين ، معجم **نور الدين الوسيط [عربي – عربي]** ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط ، 2، 2009 ، ص ، 488 .

[5] يوسف شكري ، **معجم الطلاب [عربي – عربي]** ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط ، 10 ، 2012 ، ص ، 88.

- يقال أجّد الرجل في أمره أي اجتهد و قولهم أجّد فولان أمره أي أحكمه ، أجّد أمره بمعنى نصبه و رسمه .[1]
- **الجادّ** : هو المتعلق بالأحوال و المواقف الهامة التي تؤثر في حياة الناس الآجلة و العاجلة كالصحة و العلوم والسياسة و الاقتصاد[2]
- وردت كلمة الجّد في الحديث النبوي الشريف فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه و سلم قال « ثلاث جدّهن جدّ وهزلهن جدّ ، النكاح و الطلاق و الرجعة » فهنا و ردت الكلمة بمعنى نقيض الهزل دلالة على الرسمية و الانضباط في الأمور .[3]
- الجادّ هو القاصد إلى اللفظ و إلى إيقاع حكمه و هو نقيض الهازل القاصد إلى اللفظ غير مرئي لإيقاع حكمه .[4]
- أخبار جادة : مواد خبرية تمس الجوانب الأساسية في حياة الجمهور ومعيشته كالاقتصاد والسياسة والثقافة[5]

- **اصطلاحا :**

- **الجادّ أو الجدّية** : ضد كلمة الهزل الذي يدخل في المفارقة (الهزل الذي يراد به الجدّ) لكون بنيته تعتمد على ثنائية الدلالة التي تعتمد المخالفة على السطح بينما تدل على الموافقة في العمق فصانع المفارقة في الرسائل الجدّية عبر الهزل و السخرية يعمد إلى إيهام المتلقي بأن قوله أو رسائله تنطبق تماما على القضية المطروحة و يكون هذا المعنى هو المقصود في المستوى العميق حيث يكون هناك توافق بين ما يقوله اللسان و ما يعتقده القلب ، لكن المفارقة تولدت نتيجة إيهام المتلقي بخلاف ذلك ومن ثم فالسياق يؤدي دورا أساسيا في دخول هذا النوع في المفارقة .
- وقد فرق بن أبي الإصبع بين التهكم و الهزل الذي يراد به الجّد بقوله « و الفرق بين التهكم ظاهرة جد وباطنه هزل و هو ضد الهزل الذي يراد به الجّد لأن الهزل الذي يراد به الجد يكون ظاهره هزلا و باطنه جّدا و على أية حال فإن المصطلحين يدخلان في المفارقة لكون بنيتهما تعتمد على ثنائية الدلالة التي ينتج عنها المخالفة بين المستوى السطحي و المستوى العميق ».[6]

---

[1] محمد حسين الحسيني الجلالي ، **تلخيص الذهب من لسان العرب** ، ج.1، دارعشتار ، ط.1، لبنان ، 2014، ص.258.
[2] خضير شعبان ، **مصطلحات في الاعلام والاتصال** ، دار اللسان العربي ، ط.1، الجزائر ، 1998، ص.71.
[3] محمد بن عيسى الترميذي ، **الجامع الصحيح سنن الترميذي** ، تحقيق أحمد شاكر وآخرون ، ج.3، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ، ص.490.
[4] الجصاص ، **أحكام القرآن** ، ج.3، [د.د.ن]، ، [د.م.ن]، ص.284.
[5] محمود الحافظ ، **معجم مصطلحات الاعلام** ، مجمع االلغة العربية ، القاهرة ،2008، ص.39.
[6] ابن أبي الاصبع ، **تحرير التحبير** ، تحقيق : خفني شرف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1995 ، ص.568.

- لفظ الجدّ أو الجّاد مصطلح أدبي متعلق بنقيضه و الهزل حيث يقال في تفسير هذا اللفظ « وأعلم أن الجّد و الهزل ضدان متنافران لأن الجدّ من قواعد الحق الباعث على الإصلاح و الهزل من مدح الباطل الداعي للفساد إذا ما لم يتم إحكامه »[1]
- و بشكل عام نعني بالجّاد أو الجّدية ضد الهزل و التهاون و الضعف و الرخاوة دلالة على الرسمية و الاجتهاد ومغالية الأعذار و العراقيل بحيث تتضمن لفظة الجّدية مجموعة من الشروط و هي الفورية في التنفيذ و القوة و العزم و المثابرة و الدأب و اجتناب العبث و المزاح.

التعريف الإجرائي للاتصال الجّاد :

- هو المجال الاتصالي الذي يضم جملة من القضايا التي تخص الفلسفة و الأخلاق و الدين و النفس و المجتمع و السياسة و اللغة و الأدب و الاقتصاد و النقد بحيث هذه الموضوعات تعكس برمتها موضوعات تحمل مضامين جّادة ..
- يتمثل في المعاني و المضامين و الموضوعات التي تدخل في نطاق الشأن العام الهادفة إلى تقديم وعي شامل وموجه لجميع فئات المجتمع يساهم في تقوية السلوك و توجيه الآراء إلى حيث ينبغي أن توجه.
- هو مختلف الرسائل الهامة التي لها مكانة لدى الجمهور العام الهادفة إلى التغيير من خلال التثقيف تنقل من خلاله معلومات و رسائل هادفة في جميع الجوانب التي يحتاجها كالثقافية و الاجتماعية و السياسية .
- مجموعة من المضامين و الرسائل الاتصالية التي تتصف بدرجة من الرسمية و الفعالية تستهدف شريحة معينة من المجتمع أو المجتمع ككل .

[1] محمد بن عبد الرحمان البشر ، **كلمات لها معنى** ، مكتبة العبيكان ، [د،م]، [د.س.ن]، ص.110.

6-2- الرسائل الساخرة « السخرية » :

- **التعريف اللغوي:**

- سَخَر و يسخرُ منه و سخرًا و مسخرًا (بالضم) و سُخرةً و سِخْرياً و سُخرية أي هزئ به.[1]
- جمع الإمام الجوهري معنى السخرية بالهزل و التذليل [2]، خاصة و أنهما وردتا معا في عدة مواضع من القرآن الكريم ، نذكر قوله تعالى : ﴿ ولقد استهزئ برّسل من قبلك فحّاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون ﴾ [3] .
- وقد أتت كلمة السخرية في القرآن الكريم بأشكال مختلفة فجاءت أحيانا على أنها ضحك في مثل قوله تعالى : ﴿ إنّه كان فريق من عبادي يقولون ربّنا آمنا فأغفر لنا و أرحمنا و أنت خير الرّاحمين ، فاتخذتموهم سخرّيا حتى أنسوكم ذكري و كنتم منهم تضحكون ﴾ [4] .
- يقول ابن فارس في مقاييس اللغة بأن السين و الخاء و الراء أصل مطرد مستقيم يدل على احتقار و استذلال ،هكذا كان لفظ سخر لدى ابن فارس مشحونا بكل معاني الاستهزاء و الاحتقار هدفه الحاق الأذى بالمسخور منه [5].
- أما في المعجم الوسيط فقلب اللفظ فيه على النحو الآتي سخر منه و به سخرية هزئ به السخرة من يسخر من الناس ، المسخرة ما يجلب السخرية ج مساخر السخرية : الهزء [6].
- و في القاموس المحيط رسا الفيروز آبادي على مفهوم واحد كغيره من اللغويين وهو الاستهزاء و اللمز و التهكم و الهمز و تقع ضمن دائرة واحدة [7].
- عُرّفت في المنهل على أنها تهكم ، تعبير ساخر ، تهكم وضع سؤال مع تصنع الجهل كما كان يحدث في طريقة سقراط التعليمية و في المفهوم العصري هو تأييد رأي بما يعارضه بقصد السخرية [8].

---

(1) ابن منظور ، **تهذيب لسان العرب** ، دار الكتب ، بيروت ،ط ، 1 ، 1993 ، ص ، 585.
(2) أبو نصر إسماعيل بن حما الجوهري ، راجعه محمد الثامر و آخرون ، دار الحديث ، [د ، م ، ن] ، 1430 ، ص ، 92 .
(3) سورة الأنعام ، الآية ، 10.
(4) سورة المؤمنون ، الآية ، 109 ، 110 .
(5) أبو الحسين بن زكرياء ، **معجم مقاييس اللغة** ، دار الجيل ، بيروت ، 1999 ، ص ، 144 .
(6) **المعجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط ، 4 ، 2004 ، ص ، 421 .
(7) الفيروز آبادي ، **القاموس المحيط** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ، 8 ، 2005 ، ص ، 405 .
(8) سهيل إدريس ، **المنهل قاموس فرنسي ، عربي** ، دار الآدب ، بيروت ، ط ، 23 ، 1999 ، ص ، 677.

- **التعريف الاصطلاحي:**

- يعرفها محمد ناصر بوحجام على أنها طريقة فنية أدبية لبقة في الإبانة عن آراء و مواقف ذات رؤية خاصة و بصيغة فنية متالمكبوتة.سلوب نقدي هازئ هادف في التعبير عن أفعال معينة كعدم الرضا بتناقضات الحياة و تصرفات الناس و كشف الحسرة و المرارة بطريقة غير مباشرة بعيدا عن العلاقة الجامحة و الانفعال الحاد قصد الإصلاح و التقويم و التعبير نحو الأحسن و طالبا للتنفيس عن الآلام المكبوتة .[1]
- نوع من الضحك الكلامي أو التصوير الذي يعتمد على العبارة البسيطة أو على الصورة الكلامية مع التركيز على النقاط المثيرة فيها و قد تكون نادرة أو خبرا موحيا أو تصورا سواء كان منصبا على فرد أو طائفة أو عادة اجتماعية معينة وقد لا تعتمد السخرية على الكلمة بل تعتمد على اللون و الخطوط و الظلال كما في الرسم الساخر (الكاريكاتير) و قد تكون دالة على معنى أو حركة غامزة لا يخفى مدلولها .
- فيما وصفها الدكتور عبد الفتاح عوض بأنها إدراك نقدي يتم التعبير عنه بخطاب متعدد المعاني و الأشكال ينظم العلامات اللغوية بغية توصيل معنى يختلف عندما تفصح به الكلمات أو الصور و هي رسالة اتصال بين المرسل و المتلقي تعتبر شكل للتناقض الظاهري.[2]
- نوع من أنواع التهكم الذي يمكن أن يكون بالتحفيز و المبالغة أو التفخيم و المجاورة بين أشياء أو أفكار أو شخصيات أو مواضيع ليست لها نفس مباشرة.ي المحاكاة الساخرة ، من المصطلحات ما بعد الحداثية و قد أشار إليها العديد من الباحثين كمقابل للميتافيزيقا.[3]
- عبارة عن وسيلة للتحرر من الظروف القاهرة و التحرر أيضا من القسر و الألم و أسلوب لدفع الأذى و تفريغ الطاقة بحيث يحاول الساخر الإيقاع بخصمه و النيل من كل ظرف قاهر و يمكن تعريفها بأنها النقد المثير للضحك أو تجريح هازئ.[4]
- السخرية أرقى أنواع الفكاهة لما تحتاج من ذكاء و خفة و مكر و هي لذلك أداة دقيقة و لاذعة تسعى إلى الكشف عن الحسرة و المرارة بطريقة غير مباشرة .[5]
- **التعريف الاجرائي** : المقصود بها في هذه الدراسة كما يلي :
- السخرية هي رسالة اتصالية تنطوي على معاني يصممها القائم على الاتصال ، تتميز باستعمالها للمراوغة و ترتكز على مفهوم الضد أو التضاد الحاصل بين معينين داخل نفس المتتالية سواء كانت صور أو كلام ... أحدهما (المعنى الأول) حامل لمعنى حرفي مباشر و جلي ، لكنه ليس

[1] بوحجام محمد ناصر ، **السخرية في الأدب الجزائري الحديث** ، جمعية التراث، ط.1، الجزائر ، 2004، ص.32.
[2] ضياء مصطفي ، **السخرية في البرامج التلفزيونية** ، دار ميزوبوتاميا ، ط.1، بغداد ، 2014، ص.21.
[3] عمربلخير ، **الخطاب الصحفي الجزائري المكتوب** ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2009، ص.201.
[4] فيصل لحمر ، **دائرة المعارفة الحداثية** ، ج.1، دار الأوطان ،الجزائر ، 2009، ص.463.
[5] فتحي محمد معوض أبو عيسى ،**الفكاهة في الأدب العرب** ، الشركة للتوزيع والنشر ، الجزائر ، 1970، ص.35.

المعنى المراد إيصاله إلى المتلقي أما المعنى الثاني و هو المعنى المشتق و المضمر و المقصود ألا وهو الرسائل الجادة الهادفة ، كما تبين لنا أن السخرية في هذه الحالة على علاقة مع صورة بلاغية أخرى هي المغايرة أو قلب المعنى ، الأمر الذي يجعل السخرية تتميز بالمفارقة و الالتباس و ازدواجية المعنى .

- إذن فالسخرية تشكل تحديا جّديا لدى المتلقي أثناء عملية فك سنن الرسالة الساخرة نظرا لازدواجية المعنى و انعدام الإفصاح عن المعنى المقصود.

6-3- الكاريكاتير:

- **لغة:**

اشتقت لفظة الكاريكاتير (Caricature) من فعل Cari care في اللغة الإيطالية الذي يقصد به في اللغة الإنجليزية To load أما في اللغة العربية فيعني يحشو أو يقوم بإضافات إلى الواقع ، أي الموضوعات ، الرسومات الكاريكاتيرية و هو يعني (المبالغة و تحميل ما لا يطيق) [1].

- **اصطلاحا :** تنوعت و تعددت الآراء حول تعريف الكاريكاتير ومنها :

❖ فن من الفنون التحريرية المهمة في الصحيفة المطبوعة و الالكترونية بشكل عام إذ له القدرة على توصيل المعلومة في شكل فكاهي ساخر و يعتمد على فكرة تبرز الحدث كما أنه يساعد على تكوين رأي عام من خلال تبيانه لأهمية المشكلة و السخرية مما يساعد في حلها .

❖ إنه فن التنكيت أي تجسيد للحكمة القائلة (شر البلية ما يضحك)

❖ يرى البعض أنه فن ثانوي إذ يؤكد أصحاب هذا الرأي أن الكاريكاتير هو وحده الفن الذي لا شريك له و يرون أنه رسما تخطيطيا و تعليقا ساخرا قصيرا يسفران عن ابتسامة واسعة و يطلقان معاني بارعة لتسكن ذهن الانسان و تجبره على التفكير فيما هو داخل دائرة الواقع .

❖ يعرفه ضياء الحجاز : هو فن ساخر يعتمد على الرسم الحر المليء بالمبالغات التشكيلية و السخرية في تعرضه للظواهر الاجتماعية أو الشخصية من حياة الإنسان و هو عبارة عن رسوم تهدف لنقل رسالة أو وجهة نظر بالاعتماد على المزج بين النقد اللاذع و الرسم الساخر [2].

---

[1] محمد منير حجاب ، **المعجم الإعلامي** ، دار الفجر ، القاهرة ، ط ، 1 ، 2004 ، ص ، 438 .

[2] بشير يخلف، **الفنون لغة الوجدان** ،دار الهدى ، الجزائر ، 2009، ص.ص.223،224.

التعريف الاجرائي :

رسالة بصرية ساخرة تعتمد على الفعل و الحدث و الفكرة و المفارقة و بمشاركة شخصية الكاريكاتيري الذي يضع صور ساخرة ثابتة تجسد الواقع سواء كان على مستوى الصحافة المكتوبة أو الالكترونية أو حتى على مستوى صفحات الفيس بوك بحيث يخاطب هذا الفن الجمهور الذي يحاول بدوره فهم الرسائل الضمنية بناءا على رصيده المعرفي و الفكري .

6-4 – مواقع التواصل الاجتماعي:

- مصطلح يستخدم للإشارة إلى المواقع الإلكترونية المستخدمة للاتصال بالغير و التفاعل معهم وغالبا ما يتم ذلك بشكل غير رسمي و بالاستناد التام عل شبكة الانترنت ومن أمثلة هذه المواقع ، الفيس بوك ، توتير ، يوتيوب ، فيلكر ، تيك توك، أنستغرام .....
- هي مواقع و خدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطيك معلومات فقط، بل تتزامن و تتفاعل معك أثناء إمدادك بالمعلومات فنطاق شبكتك و بذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنت.[1]

التعريف الاجرائي :

هي مواقع للدردشة و تفريغ الشحن المعرفية و هي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت و في أي مكان يهدف التعارف أو تبادل المعلومات و التعبير عن مختلف الآراء و التوجيهات و يتبادل من خلالها المشتركون التجارب و الملفات و الصور و مقاطع الفيديو مستنفدين من ميزات المشاركة و الانفتاح و الفورية و التفاعلية .

7 – الخلفية النظرية للدراسة :

إن أي نظرية بشكل عام هي عبارة عن مجموعة من القواعد و المفاهيم التجريدية التي تم تطبيقها على جزئية من العالم الحقيقي و هي وسيلة تجريدية لربط بعض الأحداث في العالم و استخلاص جواهر الأمور [(2)].

- و يجب عند اختيار نظرية لتطبيقها على دراسة ظاهرة ما أن تتناسب مع موضوع الدراسة حتى يتم الاستفادة منها و هذه الدراسة تدخل ضمن نظرية أو مدرسة بالو ألتو للاتصال (Palo Alto)

[1] ابراهيم بعزيز ،**تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية** والثقافية ،دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2012، ص.75.
[2] أرمان و ميشال ماتلار ، **تاريخ نظريات الاتصال** ، ت . نصر الدين العياضي و الصادق رابح ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، ط ، 1 ، 2005 ، ص ، 25 .

انطلاقا من مبدأ التسييق و إعادة التأطير و هذا ما تسعى إليه هذه الدراسة من خلال الكشف عن الرسائل الجادة الهادفة التي تعتبر مضامين ميتا تواصلية مجسدة في سياق ساخر عبر ما يعرف بفن الكاريكاتير .

- تأثرت مدرسة " بالو ألتو " بالمقاربة النسقية و اللسانيات و المنطق و علم الاجتماع و غيرها من الحقول المعرفية الأخرى و تنطلق من مسلمة مفادها أنه لا يمكن أن لا تتواصل و أن معنى التواصل يتوقف أساسا على السياق المنجر داخله خاصة سياق التفاعلات فالمعنى وجب الكشف عنه من وعبر التبادلات التي تكون في الغالب ميتا تواصل بحيث تؤمن هذه المدرسة بإعادة التأطير و القولبة و عملت على انتقاد النماذج الخطية في التواصل و اقترحت تواصلا في شكل دائرة ، و هي ترى أن عند دراسة الظاهرة التواصلية لابد من اعتبار عوامل التعقيد و التركيب و اختلاف السياق.[1]
- تقوم مدرسة Palo Alto على مجموعة من الفرضيات لعل أهمها ما يلي :
- كل سلوك انساني إلا و له قيمة تواصلية فلا يمكن ألا نتواصل .
- تؤمن باللغة الصامتة القابلة للتفكيك .
- الاتصال غير محصور في اللغة و الكلام بل إنه يمتد أيضا إلى الحركة و الرمز و الصورة.
- الاهتمام بالسياق و المضمون .
- أن التمثلات والمحاكاة تلعب دورا هاما في التلقي.
- اعتماد نظرية منبثة من العلوم الإنسانية عوضا عن النظرية الرياضية كي تعتمد النماذج الخطية و اعتمادها على المنظور الدائري للتواصل حيث يكون لدور المتلقي الأهمية نفسها التي تعطى للمرسل.[2]
- و تفيد نظرية " Palo Alto " في دراستنا في معرفة كيف يمكن أن تتناول مواضيع جادة هادفة في قالب تهكمي هزلي ساخر و ذلك انطلاقا من مبدأ التأويل والتسييق و اعادة التأطير للظاهرة الاتصالية في سياق مغاير لطبيعتها إضافة إلى أن المتلقي ليس مستقبل سلبي حسب هذه النظرية بل هو إيجابي فهو يلعب دورا يماثل المرسل في العملية الاتصالية و هذا ما ينطبق على هذه الدراسة من خلال ما توفره بدائل الإعلام الجديد « مواقع التواصل الاجتماعي » الفيس بوك بالخصوص من تفاعلية فورية في الرد على مختلف المواضيع المطروحة من خلال التعليقات على مختلف الصور الكاريكاتيرية المنشورة .

[1] برتاند راسل ، **ماوراء المعنى والحقيقة** ، ت.محمد عمارة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط.1، القاهرة ، 2005، ص.137.
[2] موتشيلي أليكس وآخرون ، **المعى والتسييق والسيرورات** ، ت.محمد شيوتي ، (مجلة علامات ، ع.21، 2004)، ص.53.

خلاصة الفصل :

في نهاية هذا الفصل توصلنا إلى توضيح مشكلة الدراسة و ذلك من خلال طرحنا للسؤال المركزي و الأسئلة الفرعية ، و تم تسطير الأهداف التي نريد الوصول إليها ، مع تبيان أهمية الدراسة وإضافتها العلمية ، ناهيك عن تحديد أهم مفاهيم الدراسة التي تعد اللبنة الأساسية لموضوع بحثنا مع الاستعانة ببعض الدراسات السابقة . أما الخطوة الموالية سنتطرق فيها للإطار النظري لموضوع الدراسة الذي يعد العمود الفقري لمحور الدراسة .

الإطار النظري

I: جدية السخرية ودلالتها

تمهيد

1. مفهوم السخرية وانتماءاتها
2. عناصر السخرية
3. أساليب السخرية
4. أنواع السخرية
5. بواعث السخرية ووظائفها
6. نظريات السخرية
7. علاقة السخرية بالجدية

1.7: جدية السخرية

7.2: جدية الساخر وحريته

خلاصة

تمهيد:

تعد السخرية من طرق التعبير الاتصالية التي قد يستعمل فيها الشخص ألفاظا أو صورا أو كلاما تقلب المعنى إلى عكس ما يقصده صاحبه حقيقة ،فهي بمثابة صورة فنية تحتوي على أجناس مختلفة من الفكاهة والهزل و المفارقة هدفها الأول هو أن تعرض السلوك المعوج أو الأخطاء بحيث تكون السخرية بالأساس ذات صلة بالمجتمع فهناك تغييرات في الحياة تصاحب تطور المجتمع تؤدي إلى ظهور مثل هذا النوع خاصة في المجال الفني وبالتالي فالسخرية يمكن القراءة من خلالها أحوال المجتمع وما مر به من أحداث وما استقر فيه من عيوب ذاتية أو اجتماعية ، فقد يسأل الفرد عن سبب إثارة التعبير الساخر على حين لا يسأل عن التعبير الجدَي المباشر.

وعليه قمنا باستغلال هذا الجانب للتعريف بالسخرية وبواعثها و مدى ارتباطها كأسلوب متميز بالجدية في طرح المواضيع.

I: جدية السخرية ودلالتها :

1. مفهوم السخرية :

لقد ارتبطت السخرية بألفاظ كثيرة تحمل دلالتها فقد وردت في المعاجم العربية بمعان مختلفة ، أحيانا ومتداخلة أحيانا أخرى ولم تحاول التفريق بينهم بدقة فتركت المعنى العام الذي يشتمل السخرية والاستهزاء والتهكم والهزل دون تعريف حيث أن هذا الاختلاف كان نتيجة اختلاف الدراسات في مجال السخرية سواء الأدبية أو في مجال الاتصال أو الفنون أو الصحافة ...مما أدى إلى مدلولات متعددة ومصطلحات خاصة عند بعض الباحثين فقد ارتبطت بالغضب والضحك والدعابة والتفكه والحسرة والهزل والاستخفاف والتصوير الكاريكاتيري الهازل ..فلكي نبين الفرق بين مفهوم السخرية وبين المصطلحات القريبة والمتداخلة معها سنقف بالتحديد عند دلالة هذا المصطلح من الناحية اللغوية والاصطلاحية ثم عند بقية المصطلحات.

1-1: المفهوم اللغوي:

إذا عدنا إلى معجم لسان العرب لابن منظور نجد كلمة سخر تشتق من قولنا (سَخِر منه وبه سَخْرًا ومَسْخَرًا وسُخْرًا (بالضم)وسُخْرة وسخرية : هزئ به ، قال الله تعالى ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ﴾ وقال ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَا فَإِنَا نَسْخَرُ مِنْكُمْ﴾ والسُخْرَةُ : الضحكة والهزل.[1]

_ أما في قاموس أطلس الموسوعي فالسخرية هي استخدام الكلمات لنقل معاكس للمعنى الحرفي ، تعبير ساخر ، أسلوب فني يستخدم الاختلاف بين المعنى الحرفي والمعنى المقصود لتأثير بلاغي هزلي ، وهي تضارب بين المتوقع وما يحدث في الواقع وفي المقام الأول تعد السخرية تعبيرا عن التضادية والتضمينية وأسلوبا يقدم المعنى ونقيضه في صورة بلاغية بقالب هزلي مثير يستند على المفارقة[2] .

1_2: المفهوم الاصطلاحي :

لقد تعددت مفاهيم السخرية عند الكثير من الباحثين منها ما ورد عن **محمد ناصر بوحجام** في أنها " طريقة فنية لبقة ذكية في الإبانة من آراء ومواقف ذات رؤية خاصة وبصيغة فنية متميزة وهي أسلوب نقدي هازئ ، هادف في التعبير عن أفعال معينة كعدم الرضا بتناقضات الحياة وتصرفات الناس وكشف الحسرة والمرارة بطريقة لطيفة غير مباشرة ، بعيدا عن العاطفة الجامحة والانفعال الحاد قصد الإصلاح والتقويم والتغيير نحو الاحسن وطلبا للتنفيس عن الآلام المكبوتة " [3]

---

[1] ابن منظور أبو الفضل ، **لسان العرب** ، دار الفكر ، [د.م.ن]، ط.6، [د.س.ن]، ص.352.
[2] [د.م]، **قاموس أطلس الموسوعي [انجليزي عربي]**، دار أطلس للنشر ، ط.3، 2005، ص.673.
[3] بوحجام محمد ناصر ، **السخرية في الادب الجزائري الحديث** ، مرجع سابق ، ص.19.

من خلال هذا المفهوم نجد أن السخرية تتطلب ذكاء في التعبير عن آراء خاصة بطريقة متميزة غير مباشرة وبأسلوب نقدي لبلوغ هدف معين قد يتمثل في الإصلاح والتقويم أو محاولة التنفيس عن آلام مكبوتة كانت نتيجة أسباب معينة.

_ ومما ورد أيضا تعريف **شوقي ضيف** في كتابه الفكاهة في مصر "السخرية أرقى أنواع الفكاهة بما تحتاج من ذكاء ، وخفاء ومكر وهي لذلك أداة دقيقة في أيدي الفلاسفة الذين يهزؤون بالعقائد والخرافات ويستخدمها الساسة للكناية بخصومهم وهي حينئذ تكون لذعا خالصا وقد تستخدم في رقة وحينئذ تهكما إذ يلمس صاحبها لمسا رقيقا ..."[1]

وبالتالي تكون السخرية محاولة مهذبة الغرض منها تطهير الحياة والمجتمع من الظواهر السلبية التي تجانب التطور وتناهض الحركة نحو المستقبل فإذا ما وقعت على إحدى هذه الظواهر الخمول والغفلة والكره والكذب و وعيرها من المظاهر الغير سوية.

_ السخرية **liorine** ترجع إلى الأصل اليوناني" **Eironeia** وقد وردت الكلمة أول مرة في جمهورية أفلاطون بمعنى المفارقة وهي شكل بلاغي تكون مدحا في صيغة الذم أو العكس ، كما تفيد كلمة **eiron** معنى المفرق الذي يفرق بين المظهر وواقع الحال وظهرت كلمة **irony** في اللغة الإنجليزية لتي تعني المفارقة وتطور المعنى على أن أصبح يعني الضد وهو قريب من مفهوم الهزل وهي قول أو فعل يرد في معنى معين و يقصد منه معنى آخر ، إنها مراوغة فنية وطريقة هادئة في خداع الناس ، تدور معانيها حول الاستهزاء والانتقاص والاحتقار والهزل والتهكم ".[2]

1_3: مفاهيم مرتبطة بالسخرية :

-الفكاهة:

الفكاهة **humour** تعود إلى أصل الكلمة اللاتينية **humor** التي ظهرت في القرن 16م وتشير إلى معنى المزاح في اللغة الشعبية في بريطانيا وقد استعمل هذا المصطلح أول مرة في فرنسا سنة 725م حيث قدم فولتير أول تعريف لمصطلح سنة 1762، ترتبط الفكاهة بالمزاح والمرح والدعابة ، أما السخرية فترتبط بالتهكم والهزل ، حيث يشير شوبنهاور إلى أن المفارقة ضرورية لتوليد الفكاهة ويعتبر التعبير الساخر هزلا يخفي وراءه أمرا جديا أما الفكاهة فهي تعبير جدي يخفي وراءه السخرية ، فتشترك الفكاهة والسخرية في إثارة الضحك لكنهما تختلفان في الغاية فالفكاهة تشترط المرح وروح الدعابة وغايتها هي التسلية والتنفيس ، أما السخرية فتشترط الذكاء والمكر وهي نوعان جادة وهزلية وغايتها قصدية تهدف إلى النقد .[3]

---

[1] شوقي ضيف ، **الفكاهة في مصر** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1969، ص.35.

[2] عبد الرحمان محمد الجبوري ، **السخرية في شعر البردوني** ، المكتب الحامعي الحديث ، كركوك ، العراق ، 2011، ص.11.

[3] إلهام شادر ، **النزعة الفكاهية الساخرة في قصص " صور سلوكية لأبي العبد دودو "** ، (الجزائر : مجلة الأثر ، ع.30، 2018)، ص. ص.309_311.

_ التهكم:

قوامه أن يقول الشخص ضد ما يريد قوله صراحة ومصحوبا بنية السخرية والتهكم وهو لون من ألوان السخرية يراد به تضخيم عيب في شخص أو مجتمع وهذا التهكم يراد به الإصلاح والتهذيب سواء أكان تهكما اجتماعيا أم غير ذلك وأهميته تكمن في صورة المبالغة والجمع بين النقائص لإبراز معالم الصورة وتجسيمها ويشير التهكم في معناه إلى محورين رئيسين هما : الأول "الاستهزاء وهو معنى يضم التعرض للآخرين بقصد الهزء بهم وجلب كل ماهو شر لهم وضار بهم والترفع عليهم " ، والثاني " الهدم وهو تغيير كل ماهو قائم في صورته ومقاله ومن ثم إحالته إلى صورة مغايرة ".[1]

_ الضحك:

عرف **قاموس وبستر** الضحك بأنه تعبير مسموع يرتبط بانفعال معين وفعل دال على البهجة والسخرية والارتباك أو اللهو والتسلية وجاء في معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية تعريف الضحك بأنه تعبير يطلقه المتلقي من انبساطه الزائد من موقف فكاهي ، ويرى الدكتور **سمير شريف** أن الضحك أسلوب منتظم ينبثق عن الوعي بمواقف سلوكية أو يؤدي إلى مواقف سلوكية ويكون مصحوبا بانفعالات وجدانية ورد فعل من سلوك عضوي وسيكولوجي واجتماعي وأن له وجهين أحدهما وعي والآخر رد فعل ويلخص **سمير شريف** القول بأن الضحك موقف اتصالي يكون فيه المرسل ومستقبل وفعل ورد فعل .[2]

وبالتالي فالضحك يمثل رجع صدى أو تغذية راجعة من مستقبل بعد فهمه معنى الرسالة الاتصالية التي تنطوي على معان تثير الضحك كما صممها المرسل وأثارت الضحك لدى المستقبل بشكل فوري عن طريق استخدام رموز وإشارات ولغة تحدث فعل الضحك لدى المتلقي .

[1] إمام عبد الفتاح إمام ، **مفهوم التهكم عند كيركجورد** ، دار التنوير ، الكويت ، 1983، ص.23.
[2] ضياء مصطفى ، **السخرية في البرامج التلفزيونية** ، مرجع سابق ، ص.25.

2. عناصر السخرية :

- **عنصر الهزء :**

ليست السخرية هزءا فحسب ولكن الهزء هو العنصر الأهم فيها وكثيرا ما يلتبس في الأذهان معنى الهزء بمعنى السخرية ، فالهزء هو الذي يعطي السخرية صفته الأساسية ، الصفة التي تربطه بموضوعه ربطا وثيقا والسخر إنما يكون من شيء أو من شخص وهو يتضمن قصدا معينا غير مجرد الإضحاك فالهزء جوهر السخر الأصيل فالعلاقة بين الهزء والسخرية علاقة أخرى قوامها أن الهزء هو الذي يمد السخرية بهذه النزعة التحريرية الكامنة فيه .

- **عنصر الخفاء :**

وهو عنصر الغموض فقد اعتبروا الغموض مفتاحا ذهبيا للإبداع إذ يعتبر الغموض تعبيرا عن الذات بألفاظ أو صور غير مباشرة وهي أخت الصمت فبفضله تحلو لذة الاستكشاف الممتع في ذهن القارئ وبفضله تتفسح أمامه آفاق المعاني الرحيبة غير المحدودة حدا ماديا قاطعا.

- **عنصر السرور :**

عنصر السرور في السخرية مصدره حسب علماء النفس شيئان الحس بالتفوق والحس بالتجانس وقد فسر هوبز أن الضحك هو شعور مفاجئ بالظفر نحسه مقارنة ذواتنا بغيرنا وأوضح لودوفيشي ذلك بأن الضحك ينطوي على الاعتزال بأفضلية طريقتنا في تكليف الحياة وذهب دوغال إلى اعتبار السرور وسيلة لتجنب الشعور بالعطف أي أنه نضحك لكي لا نبكِ.[1]

فالسخرية تحاول بهذه العناصر تقيم صورة هجائية عن الجوانب القبيحة والسلبية للحياة كما تصور عيوب المجتمعات ومفاسدها وحقائقها المرة بإغراق شديد حيث تظهر تلك الحقائق المرة أكثر قبحا ومرارة لتظهر خصائصها وميزاتها بشكل أكثر وضوحا وليتجلى التناقض العميق بين الوضع الموجود والحياة الكريمة المرجوة وهكذا يجادل الساخر كل قديم ميت متأخر وكل ما يمنع عن التقدم والرقي دون عفو وإغماض فالسخرية تجعلنا نتعرف على الإنسان وعلى الذين وجهت السخرية إليهم ولا تهدف فقط إلى الغاية .

[1] منح الصلح ، **السخرية في النثر العربي من الجاهلية حتى القرن الرابع** ، جامعة بيروت العربية ، بيروت ، 1953، ص.29.

3. أساليب السخرية :

السخرية من المفاهيم التي تطرقنا إليها في إبراز الحقائق والأفكار السلبية في صورة تغري بمقاومتها والرد عليها وإيقاف مفعولها بطرق سلمية فهي تهيء النفوس للثورة على الظلم والانحراف وتفتح العيون على النقائص التي يحاول أصحابها أن يبعدونها عن مواطن الضوء فهي فن المواجهة الإنسانية للأحداث والظواهر ومواجهة طبيعية تلقائية وتعتمد على حسن التوصيل ودقة الوعي والقدرة على التجارب السريع في النفاذ إلى العقول والتأثر بها مما يتيح لها الانتشار والاتصال بالرأي العام وتصبح من المكونات الأساسية للوعي القومي ولها دور في تجديد النشاط النفسي والترويج الجماعي .فللسخرية أساليبها التي تستخدمها في الصياغة وفي التأثير الذي تسعى إلى نقله للغير ومن هذه الأساليب هي:

_ الكاريكاتير :caricature

فهو التلاعب بنسب بعض الملامح النفسية والسلوكية عن طريق المبالغة وإلقاء الأضواء عليها بهدف السخرية منها وغالبا ما تصب المعالجة الكاريكاتيرية على الشخصيات الفاقدة لالتزامها وهو رسم ساخر وتجسيد أو وصف تشكيلي يجري خلاله لتضخيم والمبالغة في أحد الجوانب المميزة للشخصية معينة بحيث تبدو مثيرة للضحك وهدف الكاريكاتير هو السخرية الاجتماعية أو السياسية أو الشخصية[1] وسنتطرق إلى مفهوم الكاريكاتير بالتفصيل في الفصول القادمة .

_ المفارقة paradox

وهي العبارة الموهمة للتناقض ويستخدم مصطلح المفارقة في الأقوال أو الأفعال المتناقضة فيما بينها أو ربما حتى اللا معقولة أو العبثية لكنها تنطوي على وجوه حقيقية ضمنية أو معنى خفيا بطريقة معينة بين الطرفين أو الأطراف المتعارضة، وهي التعبير عن موقف ما غير ما يستلزمه ذلك الموقف كأن نقول للمسيء تهكما أحسنت أو نقول للمخطئ يالبراعة وتعني المفارقة أيضا حدوث ما لا يتوقع[2]. _ وبالتالي المفارقة هي فن يكتسب تأثيره مما يكمن تحت السطح وهي مرتبطة بالخفة وحضور البديهة لأنها تتجاوز تأويل الظاهر إلى العلاقة بين العقل والإدراك الفعلي للمفارقة وهي لا تنجح إلا إذا كان القارئ ذا نباهة كبيرة لأنها شفرة بين المرسل والمتلقي كما أن هذه الأخيرة تحمل معنى الازدواجية من قبل المتلقي الذي يدرك أن العبرة ليست بظاهر الرسالة بل بالسياق التي تنتمي إليه وبالتالي يكون التعبير مناقض للمعنى الحقيقي ، وترتبط المفارقة بالكثير من أشكال التعبير الفني فهي تعد خليطا من فن الهجاء وفن السخرية وفن الضحك وفن العبث ولكن عندما تحتاج المفارقة إلى قدر من كل فن من هذه الفنون فإن كلا منها يبتعد عن استقلاليته ليؤدي مع غيره دورا جديدا.

---

[1] نبيل راغب ، **فنون الأدب العالمي** ، دار توبار للطباعة ، القاهرة ، 1996 ، 259.

[2] أسماء معمري ، **السخرية في الرواية العربية** ، (مذكرة ماستر ، تخصص : أدب عربي حديث)، قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2014/2013، ص.28.

_ التورية :pun

وهي عبارة عن الاستخدام الفكاهي لكلمة معينة بطريقة معينة كي توحي بمعان أخرى مختلفة أو هي استخدام للكلمات ذات المنطوق الصوتي المتقارب أو المتطابق كي تعني بعض المعاني المختلفة ، فهي نوع من اللعب المتقن بالكلمات فالتورية قد تقوم على أساس المعاني العديدة لكلمة واحدة أو تشابه المعاني بين الكلمات التي تنطق بالطريقة نفسها ، الفروق بين كلمتين يجري نطقها بطريقة متماثلة [1].

_ المبالغة:

وهو أسلوب من أساليب السخرية تعتمد على التضخيم في الوصف وتجسيم الصورة أو العيب المقصود والمبالغة في اللغة فهي تجاوز الحد والخروج عن المألوف بقدر مألوف حتى يبدو الفعل أو القول قد زاد عن المتوقع أكثر مما هو متوقع.

_ النقد اللاذع :

وهو حكم حاد أو وصف قاس مباشر أو غير مباشر يوجهه شخص إلى طرف آخر لأسباب موضوعية أو ذاتية و أن يكون بعيدا عن التجريح والقذف والسب لكنه قد يهدف إلى الانتقاص من الطرف الآخر أو التهوين من شانه أو إبطال طرحه أو نقص خطابه أو تنفيذ رأيه وإبطال حجته وقد يكون قائما على معارضة منطق قوي بمنطق أقوى منه وتتعدد مراحل الخطاب في النقد اللاذع إلى نقص خطاب الطرف الآخر وتأسيس الفكرة المضادة والحكم المقترن بقدر كبير من النقد الجاد يكون قائما على سخرية تلخص موقف الطرف الآخر .

وقد يكون النقد اللاذع إيجابيا أو سلبيا ،فأما ايجابياته فتظهر في النظرة البناءة التي تتمثل في العمل الأدبي أو الفني أو الإعلامي في معالجة قضية ما ترتقي لتكون في إطار النقد الإيجابي اللاذع ومن صور الند الإيجابي الساخر ما يقف عند عيوب الذات الاجتماعية للفرد فيبرزها وهي خطوة عملية لحلها عن طريق تناولها ومراجعتها ، كما ان النقد اللاذع قد يحدث شرخا بين الرسام الساخر مثلا وبين الشخص المعني بالرسم لكنه يحدث تقاربا بين الذات الفردية للرسام وضمير الجماعة لأن الأمر يعنيهم أما سلبية النقد فتكون في النقد غير البناء وهو الذي لا يكون هدفه معالجة القضية بمقدار ما يكون هدفه التشهير بالخطأ في القضية أو يكون هدفه معاقبة الشخص المسؤول عن الخطأ أكثر من تصحيح الخطأ وذلك تعبير عن عدوانية الرسام أو الأديب كما في كتابات عباس محمود العقاد ضد محمود منذور وقد يندفع الفنان أو الأديب أو الإعلام باستخدام درجات قاسية من النقد اللاذع إذا وجد أن البنية الذهنية للمجتمع تؤيده .[2]

[1] المرجع نفسه ، ص.29.

[2] ضياء مصطفى ، **السخرية في البرامج التلفزيونية** ، مرجع سابق ، ص.113.

4. أنواع السخرية :

_ حسب المجالات :

1. **السخرية السياسية :** وهي شكلا من أشكال حرية التعبير مثلها مثل الرسم ، الشعر ، الغناء ومختلف وسائل الإبداع تعمل على مساعدة التواصل غير التقليدي وتمرير الرسائل في قالب مضحك وخفيف بحيث يسهل التنصل من مضمون الرسائل في حالة حدوث مشكلة ما بحيث تزيل السخرية في السياسة هيبة السلطة الكاذبة والهيلمان المزعوم لرجالها ونسائها فيصير الملك والرئيس والوزير والشرطي والبرلماني موضوعا للضحك .
2. السخرية الاجتماعية : مما لاشك فيه أن اضطراب الحياة السياسية وفقدان العدالة الاجتماعية أمور ادعو إلى النقد السياسي والاجتماعي الصريح كما أن اضطراب الحياة الاقتصادية وتردي المؤسسات الادارية وما يرافقه من شيوع الانحراف الاخلاقي بسبب الفقر والاختلاط كل ذلك يؤدي إلى ظهور السخرية الاجتماعية في محاولة لإصلاح الأوضاع الفاسدة والمتردية في ألمجتمع ينطوي تحتها فن الشكوى ولعل الفكاهة كانت أمسى به و ألصق وفي هذا النوع من السخرية ملامح الإنسان الخارجية ويقابلها الجانب المعنوي في ذات الإنسان وحالته كالبخل والغناء والنقل وغيرها .
3. **السخرية الدينية :** أثرت بعض المذاهب والتيارات الدينية التي كانت منتشرة في فترة الحروب الصليبية وهذا ما أثار السخرية من كل ماهو مثير للهزل كما كان له أثر في توقد الصراع بين المسلمين والأقباط مما دفع المسلمين إلى خداع الأقباط والسخرية منهم ومن كل من يواليهم أو يوظفهم .

_ حسب الأسلوب :

1. **السخرية الانتقادية :** هي بمثابة عملية تأديب مؤلمة مخزية لأنها ما وجدت واتسمت بسمة النقد إلا لتخزي وتؤلم في آن واحد ولهذا كان لابد من أن يشعر الشخص المسخور منه بالخزي والألم والساخر إذ يعند إلى هذا فإنه يريد من خلال الشخص موضوع النقد والسخرية نقد ظاهرة مدانة بنظره على صعيد الحياة الاجتماعية أو السياسية ن وهي بذلك سخرية جدية لها هدف واضح .[1]

[1] سلطانة بشيري ، **الوعي السياسي للشباب الجزائري من خلال المضامين الساخرة عبر الفيسبوك** ، (مذكرة ماستر تخصص: اتصال وعلاقات عامة) ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2015.106.، ص.70_ 72.

2. **السخرية العقلية :** إن جل ما يمكن أن يسمى بالسخرية العقلية لا يمكن عزله بحال عن البيئة الفكرية في هذا القرن ال٢٠تزال ومنهجه الفكري ولقد كان المعتزلة يحسون بأنهم من طبقة أخرى غير طبقات الناس والتهكم بهم كانوا حينما يسخرون أو يتهكمون لا يصدون في ذلك عن أحقاد شخصية أو ضغائن ذاتية على نحو ما كان حينما يسخرون أو يتهكمون لا يصدرون في ذلك عن فلسفة خاصة قوامها العطف على الناس وتوجيههم إلى عيوبهم حتى يصلحوها فالتهكم عند المعتزلة هو نوع من الترقية والتسامي به عن أن يكون صدى لعدوان شخصية إلى التشفي والانتقام فهم حينما يتهكمون ينتقدون يضحكون ولكنهم لا يحقدون ولا يكرهون ولهذا كان البخلاء مجالا من مجالات التهكم والسخرية التي افتتن فيها المعتزلة وأبدعوا .
3. **السخرية الفكاهية :** وهي السخرية التي قصدها الاضحاك والتفكه ترويحا من النفوس المتعبة وتنفيسا عن آلامها وليس لها بعد هذا قصد أخر وهي بهذا أقرب إلى المزاح الذي ينفي عن النفس ما طرأ عليها من سأم ويزيل ماعلق بالقلب من هم ، وقد أكد قيمة هذا الضرب من السخرية في حياة الناس وضرورة تذوق نفس المرح الهزلي.[1]

[1] المرجع نفسه ، ص.73.

5. بواعث السخرية ووظائفها :

3_1: بواعث السخرية :

إن أكثر موضوعات الحياة التي يمكن أن تكون أسبابا وموضوعات للضحك والسخرية تشير إليها فيما يلي :

_ المستور :

وهو كل أمر يتحاشى المجتمع الحديث والتداول فيه علنا بل يكون تداوله ضمن لقاءات خاصة أو يستخدم فيه الإيحاء أو التعبير غير المباشر في إيصاله إلى الآخرين ومن المستور النكات السياسية التي تمس مسؤولا كبيرا في الدولة أو قضية العلاقة بين الرجل والمرأة وما يتصل بذلك من خصوصيات .

_ المشكلات السياسية :

التعبير عن معاناة الناس وآلامهم وتمثيل الواقع والعمل عى مقاومته ومعالجته عن طريق السخرية وذلك مائل من النكتة السياسية والبرامج الساخرة والمقالات والصور الكاريكاتيرية الهزلية، وما شابه ذلك والتي لا تعبر فقط عن مشاعر الناس وإنما ما يجيش في صدورهم حيال مواقف سياسية معينة والتي يعدها المسخور منه ضغطا عليه.

_ المشكلات الإجتماعية :

تعد المشكلات الاجتماعية من أهم مصادر النقد الاجتماعي الذي يخرج على ألسنة الناس والأقلام الساخرة في طرائف معبرة وهادفة لت تنتقد البطالة والعلاقات الجتماعية والمشكلات الأخلاقية حيث يكون للسخرية أثرا كبير في تصوير هذه المشكلات والتعبير عنها بشكل صادق في كثير من الأحيان.[1]

ويمكن تلخيص **الأسباب العامة للسخرية** والتي تعني الوظائف التي يمكن أن تؤديها في نفس الوقت بالنقاط التالية :

_ التخفيف من الآلام التي يعاني منها الناس بتأثير الواقع ومشاكل الحياة اليومية التي يشكل تجمعها حالة سلبية لابد من تفريغها بأسلوب التعويض أو التنفيس.

_ النقد والإصلاح الاجتماعي للمؤسسات والأفراد لتصحيح الأخطاء الخارجة عن قيم المجتمع الفكرية والثقافية.

_ المساهمة في رفع الروح المعنوية والثقة بالنفس بالاستعلاء على الخوف والقلق والمواقف المحرجة والشعور بالتفوق والقدرة على الانتصار وتشكيك العدو في نفسه ومواقفه فيما يسمى بالحرب النفسية.

_ التحرر ولو مؤقتا من محاصرة القوة الطاغية والسلطة الأكبر أومن سيطرة قوة القوانين الجائرة والتفكير الجامد فيشعرون بأنهم ليسوا ضعفاء وأنهم يملكون قوة وحيوية وثباتا وكيانا شخصيا لا يمكن أن تطمسه القوة الأكبر .[1]

[1] المرجع نفسه ، ص.ص.142، 143.

3_2: وظائف السخرية :

تؤدي الرسالة الساخرة مجموعة من الوظائف لعل من أهمها مايلي :

_ الوظيفة النقدية :

بمعنى نقد أخلاق الناس وتصرفاتهم ومواقفهم التي تصدر عفوية منهم مخالفة للمنطق الجمعي وشاذة عنه ، أو ينفر منها الناس إلى أبعد الحدود في شتى المناسبات والأحوال وأكثر ما ينصب عليه النقد هنا على الرذائل الاجتماعية والخلقية كالشراهة والطمع والبخل وعلى الشخصيات الرسمية كالساسة في ممارسة سلطتهم على الرعية بالتعسف والظلم دون حق أو على القضاة ورجال العدل الذين لا يحكمون بما أنزل الله فيقعون في أخطاء مصدرها الجهل أ المزاح و الرشوة ...فلقد تنذر الشعب ببطش الحكام والاستئثار بخيرات بلدهم لهم ولأتباعهم وكانت تلك الفكاهات عبارة عن تهكمات وممارسات نقدية تدفعهم إلى الضحك غلى مواقفهم وتصرفاهم المخذلة معهم.[2]

_ الوظيفة الاتصالية :

لأن الاتصال هو السبيل الوحيد إلى ترابط المجتمع فهو الذي يربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض وأفراد المجتمع بعضهم ببعض والشعب بحكومته وعن طريق نقل تراث الشعب وقيمه وعاداته وتقاليده وبما أن الفكاهة والسخرية جوانب اجتماعية تعتم بالتفاعل الاجتماعي أو الاتصال الاجتماعي بين الأشخاص أو الجماعات والتي تظهر فيها المثيرات المضحكة وتحدث تأثيراتها السارة وتحقق التواصل والتفاعل الاجتماعي بينهم وترسيخ عضوية الفرد في الجماعة وعليه تتجلى الوظيفة الاتصالية للسخرية في تلك السياقات الخاصة بالتفاعل الاجتماعي أو الاتصال الاجتماعي بين الأشخاص أو الجماعات التي تظهر فيها المثيرات المضحكة وتحدث تأثيراتها السارة المتمثلة بالضحك حيث يقوي الضحك التعاون الاجتماعي ويسير لتفاعل بين الأفراد ويرفع من مستوى الدافعية للعمل والنشاط والانجاز وهو جزء من الموقف الاتصالي الذي يكون فيه مرسل ورسالة ومستقبل ورجع صدى حيث ينظر إلى الموقف الاتصالي باعتبار وجود الإرسال الواعي والاستقبال الواعي إذ تتصاعد درجة الفهم حتى يبلغ الاستغراق في فهم خفايا الموضوع وأسراره ودقائقه ليصل بالمستقبل إلى الاستغراق بالضحك أحيانا وهذا دليل واضح على شدة تفاعل المستقبل مع الموقف .[3]

_ وبما أن السخرية نوع من التأليف الأدبي بالدرجة الأولى فإنها تستغل المهارات اللغوية والقدرة على توظيف اللغة كالخطاب الساخر أو التعليقات الهزلية...وقد تتخذ شكلا شبه لغوي مثل التعبير عن الإعجاب أو الدهشة أو التحسر أو الغضب ...والاتصال كعملية إنسانية يتم فيها تبادل المفاهيم بين

---

[1] مزار عبد الله خليل الضمور ، **السخرية والفكاهة** (رسالة دكتوراه، تخصص: لغة عربية) ، قسم االلغة العربية وآدابها ، عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، الأردن ، 2005، ص.12.8

[2] نسيمة قلعاوي ، **الحس الفكاهي في الشعر الشعبي السوفي على عناد أنموذجا** ، (مذكرة ماستر ، تخصص:أدب شعبي)قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ، 2016، ص.43.

[3] مجد هاشم الهاشمي ، **الاعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية** ، دار المناهج ، عمان ، 2003، ص.14

الأفراد وذلك باستخدام الرموز ويعبر عن الرموز (باللغة) التي هي أداة الاتصال والرمز هو الشيء الذي يمثل ويرمز إلى شيء آخر والكلمة عبارة عن رمز يمثل فكرة أو شيئا في الواقع وقد تتكون هذه الرموز على شكل أحرف أو أرقام أو ألوان أو زوايا أو خطوط أو كلمات أو لغة أعضاء الجسم ...ويظهر ذلك في استخدام السخرية من قبل المتفكهين مثل الكوميديين وفناني الرسوم المتحركة ورسامي الكاريكاتير والكُتاب الساخرين، ولهذا يستعين الساخر باللغة في تحقيق وظائف أساسية يمكن تحديدها في ما يأتي:

1. الوظيفة الاتصالية المتمثلة في تكوين أشكال لغوية تحمل أفكارا ومشاعر يمكن تناقلها بين الأفراد بطرق مباشرة أو غير مباشرة .
2. الوظيفة التعبيرية المتمثلة في إثارة الانفعالات أو التعبير عن المشاعر أو تحريك العوام النفسية للآخرين.
3. الوظيفة التجريدية المتمثلة في تجريد الواقع أو اختزاله وتحويله إلى رموز مما يتيح للإنسان فهمه وضبطه بدرجة ما .
4. الوظيفة التعميمية المتمثلة في تعميم إلى ما هو مماثل أو مشابه نسبة إلى صفة او فصيلة أو مجموعة أو جماعة .
5. الوظيفة التوجيهية المتمثلة في تحفيز الآخرين نحو ميل إلى اتجاه أو سلوك ما اعتمادا على استمالات عقلية أو عاطفية .[1]

3_ الوظيفة التعليمية:

تؤدي السخرية دورا تعليميا يتمثل في الوعظ و الإرشاد وإسداء النصيحة لمن هم في غفلة من أمرهم أو لعدم درايتهم بأمر الحياة فتكون السخرية وسيلة للتعليم والتربية والتهذيب لربط المجتمع برباط متماسك أساسه التكافل والاحترام والتهذيب ضمانا لمستقبل منشود.[2]

5_ التخفيف من وطأة القيود :

فالسخرية صمام أمان للتعبير عن الأفكار المرتبطة بجوانب ترتبط أكثر من غيرها بالقيود الاجتماعية وتتعلق هذه الجوانب بشكل خاص بالسلوكيات الغريزية والعدوانية والجنسية وهي السلوكيات التي تتضمنها المجتمعات على نحو أخلاقي وديني واجتماعي وتحاول توفير السبل المناسبة للتعبير عنها فتلعب السخرية والفكاهة دورا في التنفيس فهي تعمل بشكل خاص على تصريف بعض الطاقات التي لو تراكمت لأصبحت ذات فاعلية سلبية في المجتمعات المختلفة .

[1] هادي نعمان الهيتي ، **في فلسفة اللغة والإعلام** ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، 2006، ص.46.
[2] نسيمة قلعاوي ، **الحس الفكاهي في الشعر العربي السوفي** ، مرجع سابق ، ص.44.

6_ ترسيخ عضوية الفرد في المجتمع (الجماعة):

يرتبط الضحك والابتسام بالاستمتاع مع الآخرين وبوجودهم وقد يضحك الناس من هؤلاء الذين يخرجون على معايير الجماعة فيها رغبة في أن يعيدهم إلى نطاق هذه المعايير والقيم مرة أخرى كما أشار برجسون فالضحك والتفكه سلوك زاخر القيم والمعايير والسلوكيات الاجتماعية .

7_ أسلوب لمواجهة الخوف والقلق:

فالسخرية التي تولد لنا الضحك الذي يجعلنا نعلو على المواقف المكبة وعلى المخاوف المقلقة وعلى الصراعات المهلكة فالضحك يعني أنا نسيطر على المواقف ونعلو عليها ونتجاوزها ولعل هذا ما يفسر كثرة النكات والتعليقات المرحة التي تدور حول المرض ، الكوارث والموت ومنها ذلك التعليق الشهير الذي قاله الممثل الأمريكي وودي آلان " الأمر لا يتعلق بأني أخاف الموت كل ما في الأمر أنني أحاول ألا أكون موجودا عندما يحضر "

8_ اللعب العقلي :

فقد يكون السخرية نوعا من اللعب العقلي أو المباراة المعرفية فهي تمنحنا نوعا من التحرر المؤقت من سيطرة القوالب النمطية والطرائف المنطقية الجامدة من التفكير وتسمح لنا بالهروب المؤقت من قيود الواقع وحصاراته والتجوال بحرية لبرهة في استنتاج المعاني الخفية والشعور بالمباغتة والدهشة والمفاجئة.[1]

وعموما تتسع لسخري للعديد من الوظائف والاهداف فهي رغم شكلها الهازل هي وجه مأساوي ينطوي على فجيعة مدهشة إزاء لا معقوليات الشر والخديعة في هذا العالم فتطلق ذويها في الكشف العاري للحقائق حيث يختلط الاحساس المفجع بوتيرة من الضحك المأساوي ، فقد تسير السخرية في اتجاهين : اتجاه ايجابي بناء واتجاه سلبي هدام ، والهدم مرحلة حتمية في إعادة البناء وأيا كان اتجاهها وشكلها فإن طعم القسوة هو نكهتها الخاصة ، لكن القسوة ليست هي نفسها في كل مجالات السخرية إذ تتفاوت درجة حدته وقسوتها بحسب ما تقتضيه الظروف .

[1] شاكر عبد الحميد ، **الفكاهة والضحك (رؤية جديدة)**، مطابع السياسة ، الكويت ، 2003، ص.38.

6. نظريات السخرية :

_ نظرية التناقض في المعنى :

تؤكد هذه النظرية أهمية العناصر المعرفية في السخرية التي ترى فيها عملية جمع أو تركيب لتصورين أو مفهومين أو موقفين يكونان في الظروف العادية متباعدين ويجمع بينهما بطريقة مثيرة للدهشة أو غير متوقعة كما هو التناقض الموجود في شيء معين أو موقف وبين التناقض الخاص بالطريقة التي يقوم من خلالها شخص ما بالتعبير عن هذا الموقف أو تمثيله سواء في التناقض في الأشياء والتناقض في عرض الأشياء ، فالمؤدي الكوميدي هو شخص يقول أشياء مفرحة أو مسلية كالنكات مثلا اما الهزلي والساخر هو الذي يقول الأشياء ويؤديها بطريقة مضحكة ، وأبسط أنواع التناقض في الأشياء التي تستثير الضحك هو ما يظهر نقص ما في شيء أو في شخص ونقائص الأشخاص أكثر من نقائص الأشياء التي تستثير السخرية والتي يمكن تقسيمها إلى أربع فئات رئيسية:

1_ **النقص الجسمي :** هو عدم اكتمال النمو أو الضعف او الوهن الجسمي وهي أقدم المظاهر التي وجدها الانسان مثير للسخرية ونجد ذلك في الرسومات والكاريكاتير .

2_ **الضحك من الجهل والغباء :** كما هي السخرية من سذاجة الأطفال أو من حماقة بعض الأشخاص و سذاجتهم وسلوكياتهم الدالة على الغباء والحماقة .

3_ النقائص الأخلاقية : كالبخيل والكذاب والنمام والمتجسس والجبان والمنافق وغيرها من النقائص الأخلاقية وجميعها أنماط للشخصية المراد السخرية منها .

4_ **الأفعال الفاشلة :** وهي إخفاقات يقع فيها بعض الناس بسبب نقائص موجودة لديهم بل لوجود نقص خاص شخص أو شيء آخر (أداة ناقصة لأداء فعل معين كنقص المال لإتمام الزواج مثلا) أو بسبب ظرف طارئ عندما يحاول المرء جاهدا أن يقوم بفعل معين ثم يخفق بشكل مفاجئ .وهناك أشكال أخرى من التناقض الذي يبدو في الأشياء وهي:

_ الأشياء التي يبدو فيها شيء كأنه شيء آخر وعند اكتشاف الحقيقة يحل الضحك محل الخوف الأول كما هو في شكل الثعبان المطاطي الذي يشبه الثعبان الحقيقي

_ محاكاة الأفعال والشخصيات مصدرة للفكاهة كالقيام بتقليد المشاهير في كلامهم ومشيتهم وتعبيرات وجوههم.[1]

_ الأخطاء في نطق الكلمات وهفوات اللسان وزلاته واللعب بالمقاطع اللفظية والتوريات .

ويعد الفيلسوف الألماني ايمانويل كانط الأب الحقيقي لنظرية التناقض والتي تنطبق على الكثير من أنماط السخرية خاصة تلك التي يكون العقل مستعدا بشكل شبه كامل للقيام بشيء أو التقدم في اتجاه معين لكنه

[1] ضياء مصطفى ، **السخرية في البرامج التلفزيونية** ، مرجع سابق ، ص.126.

فجأة يتحول إلى مساره و يحيد عن طريقه ويصل إلى شيء مختلف تماما عما كان يتوقعه وربما إلى لاشيء.

_ نظرية التفوق أو السيطرة (الاستعلاء والازدراء والتحقير):

وتنطوي تحتها نظريات كل من أفلاطون وهوبز وبرجسون وتقول هذه النظرية بأن السخرية تنشأ نتيجة شعور ما بالتفوق المادي أو العقلي يشعر به الساخر إزاء الآخرين الأقل منه أو إزاء نفسه في حالة ماضية أكثر نقص مقارنة بماهو عليه الآن .

وهذا المنحنى تلخصه جملة توماس هوبز القائلة " إن انفعال الضحك ليس إلا نوعا من البهجة المفاجئة التي تنشأ عن ظهور إدراك مفاجئ بوجود نوع من أنواع التفوق أو السيطرة في أنفسنا ويبرز ذلك عندما نقارن أنفسنا بنقص الآخرين أو بنقصنا نحن الخاص في الماضي .وقد وصف بعض الباحثين استخدام سكان الاسكيمو للفكاهة الساخرة نوعا من العقاب ضد اللصوص عن طريق القيام بالضحك بشدة منهم في كل مرة يذكر فيها اسم أحدهم وهذا المثال على ارتباط العقاب بالسخرية بهدف تحقيق الضبط الاجتماعي وهكذا في ضوء هذه النظرية تكون السخرية لغة خاصة يقتص بواسطتها المنتصر من المهزوم لكن هذا لا ينفي أنه في بعض الأحيان يسخر المهزوم نفسه من المنتصر كما تسخر الشعوب المنهزمة من حكامها وغزاتها ، فالسخرية بديل مقبول للعقاب فالانحراف عن قوانين الحياة والخروج عليها وتهديد الحياة بالتوقف أو التخلف يستوجب الرد السريع وقد لا يكون في القانون ما يوجب عقابا ماديا على هذه الانحرافات او الأخطاء المقصودة أو غير المقصودة في جانب الحياة لأن بعضها قد لا يكون خطأ ماديا يمكن أن نرد عليه بالعقاب المادي من جنسه إلا باستخدام هذا الأسلوب النقدي البليغ وهو السخرية وترتبط كذلك بالقول بوجود ارتباط بين حس الفكاهة وبين السمات العامة المرتبطة بالعدوان والسيطرة .[1]

_ نظرية العاملين:

يذكر جين ويلسون في كتابه سيكولوجية فنون الأداء المثالي التالي " خلال عودة أحد الطيارين الحربين إلى قاعدته بعد مهمة ناجحة ارتطمت طائرته ببروز أرضي طفيف وقد وجد هذا الطيار الذي أنقذف في الهواء خارج الطائرة فيما بعد وجد جالسا مستندا إلى حائط وهو يضحك ويبدو أن الضحك قد نشأ باعتباره إشارة سابقة على اللغة وذلك كي نمنح البشر إحساسا أو معرفة بان الخطر قد زال ، فإن معظم المواقف المثيرة للضحك مواقف اجتماعية وهي تشتمل على علاقات مع الآخرين أو تتطلب حضورهم وحتى الدغدغة ينبغي أن يقوم بها شخص آخر وكلما كان الشخص معروفا لنا كانت هناك ضحكات أكثر وكلما قلت معرفتنا به قلت الضحكات وهذا يحدث للصغار والكبار على حد سواء.[2] كما نستمتع بفكاهات المهرجين وممثلي الكوميديا التي تنمو في بيئة غير مثيرة للخوف او التهديد وقد تشعر ببعض الأسى لأننا

[1] شاكر عبد الحميد ، **الفكاهة والضحك** ، مرجع سابق ، ص.91.

[2] السيد عبد الحليم محمد حسين ، **السخرية في أدب الجاحظ** ، الدار الجماهيرية للنسر والتوزيع والإعلام ، ط.1، ليبيا ، 1988، ص.144.

ضحكنا من الممثل الذي يجري صفعه أو الاستهزاء به أو الضحك منه ولكنه سرعان ما يتبدد ثم نعاود الضحك .

7. علاقة السخرية بالجدية :

1.7 : جدية السخرية :

يشير مفهوم الجدية كما يقول **شوبنهور**[1] إلى ذلك الاتفاق التام أو الاتساق بين التصور أو الفكرة من ناحية وبين ما يتم إدراكه في الواقع من ناحية أخرى ويعرف الشخص الجاد أنه يدرك الأشياء كما هي عليه في الواقع فعلا وهذا هو تماما السبب الذي يجعل الانتقال من الجدية العميقة إلى الضحك الطليق أثرا سهلا بل يمكن إحداثه من خلال بعض الأشياء او الأقوال الساخرة وإن اكثر الناس جدية حسب شوبنهور هم ايضا أن كثرهم قابلية للضحك من قلوبهم عندما تظهر عمليات تناقض بين ما يتصورونه وما يدركونه بفعل بعض المواقف الساخرة غير المتوقعة وهو رأي قد لا يقبله على كل حال كثيرون ممن يعتقدون أن الأكثر قابلية للضحك هم أقل جدية والأكثر عبثا وميلا نحو البحث عن الجوانب الهزلية في الحياة أي هم الذين يأخذون الحياة على نحو هازل وليس على نحو جدي .

على أي حال ربما كانت هناك تفرقة ما أو إشارة تلميحية ما متضمنة فيها أشار إليها شوبهنور آنفا فيما يخص ذلك الارتباط بين الجدية والسخرية وربما كان التعبير من قلوبهم هو المفتاح الذي يحل هذا التناقض فالأكثر جدية لا يضحكون كثيرا لكنهم عندما يضحكون يضحكون من قلوبهم أما الأقل جدية والذين قال عنهم أنهم أقل جدارة من الناحية العقلية والأخلاقية فإنهم يضحكون بسهولة وكثيرا ومن كل شيء لكن ضحكهم لا يكون من القلب ولا يتسم بالإدراك العميق للتناقض.[2]

تشتمل السخرية بذلك لدى شوبنهور على نوع من العدوان وخاصة إذا تعلقت بالشعور بالانتصار على الخصم لذلك كثيرا ما تكون الأشياء المثيرة للضحك أو المرتبطة بالاستهزاء مشتملة في رأيه على هجوم وإهانة لكن ذلك كله يندرج في رأي شوبنهور ضمن إطار التناقض أو إبراز تناقض الخصوم أي التناقض بين ما يدعونه وماهم عليه حقا ، وقد يتعلق هذا التناقض أيضا بما منا نعتقده أو ما أعطيناه ثقتنا خاصة ما يتعلق بالآخرين أو بالقدر أو المصير ثم ما نكتشفه بعد ذلك وما ندركه ممن تفاوت مثير للضحك بين ما اعتقدناه وما وجدناه ، حيث أوقف شبنهور الفصل الثامن من كتابه العالم "إرادة وتمثل " على الحديث عن موضوع الضحك والسخرية وفيه قال أن السخرية تنشأ نتيجة للافتقار إلى التجانس أو حدوث التناقض بين الموجة العقلية المجردة وبين تمثل معرفي معين يقوم على أساس الإدراك أي أنها ببساطة _السخرية_محصلة لذلك الصراع بين ماهو مرغوب وماهو واقعي بحيث إن سبب الضحك والسخرية في كل حالة _كما قال شوبنهاور _ هو ببساطة ذلك الإدراك المفاجئ للتناقض بين تصور معين وبين

[1] **شزينهور (1788_ 1860)** ناقد ألماني اشتهر بآرائه وفلسفته التشاؤمية كتب مقالات ساخرة ومن أبرزها فن الحق ، النساء ، حرية الإرادة ومن أشهر اعماله كتابه العالم إرادة وتمثلا الذي غطى أفكاره حول متناقضات الحياة والتي من بينها السخرية والجدية .

[2] شاكر عبد الحميد ، **الفكاهة والضحك** ، مرجع سابق ، ص.98.

الموضوعات الواقعية المحددة التي تم الاعتقاد من قبل بوجود علاقة معينة بينها وبين هذا التصور لكنها الآن علاقة أخرى جديدة غير متوقعة والضحك نفسه هو مجرد التعبير عن هذا التناقض فيكون اللعب المرهف بالفروق والتشابهات بيت الأشياء والأفكار والكلمات والصور هو ما يولد تلك المفارقات غير المتوقعة التي تجعلنا نضحك ولكن قد يكون هذا الضحك بمرارة وتحسر .

وقد ربط لنا بعض الباحثين بين مفهوم السخرية والكثير من المصطلحات المتداخلة معها ولعل من أهمها مفهوم الهزل ففي الغرب يسمون الهزل "كوميك" ويضعون على الطرف النقيض " تراجيديا " أي مأساوي أما في الثقافة العربية نجد النقيضين الهزل والجد ، فصحيح أن بعض الباحثين وضعوا اللعب من جانب والجد في العمل من جانب أخر في الحياة الواقعي ، كذلك نجد في الحياة الثقافية لا يخلو الإبداع الجدي بالضرورة من المتعة كما أن نجد في الظاهر الجدي مضمونا مضحكا وفي الظاهر الهزلي مضمونا محزنا ولا ننسى أيضا أن البكاء قد يعبر عن السعادة مثلما الضحك قد يعبر عن الألم من هنا جاء المثل الشعبي " شر البلية ما يضحك " فالمسألة مسألة شكل أي أن هناك أشكالا هزلية وأشكالا جادة لأمور الحياة البشرية ذاتها فالهزل طريقة في التعبير مؤداه جدي فكل مباكي الحياة يمكن قلبها إلى مضاحك ثقافية وجميع المضاحك الثقافية بالخصوص هي مباك حياتية في الأصل فقد قال هيجل " الدعابة هي ميل العقل والقلب إلى قول الحقائق بأسلوب مرح" ، ونجد الجاحظ أيضا يقول " " ومتى أريد بالمزاح النفع وبالمضحك الشيء الذي جعل له الضحك صار المزاح جدا والضحك وقارا" فهنا تتضح لنا صحة هذه العلاقة بين الهزل والجد فالجد هو الحالة العادية ، في حين أن الهزل هو الحالة الطارئة غير العادية بالمقابل لا يحتاج الجد بحكم طبيعته إلى تبرير فيقول عباس محمد العقاد " إننا نقبل على الفكاهة لأن الفكاهة اختيارية بينما الجد تكليف والإنسان لا يحب عادة ما يكلف به بمعنى أن السخرية والهزل تغطي وتشمل المواضيع التي تكون فيها التجاوزات ممنوعة إن تناولت بطابع جدي فهنا السخرية نشمل وتحتوي على حرية إضافية ، ويضيف محمود خطاب بقوله " الجد لا جديد فيه فنحن نشاهده كل يوم بينما السخرية جديدة ولذلك هي طريفة " وربما أمكن تشبيه الهزل والجد بالعطر والهواء فقليل من العطر ينعشنا وكثيره يفسد الجو ويعيق التنفس فالجد هو الحالة الطبيعية والهزل هو الحالة الاستثنائية لذلك كان الهزل زاهيا ناعما رنانا وكان الجد رماديا خشنا وبالتالي يكون الهزل الجاد هو إعادة تنميط وقولبة الجد وهو الحالة الطبيعية إلى الهزل وهو الحالة الاستثنائية .[1]

[1] بوعلي ياسين ، **بيان الحد بين الهزل والجد** ، دار الهدى للثقافة والنشر ، ط.1، دمشق ، 1996، ص.ص22، 23.

2.7 : جدية الساخر وحريته :

ليست السخرية من البساطة بحيث تتاح لكل أحد بل ولا لعدد كبير في المجتمع الواحد فالواقع يؤكد أن القادرين على السخرية أقلية بالنسبة لمجتمعاتهم وتظهر المقومات الشخصية للساخر في عدة جوانب :

1. الجانب العقلي :

يتمتع الساخر بالجرأة والذكاء وقوة الخيال والمنطق ويمتلك القدرة على الارتجال من غير فكرة سابقة أو هبة باقتدار وسرعة ويتصف أيضا بالبراعة في الرد وحسن التخلص في المواقف المختلفة والفطنة لخفايا الأقوال والأفعال فيما يمكن تسميته لماحية عالية حتى أنه يتوقف عند دقائق الامور التي لا ينتبه لها الكثيرون من الأذكياء فالساخر إنسان نشيط وعبقري ومعتز بقدراته ولذلك حين يعدون الساخرين في أي مجتمع من المجتمعات لا يكاد يظهر منهم إلا العدد القليل .

2. الجانب النفسي :

يتمتع الساخر الضاحك بالهدوء التام وخفة الروح حيث يقال لا خير في سخرية على لسان ثقيل " ويمتلك أيضا شعورا مسيطرا واضحا بالتفوق والانتصار والشعور بالعزة والاستعلاء فالسخرية التي تصاغ بروح الفكاهة لا تتاح نفسيا ولا واقعيا إلا لمن يشعر أن زمام الموقف بيده وانه يمتلك القوة والقدرة على النقد والتعريض بأخطاء الآخرين .

3. الجانب الاجتماعي :

تحتاج السخرية إلى الخبرة بالمجتمع والدراية بأحواله والمعرفة بحاجات هذا المجتمع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وتمييز واقعه من خلال المعايشة لطبقاته المختلفة ولابد من التمثل بخلق رفيع لا يتاح للكثيرين وهو العلو التام عم مصائب الدنيا.[1]

4. الحرية والتحرر من القيود :

وهذا ما تحدث عليه كيركجورد في كتابه مفهوم التهكم حيث قال عن جدية الساخر وحريته " أن جدية المتهكم ليست جادة وإن ما يقوله الساخر قد يكون جادا بحيث يبدو كلامه أو فعله صادقا للمتلقي لكن هذا المتلقي عندما يكون عارفا بما يقصده الساخر فإنه يشاركه ذلك السر الدفين الذي يكمن خلف هذا الكذب ومن ثم يتم إلغاء السخرية أو نفيها مرة بعد الأخرى "[2]

وأكثر أشكال السخرية شيوعا في رأي كيركجورد أن يقول المرء شيئا على نحو جاد في حين أنه لا يقصد في أعماقه أن يكون جادا أما الشكل الثاني من السخرية فيتمثل في أن يتحدث أو يفعل المرء بشكل هازل

[1] نزار عبد الله خليل الضمور ، **السخرية والفكاهة** ، مرجع سابق ، ص.10.
[2] إمام عبد الفتاح إمام ، **مفهوم التهكم عند كيركجورد** ، مرجع سابق ، ص.59.

و ضاحك عن شيء قصد منه أن يبدو جادا وهذا الامر هو الأكثر ندرة ، فالساخر ينفي ويلغي نفسه بنفسه مثل قائل اللغز الذي يعرف حله في الوقت نفسه الذي يطرحه فيه أمام الآخرين إنه لا يكون لغزا بالنسبة إليه لكنه لغز أمام الآخرين كذلك الساخر يعرف أنه ليس جادا في حين يعتقد الآخرون أنه كذلك فإذا اكتشفوا سخريته بطلت جديته ، ويتسم الشكل الساخر في رأي كيركجورد بخاصية مميزة ألا وهي وجو نوع من أنواع التفوق أو السيطرة التي يستمدها الساخر من كونه لا يريد أن يفهم على نحو مباشر حتى ولو كان في أعماقه يتوق بصدق إلى أن يتم فهمه ونتيجة لذلك يبدو الساخر كما لو كان يتجول هنا وهناك ومن خلال حالة استثنائية من التخفي عن طريق السخرية متظاهرا البساطة ولكنه يخفي التعقيد والجدية .

في كل تلك الحالات والأحداث التي تشاهدها في الحياة اليومية في كل حالات الابتسامة من البراءة ورصد متناقضات الحياة خاصة في الطبقات الأعلى من طبقة الساخر في ذلك كله تكون السمة البارزة للساخر هي تلك الحرية الذاتية وانه يستطيع أن يسمو على الواقع بتغييرات لا قيود لها وغالبا ما ارتبطت السخرية أكثر بانتقادها للأوضاع الواقعية بالسلب وهذا ما يجعل الجانب الخاص بالنفي أو السلب أو التغيير هو ذاته ما يمنح الساخر حريته تلك الحرية التي تجسد على هيئة نوع من الانفعال عن المعطى وشعور بالتفوق على الآخرين يجلب له المتعة ، فالساخر يستمتع بمتناقضات الواقع ويفيد منها في تحقيق حالة الرضى الخاصة به وقد لاحظ أيضا كيركجورد عنصر آخر مرتبط بالساخر وهو العزلة الخاصة به فهو كأنه يتحدث لغة لا يفهمها العامة ومن ثم فهو يكون موجودا في قلب عملية خاصة يعزل من خلالها وذلك لأنه لا يريد بشكل عام أن يفهم بالتحديد لكن لكي يفهم ما يقصده كيرجورد هنا على حقيقته ينبغي أن نقول أن الساخر والمتهكم أيا ما كان عليه ما يقوله وما يرصد من غموض يريد أن يفهم أيضا إلا أن حسب كيركجورد أن الساخر يحصل على لذة عندما لا يتم فهمه أكبر من تلك التي يحصل عليها عندما يتم فهمه وكأنه فهم يقيد حريته في السخرية من الأمور الجادة أو يقلل منها ، في حين يسمح له ثوب الغموض الذي يرتديه بان يكون أكثر حرية فكلما نجح الساخر في الخداع وكلما كان كذبه يتقدم تدريجيا على نحو ناجح زاد الرضا الذي يشعر به لكنه يعايش خلال هذا الرضا حالة خاصة من العزلة ويكون همه متعلقا تماما هنا بأن أحدا لم يلاحظ خداعه هذا .[1]

[1] المرجع نفسه ص.ص.102، 103.

خلاصة :

نستخلص أن السخرية جنس فني وأدبي بالخصوص لكن يتم استعماله في مجالات شتى فهي وسيلة تهاجم الشرور والمظالم الانسانية ويعرض بها عن طريق التهكم عليها باستخدام المفارقة والتورية والعبث وغيرها من الأساليب وهدفها المثالي هو الإصلاح والتطوير فالسخرية لا يقصد لها عادة أن تكون ضاحكة بقدر ما هي رسائلها جادة فهدفها الأساسي ليس الإضحاك والفكاهة بحد ذاتها بقدر ما يكون هدفها مهاجمة شيء معين أو ممارسة معينة لا يوافق عليها الأشخاص مستخدمة سلاح الفكاهة من أجل التأمل النقدي في حال المجتمع، ترتبط السخرية عادة بسياق معين فعندما نضحك على صورة أو مقال او تعليق ساخر فإنه يصبح مضحكا فقط لأننا نعرف خلفيات ما يتناوله ، فالشيء المضحك عادة هو عندما تصبح الأمور على غير ما اعتدنا ان نفهمها أو ندركها فأغلب المواقف الساخرة مؤسسة على التناقض والتباين والتنافر لكي نفهمها لا بد أن نفكر في أكثر من بعد لها .

II: الكاريكاتير الفن الاتصالي الساخر

تمهيد :

1.مفهوم الكاريكاتير

2.خصائص الكاريكاتير

3.الكاريكاتيريست وشروط تحقيق الرسم الكاريكاتيري

4.أنواع الكاريكاتير

5.مدارس الرسم الكاريكاتيري

6.وظائف الكاريكاتير

7.أهداف الكاريكاتير و أهميته

8.الكاريكاتير وسيلة اتصال

1.8: العناصر الاتصالية للصورة الكاريكاتيرية

2.8: خصائص الرسالة الاتصالية للكاريكاتير

خلاصة

تمهيد :

يحتل الكاريكاتير مكانة متميزة و بارزة في الوسائل الاتصالية بفعل قدراته و فاعليته في التأثير و التعبير بحيث أضحى ضرورة و عنصرا أصيلا في الصحف و المجلات و كذا مواقع التواصل ، له أهدافه و خطورته ، إلى الدرجة التي أصبح فيها خطابا مستقلا بنفسه له خصوصياته و أصالته و تفرده بهويته الخاصة ، و الكاريكاتير أو ما يعرف بفن الهجاء العصري مجاز فني يلبس الجد مسوح الهزل فيوسع الافتراضات و يطلق الشعور و التأمل ، فهو يقوم بعمل تغيير في مفردات الواقع المعلن بعرضها لأسباب الماورائية المكونة للحدث أو الموقف من خلال أيقونة ذات أبعاد تعبيرية موجزة للمعنى لهذا تعد الرسوم الكاريكاتيرية أحيانا أهم من الصور الفوتوغرافية .

وعليه نستهل هذا الفصل بجملة من تعريفات لفن الكاريكاتير و التطرق إلى خصائصه ووظائفه و أهميته إضافة إلى أهم أنواعه و مدارسه و تناول هذا الفن كرسالة اتصالية لها مميزاتها وشروطها.

II: الكاريكاتير الفن الاتصالي الساخر

1 مفهوم الكاريكاتير

1 1 -التعريف اللغوي:

- اشتقت لفظة الكاريكاتير **Caricature** من الفعل Cari care في اللغة الإيطالية الذي يقصد به في اللغة الإنجليزية To load أما في اللغة العربية فيعني يحشو أو يقوم بإضافات إلى الواقع أي إلى موضوعات الرسومات الكاريكاتيرية و يرى البعض أن مصدر هذه اللفظة كاريكاتير قد اشتق من لفظة Carattere الإيطالية التي تعني لفظة Character في اللغة الإنجليزية أو أنها قد اشتقت من لفظة Cara الإسبانية التي تعني Face في اللغة الإنجليزية (الوجه) و على كل حال يبدو أن وجه الإنسان قد أصبح لدى أغلبية الرسامين الكاريكاتوريين نقطة انطلاق ، بحيث يركز بعض الرسامين على وجه الشخصيات ، فيقوم على سبيل المثال بإدخال بعض إضافات على وجه الشخصية ثم يقوم بتكبير حجم الأنف أو ذقن الشخصية أو الجبهة أو يعمل على إبرازها في أحيان أخرى مما يثير في ذهن المشاهد أو القارئ مزيجا من الهزل و السخريّة [1].
- حسب قاموس **لاروس الصغير** Le petit la rousse هو رسم ، تصوير هجائي أو مضحك عن شخصية أو شيء ، شخصية هزلية تشويه مضحك أو مبالغة لبعض العيوب و نقول كاريكاتير الوضع الاجتماعي أي أنه في مهزلة [2].
- أما في قاموس **La nouveau petit robert** فنجد أن الكاريكاتير يعرف على أنه عبارة عن رسم أو لوحة تضخم و تبالغ فيها بعض التفاصيل المميزة لشخص ما عن طريق الخطوط لتعطيه تمثيلا هجائيا هزليا مبرزا لبعض خصائصه أو صفاته [3].
- عرفه قاموس **أكسفورد Oxford:** صورة هزلية ، رسم مضحك ، التعبير عن فكرة بطريقة ساخرة ومضحكة [4].
- حسب قاموس **Wortabet'S** : الرسم الساخر ، تشويه الشكل أو الجسم أو الوجه [5]
- وحسب المعجم الوسيط هو رسم ساخر لإظهار خصائص أو نقائض شخص أو عمل ن صورة يرسمها الفنان لشخص أو موقف يستخدم فيه التشويه بقصد السخرية و الإضحاك [6].

---

[1] محمد منير حجاب ، **المعجم الاعلامي** ، دار الفجر ، القاهرة ، ط ، 1 ، 2004 ، ص ، 438.

[2] Jean pierre, **le Petit larousse**, Dictionnaire encyclopédique ,librairie la rousse, paris, 1979,. pp 82-83.

[3] paul Robert ,Alain rey **, Dictionnaire le nouveau petit robert**, le robert, France,1993,. p . 19 .

[4] فطيمة بن دنيا ، **الرسوم الكاريكاتيرية و المتلقي الجزائري ، كيفية القراءة و آليات التأويل** ، (أطروحة دكتوراه تخصص إعلام)، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 3 ، الجزائر ، 2015 ، ص ، 26 .

[5] هرفي بورتر ، وليام طومسون ، ، **قاموس ورتيات**، ت. يوخنايونس ، ، [د ، د ، ن] ، لبنان ، ط ، 4 ، 1968 ، ص ، 513

[6] إبراهيم مصطفى و آخرون ، **المعجم الوسيط** ، دار الدعوة ، الاسكندرية ، 2010 ، ص ، 652 .

- عرفه **قاموس الفنون الجميلة** على أنه "مصطلح يطلق على لوحة محشوة يعتمد هذا الرسم على المبالغة في العيوب الجسمية لكن بطريقة تسمح لنا بإيجاد شبه بين الرسم و الشخصية الحقيقية التي نريد جعلها هزلية ".
- الصورة الكاريكاتيرية هي صورة تهدف لنقل رسالة أو وجهة نظر عن أشياء و حوادث و مواقف و تتميز بالمبالغة و الرمزية بحيث يكون لها تأثير انفعالي.[1]

2 – التعريف الاصطلاحي :

- كلمة مشتقة من كلمة لاتينية معناها رسم يغالي في إبراز العيوب و يقتنص الفرصة المثلى لإبراز عنصر المفارقة و النكتة ضمن اعتماده على عنصر السخرية و هو بذلك يثير الضحك أو الإضحاك نتيجة لما هو مرسوم أو مكتوب من حوار أو لكلاهما معا.[2]
- رسوم وأفكار تعرض بغرض التأثير على الأفراد بأسلوب نرح أو مستحب وغالبا ما يتضمن معاني فكاهية ويقصد بها التعليق على قضايا اجتماعية أو سياسية وتعد الفكاهة والسخرية الدعامتين الأساسيتين لهذه الرسوم وتتضمن جملة تعبيرية موجزة.[3]
- فن الكاريكاتير فن غرافيكي ارتبط بالصحافة يعتمد السخرية والإضحاك والنقد ويشترط الوضوح والجاذبية ويستخدم الإدهاش والمفارقة والتركيز على الخطوط والتضخيم أو التصغير للكتل كما يستخدم النص والتشكيل وأهدافه سياسية أو اجتماعية ...[4]
- الكاريكاتير فن اللاصريحة والمتخفية الساذجة والخبيثة فن صدامي نزق هزلي تهكمي يستخرج مكبوت المتلقي من دهاليز الدماغ المعقدة ليحدلها تحت شوبكة الأملس ثم يعيد عجنها مع خميرة البهجة أو الفرحة أو الحبور أو السرور أو المرح أو الجدل حسب الطلب كل هذا لترفع مكنونات النفس وهو فن التوتر العالي النابض بالصراخ الأسود على الجسد الأبيض الأخرس يقول الأشياء أكبر من أحجامها ليحجمها في توليفة التفت على تشبعات السرد وتسننات الوعظ.[5]
- رسم تعبيري يميل إلى السخرية من وضع أو حدث ما يعتمد على فكرة تبرز الحدث.[6]
- فن من الفنون التحريرية المهمة في الصحيفة المطبوعة والالكترونية بشكل عام إذ له القدرة على توصيل المعلومة في شكل فكاهي ويعتمد على فكرة تبرز الحدث كما أنه يساعد على تكوين رأي عام من خلال تبيانه لأهمية المشكلة والسخرية مما يساعد على حلها.[7]

---

[1] محمود فريد محمد عزت ، **معجم المصطلحات** ، عالم الكتاب ، القاهرة ، [د.س.ن]، ص.37.
[2] منى جبر ، **فن الكاريكاتير** ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1977، ص.13.
[3] حسن شحادة ، زينب النجا ، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية** ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ،ط.1، 2003، ص.190.
[4] عز الدين مناصرة ، **لغات الفنون التشكيلية** ، دار مجدلاوي ، الاردن ، لبنان، 2012، ص.87.
[5] عبد الحليم حمود ، **الكاريكاتير العربي والعالمي** ، دار الأنوار ، لبنان ، 2001، ص.81.
[6] ياسر سلامة ، **الصحافة والنشاطات المدرسية** ، دار عالم الثقافة ، لبنان ، [د.س.ن]، ص.156.
[7] عباس ناجي حسن ، **الصحفي الالكتروني** ، دار صفاء ، عمان ، ط.1، 2013، ص.41.

- رسوم بسيطة تجسد موضوعا معينا أو توضح جزء أو أجزاء من هذا الموضوع وعلاقته بالموضوع الأساس وقد تحل هذه الرسومات محل الصور الضوئية أو محل ملصق أو وسائل أخرى [1]
- فن شعبي يصل الى الوجدان دون حاجة لموصل خارجي فقط يكون تأثيره مباشرا قد يخطف الوجدان لحظة تصل الى الفلاش المرئي ولكن يبقى الأثر يشكل تركيبة اعتراضية كلحظة داخل المتلقي [2]
- تصوي فني ساخر لطباع وصفات وأوضاع بشرية معينة فهو يتناول النمطي فيها بمبالغة هجائية لاذعة ويجعلها بتحريف صائب للهزء.[3]
- الكاريكاتير فن من الفنون التعبيرية الذي لا نجد صعوبة في فهمه وتقديره ويعني الابتعاد عن التناغم الهندسي المنتظم للشكل أو يعني عدم الاهتمام بالنسب الطبيعية وأيضا المبالغة والتشويه في الشكل.
- **يعرفه الفنان العراقي سليم بقوله :**

جاءت كلمة كاريكاتير من اللغة الفرنسية و هي مصطلح عام يعني التصوير الساخر أو الهازل بأي لون كان شخصيا أو اجتماعيا أو سياسيا و المصدر الأصلي لهذا المصطلح كلمة إيطالية يقصد بها" إبراز المعالم أو الصفات الظاهرة بصورة مبالغة ساخرة " بعد ذلك هذا المفهوم حتى أصبح يستخدم للتعبير عن كلام قليل أو دون تعليق عن بعض المفارقات الضاحكة و الجوانب الفكاهية من حياة البشر عامة وهو خروج من الفردية إلى العمومية و بذلك يتكون من الرسم ومن التعليق نكتة واضحة المعنى .

فالكاريكاتير اصطلاح فني الرسم و الضحك الساخر الذي ينتقد الشخصيات و الأوضاع السياسية و الاجتماعية و يرى بعض الرسامين في مصر أن الكاريكاتير فن كيفية الفنون التعبيرية و لكنه يمتلك خصوصية انفرد بها عن باقي الفنون فهو أصدق تعبير عن أمال الشعب و أقربها إلى مزاجه و ذوقه و مشاعره و الكاريكاتير فن الحياة لأنه ينقل الحياة من هيئتها الساكنة إلى وجهها الآخر الذي يتعين بالفرح و الحزن ، بالغضب و المسرة و يعبر عن داخلها و ليس سطحها و أشكالها الخارجية وهو فن مشاكس يسجل نبضات الحياة اليومية بلغة الفنان الثوري و يعني النقد أي النظرة النقدية للموضوع[4] ، ، وهو فن الدهشة و فن لرصد المشكلات بأنواعها و هو الفن الوحيد الذي لا يحتاج إلى شرح ، فالأفكار يمكن أن تفسر بعدة تفسيرات حسب درجة وفهم ووعي القارئ أو المشاهد و هو مرصد هزلي للواقع و لكل المتغيرات و التناقضات الموجودة في العلاقات الاجتماعية في مجموعة من الأفكار و الرسوم و لا يقصد بالكاريكاتير مجرد "رسم " الضحكة على الشفاه بل الهدف منه وضع مرآة أماما أعيننا و نبصر بأنفسنا في مواقف و أوضاع قد لا نرضى عنها ونسخر منها فنذكرها وقد نتمكن يوما من الإقلاع عنها .

---

[1] عبد العزيز العقيلي ، **تقنيات التعليم والاتصال** ، د.د.ن ، ط.3، 1993، ص.30.
[2] أحمد عبد النعيم ، **حكايات في الفكاهة والكاريكاتير** ، دار العلوم ، القاهرة ، ط.1، 2009، ص.97.
[3] خضضير عباس الحميري ، **كاري-كاتيركتاب الف باء الكاريكاتير** ، دار الحرية ، بغداد ، 2009، ص.186.
[4] محمد الهاشمي ، **الكاريكاتير فن الحياة** ، دار المناهج ، الأردن ، 2003، ص.25.

- فالكاريكاتير إذن كان و مازال نظرة تكهنية غريزية تعتمد على دقة الملاحظة البديهية مع نظرة تنقب عن سخرية من الواقع من خلال تقاطيع الوجه و تعبيرات الجسد في شكل مختلف عن الواقع وقد صار الكاريكاتير فنا مهما من الفنون الصحفية و ضرورة و عنصر أصيلا في المجلات و الصحف و له أهداف و خطورته تخصص له المساحات العديدة من كل صحيفة و مجلة ليقوم بدور الواحة الظليلة وسط المقالات و التحقيقات و الإعلانات و الأخبار السياسية و الاقتصادية و المآسي التي تبعت الكآبة في النفس .
- و يستخدم الكاريكاتير أيضا في أفكاره و طرح موضوعاته المتنوعة في الصراعات الفكرية و في النقد لامتيازه بلذعته و مازال الكاريكاتير محافظ على مكانته فهو سلاح إعلامي في يد الرسام و قوة إعلامية مؤثرة وهو يتمتع بدرجة شعبية يكاد لا يتمتع بها أي فنان من الفنون الضاربة القدم له مدرسته الخاصة هي " الحياة " [1]
- يعرفه **هجرس** : "إن كلمة كاريكاتير تأتي من كلمة كروكي و هي أول مرحلة في تنفيذ الرسم ، و يعني وضع الخطوط الأولية لتحديد إطارات أجزاء الرسم ، والتي تؤدي بشكل سريع بلا تمعن و دقة لأنها عملية بدء ليس إلا ثم تعقبها مرحلة أكثر دقة في الأحكام و التناسب بين المكونات .

  يعرفه حمادة : إن كلمة كاريكاتير تسمية تطلق على التشكيل الذي يحمل مضمونا ساخر أو ناقدا أو يحتوي على مفارقات كوميدية منفذ بخطوط مبالغ فيه و هي مأخوذة من الكلمة الإيطالية Caricatura التي تعني المبالغة أو التحميل ."
- يعرفه الفنان **الشهير ناجي العلمي** : رسالة يتخاطب بها الفنان مع الناس .
- أما الفنان السوري **علي فوزات** : يرى أن الكاريكاتير من أكثر الفنون ملائمة للتعبير عما نحن فيه من واقع سياسي و اجتماعي و اقتصادي .
- يعرفه **غازي النعيم** : هو لغة فنية تشكيلية تعتمد الخط و اللون في الرسم ، كأساس للتعبير عن واقع له مشكلاته الإيجابية و السلبية وهو الافتتاحية المصورة للصحيفة .
- تعرفه **أمال متوكي** : هو طريقة في الرسم مبالغ فيها على نحو ساخر و بشكل معتمد و ذلك لإظهار خصائص شخص أو نقائص بهدف الحصول على تأثيرات سلبية و مضحكة .[2]
- يعرفه **خليل موسى** : يستخدم الكاريكاتير أدوات تعبير مختلفة منها الخط ، اللون و الظل لبناء صورة نمطية و هيكلية للتعبير عن فكرة ما ، سياسية كانت أم اجتماعية ، بطريقة فكاهية ساخرة ، و تتكون لوحة الكاريكاتير الكاملة من عدة عناصر مثل الخط ، و الكتلة والفراغ و اللون و الحركة و المفارقة و المبالغة و الموضوع و المضمون و الهدف و التعليق .

---

[1] المرجع نفسه ، ص.26.

[2] علي منعم القضاة ، **فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية** ، (المملكة العربية السعودية ، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، ع.8، 2012) ، ص.153.

- و يعده البعض بأنه فن ساخر يعتمد على الرسم الحر المليء بالبالغات التشكيلية و السخرية في تعرضه للظواهر الاجتماعية أو الشخصية من حياة الإنسان وهو عبارة عن رسوم تهدف لنقل رسالة أو وجهة نظر عن حوادث أو ظواهر أو مشكلات و تتميز بالمبالغة و الرمزية بحيث يكون لها تأثير انفعالي فالرسم الكاريكاتيري يعتبر لغة مصورة بشكل فكاهي مجرد يمزج بين النقد اللاذع و الرسم الساخر .[1]
- يقول **رولاند سيرل (R.SEARL)** : الكاريكاتير هو فن تشويه صورة لإعطاء صورة أو وصف حقيقي .
- و عند **موريس لاكومب (M.LACOMBE) :**

الكاريكاتير تعبير تصويري أو رسم محشو portrait – charge بأخطاء معللة طبيعيا بصفة نستطيع لإيجاد معها التشابه مع الشخصية التي نرغب في جعلها هزلية .

أما الحشو فنعطي عامة هذا الاسم لكل رسم مبالغ فيه و خارج عن كل تراجع أو احتمال و ندعو خصوصيا هكذا مبالغة هزلية Exaggeration Burlesque لأجزاء من هيئة على نحو أن يكون التشابه محفوظا ، يمكننا من معرفة الفكرة التي أنتج من أجلها الحشو .

- و عند **سوزي ليفي (Suzy Levy) :**

الكاريكاتير هو فن من الرسوم الهجومية لإحدى الطاقات المتطرفة و هو أيضا منشور سياسي اجتماعي و نفساني تستعين بالكلمات في شكل عناوين أو شروحات مدرجة في الرسم .

- و لدى **جوزيف سماحة (J.SMAHA) :**

الكاريكاتير رسم يعبر عن رأي يحمل نظرة نقدية حتى عندما تدافع عن فكرة أو رأي و هي مبنية على تعليق ضمني تتحول إلى نقد و تنتهي بسخرية .

- و عند **ميشال جوف (M.JOUVE):** هوالفن المفيد لما يزين ويعلم ويروي يجسد الخيال و يوقظ الضمير يلتحق الكاريكاتير بالفنون الكبرى لإظهار وظيفته داخل المجتمع و هذا هو شرط وجوب وجوده و قد مارسته بولع و فعالية متناهية[2].

---

[1] المرجع نفسه ، ص.ص.153، 154.

[2] عمار مازن العالول ، بوشامي يوسف ، **معالجة الكاريكاتير للعدوان الاسرائلي على غزة 2014عبر مواقع التواصل الاجتماعي** ، (مذكرة ماستر ، تخصص : سمعي بصري) ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، الجزائر ، 2015، ص.28.

- و يشير إليه **شريف اللبان** : الكاريكاتير أحد أنواع الرسوم الساخرة فهو تصوير للأشخاص فيه فكاهة يجسم ملامحهم الواضحة و يبالغ في إبراز ما يتميزون به من سمات .[1]
- و نجد من بين التعاريف الأخرى لفن الكاريكاتير ما يلي :
- يتفق معظم الكتاب على أن كلمة كاريكاتير تعود إلى أصول إيطالية و هي مشتقة من كلمة " كاريكاتورا " و التي تعني رسم يغالي في إبراز العيوب فقد وردت في . **Encyclopedia Britanica** المعنى حين عرفتها بأنها "العرض الشوه لشخص أو نموذج أو فعل أو إعادة ما نتمسك بملمح بارز ثم نغالي في إبرازه ، أو نجعل أعضاء الحيوانات أو الطيور أو النباتات بدلا من الذات الانسانية أو نقوم بعمل تناظر وظيفي للأفعال الحيوانية ".
- و لم تبتعد الموسوعات و المعاجم الأجنبية الأخرى عن هذا المعنى حين قالت بأن « الكاريكاتير هو تشويه الملامح الشخصية المميزة و المبالغة في رسمها و إظهار المشوه منها و كذلك إبراز الشيء الغريب من تلك الملامح و إخفاء كل معاني الجمال للشخصية المرسومة و جعلها تظهر بمظهر مضحك»
- و هناك من يرى بأن الكاريكاتير يتسع ليشمل كل أنواع الكتابة بالإضافة إلى الرسم كما ورد في **The World Book Encyclopedia** بأن الكاريكاتير رأي نوع من أنواع الكتابة أو الرسم يعتمد المبالغة في إبراز أو إظهار خصوصيات أشخاص أو أشياء تبدو مضحكة » و عرفها أبو أنها« رسم مضحك يغالي في إبراز العيوب» مع تأكيده على أن كلمة كاريكاتور مشتقة من الكلمة الإيطالية كاريكاتورا و هو يرى أن« الكاريكاتور عبارة عن تعبير نظري لفكرة أو لوجهة نظر» .
- و تتفق وكالة أنباء أورنيت برس مع أبو في تعريف الكاريكاتير إلا أنها تضيف كلمتين إذ ترى بأن « الكاريكاتير هي في الأصل مشتقة من الكلمة الإيطالية كاريكاتورا و معناها رسم يغالي في إبراز العيوب و المتناقضات و المفارقات .»
- في حين يعرفها **أحمد عطية الله** في كتابه " **سيكولوجية الضحك** " بأنها« عرض المصور لأشخاص بطريقة تثير الاستخفاف أو السخرية و قد تمتد يد الرسام إلى عرض الحيوانات أو الجمادات بالطريقة نفسها زيادة منه في توكيد الجو الكاريكاتوريا للصورة .»
- أما **سمير صبحي كامل** فيرى بأن« الكاريكاتير اصطلاح فني للرسم و الضحك الساخر الذي ينتقد الشخصيات و الأوضاع السياسية و الاجتماعية و من كلمة من أصل إيطالي هي كلمة كاريكاتورا و معناها الصورة التي تتميز شخصيات مبالغ في تصويرها»[2]
- و تورد **منى جبر** تعريف الكاريكاتير على النحو الآتي« الكاريكاتير لفظة مشتقة من كلمة لاتينية معناها رسم يغالي في إبراز العيوب» و تشير إلى أن إبراز ما يتميزون به من سمات و أنه قد خرج

[1] شريف درويش اللبان ، **فن الاخراج الصحفي** ، دار العربي ، ط.1، القاهرة ، 1995، ص.184.
[2] حمدان خضر سالم ، **الكاريكاتير في الصحافة** ، دار أسامة ، ط.1، الاردن ، 2014، ص.27.

من الفردية إلى العمومية عندما أصبح يستخدم للتعبير من كلام قليل دون تعليق عن بعض المفارقات الضاحكة و الجوانب الفكهة من حياة البشر بصورة عامة و بذلك تتكون من الرسم ومن التعليق نكتة واضحة المعنى .

- و في معرض تعريفه للكاريكاتير **الدكتور محمد فريد محمود عزت** أن «الكاريكاتير كلمة معربة من أصل إيطالي تطلق على صورة مرسومة لشخص أو مجموعة أشخاص أو لمشهد من المشاهد أو مثالب و نقائص و أخلاق و عادات و تقاليد مرذولة و غيرها من الأعراف السيئة التي تشيع في مجتمع من المجتمعات و هذه الصورة الكاريكاتورية مرسومة بطريقة تقوم على أساس عنصر التجسيم للعيوب و النقائص و مسح الصورة لتستثير السخرية و التندر و التهكم و الاستهزاء و الاستهانة و التحقير بل و الإضحاك أيضا»
- و يجد **بهجوري** أن الكاريكاتير لا يتوقف عند حدود المبالغة في التشويه إذ يقول « يخطئ من يظن أن فن الكاريكاتير هو فن التشويه فهو أيضا فن التضخيم و التعظيم مثلما في الشعر فن الهجاء و فن المديح و المعيار الفني هو الصدق ، أي المبالغة لكن بصدق حيث لا يتحول فن التشويه في الرسم كما في الهجاء في الشعر إلى قذف و شتائم ، كذلك لا يتحول فن التعظيم في الرسم و فن المديح في الشعر إلى لون من الكذب أو النفاق».
- و يصف **جمعة** الكاريكاتير: بأنه فن السخرية و السخرية ليست بالضرورة أن تكون مضحكة لأنه قد تصل إلى حد المرارة و لأن الكاريكاتير هو السخرية التي تدفعك إلى التفكير
- و يرى **نزار سليم** أن «الكاريكاتير كلمة جاءت عن اللغة الفرنسية و هي مصطلح عام يعني التصوير الساخر أو الهازل بأي لون كان شخصيا أو اجتماعيا أو سياسيا و المصدر الأصلي لهذا المصطلح كلمة إيطالية الأصل يقصد بها إبراز المعالم أو الصفات الظاهرة بصورة مبالغة ساخرة ».

و يعود مرة أخرى ليقول أن « الكاريكاتير لون من ألوان الرسم الناقد الهازل و لو أنني لا أحب أن ينعت بالهزل إلا أن أكثرهم اصطلاح على تسميته بالفن الهزلي و أضيف إلى هذه الصفة صفة أخرى فأقول أنه فن الرسم الهزلي الهادف » وهو في هذا التعريف لا يبتعد عن مضمون تعريفه السابق سوى إضافة كلمة «الهادف» بينما يصفه في مكان آخر بأنه « وسيلة من أهم وسائل الإضحاك كما هو وسيلة من أهم وسائل للنقد و فن قائم بذاته».[1]

- و يورد **غازي عبدالله** تعريفا مختصر " للكاريكاتير حيث نقول أن الكاريكاتير فن صحفي ناقد لاذع أشبه بالسوط ".

[1] المرجع نفسه ، ص.ص.27،28.

و يعده البعض بأنه « الفن الأكثر آثاره و ذلك لارتباطه بالحياة اليومية للإنسان و هو فن منفرد بخصوصية المرحة و جديته في الوقت نفسه فهو موضوع تتزاوج فيه الفكرة الأدبية مع الأسلوب الفني بصيغة ترتقى إلى منزلة اللغة العالمية ».

- و يعرفه **ضياء الحجار** الكاريكاتير بأنه « كلمة ذات أصل إيطالي وهي مصطلح فني يعني رسما يعتمد المبالغة في إبراز خصوصيات أشخاص أو أشياء أو مفارقات وصولا إلى أداء ساخر للأشخاص أو للأوضاع السياسية أو الاجتماعية حتى باستخدام أعضاء الحيوانات أو الطيور أو النبات في الهيئة الإنسانية أو تقوم بعمل تناظر وظيفي في أنسنة الأفعال الحيوانية» .
- و قد أورد المجمع العلمي العراقي تعريفا مختصرا للكاريكاتير في قوله أن الكاريكاتير هو رسم ساخر [1]

3-1- التعريف الفني :

- رسم صورة ملصق ، لوحة و ربما نحت يبرز مناظر الفكاهية أو يكدر شخص و يشوه سماته إنه من العسير تحديد جوهر الكاريكاتير و تمييزه بخاصية الضحك ، حيث يطلق هذا الاسم على رسم يبتعد عن واقع الشيء أو الشخص لكنه يحتفظ بميزاته الأساسية بحيث يمكن للمتطلع على الرسم معرفة الشخص المرسوم و يكون هذا الابتعاد عن الواقع شيئا من المبالغة في الرسم خاصة فيرسم أجزاء الوجه البارز كرسم وجه بأنف كبير جدا أو صغير جدا .[2]
- يعرفه **كاظم شمهود** بأنه أحد أشكال الإبداع الفني ضاربة العمق في جذور التاريخ و تعود بداياته إلى عصور غابرة و لكنه تطور بتطور البشرية و أخذ أشكالا و مواضيع عدة و أدوات مختلفة ، الكاريكاتير فن من الفنون التعبيرية الذي لا يجد الناس صعوبة في فهمه و تقديره و يعني الابتعاد عن التناغم الهندسي المنتظم للشكل أو يعني عدم الاهتمام بالنسب الطبيعية ، و يعني أيضا المبالغة و التشويه في الشكل .و يعرفه عبد الباقي بوخالفة بأنه رسم يحتوي على مجموعة من الخطوط قد ترسم في تكاملها أشكالا تحمل رموزا سيمولوجية مختلفة و قد تحمل ألوانا لإيصال انطباع أو رسالة ما معتمدا في غالب الامر الهزل في ذلك.[3]

4-1- التعريف الصحفي :

خطوط بسيطة تعبر عن واقع معين بطريقة هزلية مع شيء من المبالغة و تسخر هذه الخطوط من الأوضاع المتردية و الممارسات الخاطئة على الصعيدين السياسي و الاجتماعي و لا يجد المحرر الصحفي العبارات المناسبة لانتقاد ذلك الأوضاع و الممارسات كما لا يستطيع معالجتها بواسطة قلمه

[1] المرجع نفسه ، ص.ص.28، 29.
[2] بشير يخلف ، **الفنون في حياتنا** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009، ص.66.
[3] كاظم شمهود طاهر ، **فن الكاريكاتير** (لمحات عن داياته وحاضره عربيا وعالميا)، مرجع سابق ،ص.13.

بالقدر الذي تتيحه ريشة الرسام الساخر حين تعري الواقع و تكشفه للناس بخطوط بسيطة و في حيز ضيق [1].

هو دعوة لطيفة للقارئ أو لقراءة مقال ، وقد يعتبر مقالا في حد ذاته وهو عبارة عن وسيلة بسيطة لطرح قضايا متعددة و تحمل في أغلب الأحيان طابعا فكاهيا يشد انتباه القارئ إليه [2].

- **التعريف الإتصالي :**

الكاريكاتير هو رسالة بصرية هزلية تعتمد على الفعل الحدث ، الشخصية ، الفكرة ، المعنى و هو وسيلة اتصال جماهرية تأخذ من صفحات الجرائد و المجلات و وسيلة تتسلل إلى الفرد [3].

جاء في كتاب **العصر الذهبي** للكاريكاتير الإنجليزي **لصحابه ميشال جوف** : إن الكاريكاتير نمط اتصالي يتم بواسطة دلائل غير لغوية و يسمح بإزالة الفوارق بين المتعلمين و الأميين كما يسمح بديمقراطية الفن [4].

- أما **رونالد سارل** فيرى أن الكاريكاتير هو ببساطة :
- فن تشويه صورة من أجل صنع لوحة أكثر واقعية و أكثر صدق .
- الكاريكاتير هو ككلب الحراسة بالنسبة للجمهور لكنه كلب كاسر لرجال السياسة .
- الكاريكاتير سيء لضحاياه لكنه ممتاز لأشخاص آخرين .
- كل من يريد إخمادا للكاريكاتير لديه شيء يريد إخفاءه[5].

- **التعريف الإعلامي :**

يعرف **أبرهام مولز** الكاريكاتير بأنه نوع من أنواع الاتصال و رسومات ذات طابع فني توظف كنموذج تخطيطي معبرة جدا قائمة على النكتة و الفكاهة و تحليل الظروف أو الحالات و هي عبارة عن لمحة بصر ،أي رسائل قصيرة تعجب القارئ أو تغضبه و لمحات البصر هذه تساعد على بناء ذهنيات الأمة ، و الصورة الكاريكاتيرية صورة نزاع **Image de combate** حيث تكمن قوتها التعبيرية في أنها تريد أن تقول ، فهي توظف كفن تخطيطي يعبر عن النقد الاجتماعي و بسبب قوة هذه الصورة فإن الكاريكاتوري دوما مهدد حين تكون الناس معارضة له أو تحس بأنه ضد السلطة أي مع المعارضة [6].

---

(1) عبدالله سيد الصويعي ، **الاخراج الصحفي و التصميم** ، دار المتلقى ، بيروت ، 1998 ، ص ، 303 .

(2) محمد حنكور ، **فكرة الكاريكاتير** ، المؤسسة الوطنية للطبع ، الجزائر ، 1985 ، ص ، 12 .

(3) حمزة بشيري ، **مدلول السلطة في الكاريكاتير بالصحافة الجزائرية** ، (رسالة ماجستير في علم الاجتماع) قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة أبوبكر بلقياد تلمسان ، الجزائر ، 2008 ، ص ، 31 .

(4) Michel Jouve , L'âge d'or de la caricature anglaise , presse de fonction ,nationale des sciences politique , France ,1983 , p,20.

(5) رونالد سارل و آخرون ، **الكاريكاتير فن وتظاهرة** ، مطبوعات سكيرا ، باريس ، 1974 ، ص ، 18 .

(6) ساعد ساعد ، **فنيات التحرير الصحفي** ، دار الخلدونية ، الجزائر ، ط ، 2 ، 2007 ، ص ، ص ، 243 ، 245 .

4-1- التعريف السيميولوجي :

- نمط من الاتصال يقوم على الرسم و الرسم حامل المضمون قصد تحقيق أهداف و تأديته رسالة من خلال تصليح الواقع و تضخيمه و التركيز على جوانبه العامة و يوظف عنصر السخرية و التهكم و النكتة و يصبح بذلك رسالة مرئية و ذات قيمة لها جانبها الأيقوني (الرسم) و اللساني ، أي كل ماتم تدوينه لتوضيح الرسم [1].
- الصورة الكاريكاتيرية خطاب سيميائي و النص السيميائي كما يراه السيمولوجيون هو أن العنوان و النص و الإخراج الطباعي و الإشارات و الصور أجزاء لا تتجزأ من الخطاب فكلها إشارات دالة يكمل بعضها بعضا و خاصة أن النص السيميائي أشمل من النص المنطوق ، حيث يستخدم الكاريكاتير أدوات تعبير مختلفة منها الخط و اللون و الظل ، لبناء صورة نمطية و هيكلية للتعبير عن فكرة ما ، سياسية كانت أم اجتماعية بطريقة فكاهية أو ساخرة ، و تتكون لوحة الكاريكاتير الكاملة من عدة عناصر : مثل الخط ن الكتلة ، الفراغ ، اللون ، الحركة ، المفارقة ن المبالغة ، الموضوع ، المضمون ، الهدف و التعليق [2] .

---

[1] بعلي رشيدة ، ڤيزكي حورية ، **دلالة الكاريكاتير من خلال جريدة الشعب** ، (مذكرة ليسانسفي علوم الإعلام و الاتصال) ، الجزائر ، 1989 ، ص ، 32 .

[2] مريم مصباحي ، **قيم المواطنة في الكاريكاتير من خلال الصحافة الجزائرية** ، (مذكرة ماستر تخصص وسائل الإعلام و المجتمع) ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة العربي التبسي ، الجزائر ، 2017 ، ص ، 38 .

2_ خصائص الكاريكاتير :

1: الكاريكاتير فن المحاكاة الساخرة :

فالمحاكاة الساخرة فن يتقنه معظم البشر عندما يتحدثون عن شيء جرى لهم أو لغيرهم و يصفونه بكثير من التضخيم و المبالغة التي تشوه الأحداث و الشخصيات لتولد الضحكات التي تهدف إلى جعل السامع يمعن التفكير فيما سمع مما يعطي أثر أقوى بكثير مما لو حكى المتحدث دون مبالغة ، و هناك عشرات الأمثلة لأعمال فنية تنتمي إلى شعوب و أزمنة مختلفة ، تمثل فن المحاكاة الساخرة ، مثل وصف ابن الرومي لأحدب ، وكتاب البخلاء للجاحظ و رسالة التربيع و التدوير للجاحظ أيضا وغيرها .....

لكن أكثر الفنون ارتباطا بالمحاكاة الساخرة هو فن الكاريكاتير ، إنه فن المبالغة بالخطوط و الريشة ، فن النكتة المرسومة ، فن السخرية التي تشير إلى الجرح و تفتحه و تنظفه دون قطرة دم واحدة .

2: فن يستهدف التوعية و اقتلاع السلبيات :

فن الكاريكاتير على العموم يمثل ظاهرة حديثة في مجرى الفنون يسعى إلى تغيير سلبيات المجتمع و إلى تنمية الوعي الخاص لكل الناس ، من أولوياته تأييد الرقي الفكري و السلوكي و خلق مبادئ واضحة ذات أهداف يمكن تحقيقها في محاولة لصياغة أفكار جديدة عن طريق الصمت و عدم استخدام المصطلحات المتعارف عليها في الرسم الكاريكاتيري فمن خلال خطوط قد تبدو مجرد خربشات تقودك الرسمة إلى مكامن العلم و تجسد اشكال القهر الإنساني ، إنه يعبّر ذاتيا معتمدا على وضوح الرؤية الداخلية للمتلقي .

3: فن الإضحاك و فن الوخز :

الكثيرون يعتقدون بأن الرسم الكاريكاتير هو فن الإضحاك فقط و لكنه في الواقع يكشف المخفي ن و يقدم الظاهر في حياتنا اليومية و يطالبنا بتغييره نحو الأحسن و الاجمل إنه الفن الأكثر حضورا دون الحاجة إلى المزيد من الكلمات ... فقط خطوط تدخلنا إلى نفق التفكير المتعب [1].

4: تصرف المظهر إلى الجوهر : الكاريكاتير لغة بصرية أخذت للتدليل و الإيضاح " Pour illustrer " عن حاجة في النفس فالمنتظر من الكاريكاتير ليس من يعيد إنتاجه من الواقع فإمكانية التعرف على محتوى الصورة يعتمد على الأقل على التشابه بين الموضوع و تمثلاته من التعادل .

[1] بشير خلف ، **الفنون لغة الوجدان** ، مرجع السابق ، ص .ص ، 224 – 226.

5: التصوير الهزلي و بساطة الخطوط :

و يعتمد على المبالغة في إظهار بعض خصائص الشيء الممثل و إحداث التشويه و التغيير الشكلي lade formation في جملة من الخطوط اللينة و البسيطة لإثارة الضحك .

6: التهكم و السخرية و النكتة و الفكاهة :

الفكاهة وسيلة للإغراء Instrument de séduction ، توظف لخلق لحظات التسلية و الضحك كما تعيد بعث الانتباه و تدخل نوعا من الترفيه و تعتبر هذه العناصر من أهم ما يوظفه الرسم الكاريكاتيري في أداء الرسالة المرغوبة بعثها في الوسط الاجتماعي .

7: وسيلة تعبير و إشارة للعقل :

الكاريكاتير وسيلة تعبير عن الواقع و الرأي و قوتها التعبيرية في أنها تريد أن تقول و هي بهذا تمثل نوعا اتصاليا ذا مستوى عقلي فالكاريكاتير يخاطب العقل قبل العاطفة فهو عملية عقلية تنطوي على فهم و إدراك عقليين .

8: المبالغة و المدلولات المستترة:

تعتمد بلاغة الصورة الكاريكاتيرية على إنتاج الرمز لإنشاء الرسالة الغير مرئية فمنتج الكاريكاتير يشغل الرموز و الحيل الوهمية للإدلاء على المحتوى المستتر و الشائع أن الفنان الكاريكاتيري يلجأ إلا قول نصف ما يود قوله و يترك الباقي للجمهور و هناك رموز (مدلولات) سرية مبنية على قدر من الاشتراك بين الفنان الكاريكاتيري و الجمهور لمعرفة الرمز شبه السري لنواياه و تلميحاته .

9: عملية إعلامية موجهة :

الكاريكاتير نمط من أنماط الاتصال و هو مادة إعلامية تعبيرية تحمل دلائله أيقونة تعبر عن رأي ما ، كما تحمل دلائل ألسنية ترتبط بسابقتها إرتباطا وثيقا لبناء المعنى المنتقل من مصدر إنتاج إلى المتلقي فالصورة الكاريكاتيرية طريقة لنقل الأفكار و الآراء و المعلومات [1].

---

[1] عمار مازن العالول ، بوشامي يوسف ، **معالجة الكاريكاتير للعدوان الإسرائيلي على غزة 2014 عبر مواقع التواصل الاجتماعي** ،مرجع سابق ، ص ، ص ، 29، 30 .

* **ابراهام مولز :** باحث ومنظر وفنان فرنسي ولد عام 1920تحصل على اول درجة مهنية كمهندس كهرباء وصوت ثن قرر دراسة العديد من الدورات الاجتماعية حيث في عام 1952 تحصل على درجة الدكتوراه في الاشارات الموسيقية اهتم كثيرا بمجال علم النفس الاجتماعي في مجال الاتصالات ولم يغفل عن فن الكاريكاتير وتحليل مضامينه الترميزية .

10/ النقد و المواجهة و الدعاية : أهم وظيفة وجد لأجلها الكاريكاتير هي نقد هذا الواقع بشيء من الطرافة كما أن الطابع الدعائي الذي يمارسه قد يؤدي إلى إخفاء بعض الحقائق عن الموضوع المحدث وكما يقول أبراهام مولز*«أن الكاريكاتير هو صراع " Image de combats " خاصة السياسي منه و هو أداة من ادوات الاتصال

11/ التجريد و الواقعية :

تتبلور الآراء و الأفكار في الرسالة الكاريكاتيرية على شكل دلالات أيقونة ترتبط على الأقل بعلاقة شبه ولو جزئية مع ما تمثل ، و الكاريكاتير من الأعمال الساخرة يشوه العالم الحقيقي من أجل تبيان النقد و في بعض الأحيان تنقل هذه الأشكال من التجريد للمشاهد أفكار و تعطيه معلومات مفصلة جدا فالكاريكاتير جزؤه واقعيا و الآخر مجردا .

12/ سرعة الأداء و المفاجأة :

يقول **جاك ليتيف (J.LETHEVE)** : أن الكاريكاتير يشكل مرآة آمنة عن ردود فعل الرأي سواء وجه من طرف السلطة أو النظام المعادي على حسب موهبة و مهارة الرسام فالكاريكاتيري يخلص ما يفكر فيه في وقت موهوب و في أقل عجلاه لأن الرسام الناقد لا يستطيع أن يكون منعزلا ، فهو يفكر في التهريج الساخر الذي يلخص في خط ساخر أو جارح فيما يفكر فيه الآخرين دون قوله أيضا يفاجئ لكن دون إحداث صدام عنيف فتتغاضى عنه إذا كان يمدح ولكن ترفضه إذا كان يضايق أو يضرب بحدة .

13/ الرمزية :

كما كان الرمز موجودا في الفنون القديمة هو نفسه الأداة المستعملة اليوم في الرسوم الكاريكاتيرية فهي تنتقي العناصر الرمزية الإيحائية التي لها القدرة على توليد شروحا و تفاسير تخدم المعنى المراد [1].

14/ المبالغة و التفرد:

فالكاريكاتير مبالغة في التعبير من خلال الصورة عن الخصائص الفريدة المميزة للشخصية و هناك مبالغة في تجسيد بعض الخصائص الفردية الخاصة بشخص معين بحيث تلتصق به و تميزه عن غيره و عندما نتذكره نتذكرها و معنى الكاريكاتير أن يتسع أحيانا بحيث لا يتعلق بالصورة الشخصية للإنسان

[1] المرجع نفسه ، ص .ص ، 30،31.

فقط بل يمتد به البعض إلى تعبير مسخي لبعض الأمم و أنماط الشخصيات و هناك من يقول أن الكاريكاتير مبالغة بسيطة لكن سخريته أكبر و فكاهته أعمق[1].

15/ اللغة : و نعني بها التعليق المرافق للصور الكاريكاتيرية و هو بمثابة النكتة المثيرة للضحك و هي لا تعد عنصرا أساسيا في الصورة إذ غالب ما نجد الصورة معبرة عن ذاتها بدون أي تعليق .

16/ الإثارة :

و ذلك من خلال الضحك الذي ليس هو الغرض الأساسي ن بل العكس قد يكون إثارة المتلقي أو استعداده ، فهو يضعه في مواقف تجاه الحدث ومن ذلك الكاريكاتير يرتبط وجوده أو عدمه بالحدث الفجائي الخارج عن تتابع الاحداث حيث يصبح ملفتا للانتباه مما يجعله أحد أركان الوسيط الصحفي المكتوب سواء جرائد أو مجلات [2].

- كما يلخص " **عبد الكريم سعدون** " مميزات الكاريكاتير على النحو الآتي :
- يمتاز الكاريكاتير بقدرته على إيصال رسالته بسهولة لاعتماده الوسيلة الكرافيكية البصرية الأكثر تقشفا و هي الخط ، حتى في حالة استخدام نسق لوني فيه .
- الكاريكاتير ليس وسيلة للتعليق على الحدث إنما يتوقعه و يساهم فيه .
- الفكرة مستقلة بالضرورة و من إنتاج الرسام و لا تخضع لتدخل الآخرين و إلا أصبح وسيلة إيضاح شأنها شأن الرسومات التوضيحية المرافقة لقصص الأطفال .
- دأب الرسامون على استخدام شخصية خاصة بهم تميزهم عن بعضهم البعض وهو أدائهم في تحريك الحدث و إثارته و تتحرك وفقا للفكرة المرسومة و التي يريد الرسام إيصالها .
- الحرص على أن تكون اللغة المستخدمة في الكاريكاتير هي لغة عالمية تعتمد الإشارة و التلميح لضمان وصولها إلى أكبر عدد ممكن من المتلقين وهو بذلك يبتكر قاموسا لغويا فنيا مقروء منهم [3].

---

[1] إبراهيم فؤاد الخصاونة : **الصحافة المتخصصة** ، دار المسيرة ، الاردن ، ط ، 1 ، 2012 ، ص ، 224 .
[2] عاطف سلامة ، **الصحافة و الكاريكاتير** ، [د ، د ، ن] ، غزة ، ط ، 1 ، 1999 ، ص ، 82 .
[3] عبد الكريم سعدون ، **ملاحظات في طبيعة الرسم الكاريكاتيري** ، (السويد ، مجلة تموز ، ع ، 54 ، 2012) ، ص ، 19 .

3-الكاريكاريست و شروط تحقيق الرسم الكاريكاتيري :

3-1: الرسام الكاريكاتيري « الكاريكاريست» :

الرسام الكاريكاتيري لم يكشف في عصرنا الحالي ، لكن ظهوره ، كان منذ العصور القديمة و في الوقت الذي كان فيه هذا الفن في تطور مستمر أصبح وسيلة لعملية النقد من طرف الباحثين كان الرسام الكاريكاتيري في مضى يمتلك السلطة تفوق سلطة الكاتب كثيرا و لم تكون الرسوم مصحوبة بالكلمات النصية ، حيث لم تكن الرسوم المصحوبة بالكلمات النصية حيث لم تكن ثمة ضرورة لذلك لأن المتعلمين كانوا قلة في المجتمع ، فالكاريكاتير كسائر الفنون فطرة مطبوعة لا خبرة مكتسبة و من حاول تعلم هذا الفن بطول المزاولة أو الممارسة أو بالتحصيل الدراسي و هو لا يجد أصله في نظرته ،فهذا الفن لا يأتي إلا لمن يمتلك نظرة ثاقبة إلى الأمور و قدرة على النقد و الوصول إلى جوهر الظواهر و الأحداث و الأشخاص رغم إن الواقع هو الملهم لكل الفنانين و لكن الواقع وحده لا يخلق فنان لأن فن الكاريكاتير يتطلب امتلاك موهبة المزج المبدع بين الواقع و الخيال و التفرد بأسلوب خاص و مميز لكل فنان ، و يبقى هذا الفن في إطار المبادرات الفردية [1].

و كل رسام كاريكاتيري له مفاتيحه و مدونات ، كما يعبر عن نفسه مع وجود علامات و يقوم بإجراء عملية الترميز إذ أن القراء يجهلون قوانينها ، ليست مفهومة تماما و هذا هو السبب في جعلهم يتابعون رسوماته فأصبحوا يشكلون جمهورا ، لذلك يحتاج القارئ إلى صفات تتمثل في :

- ثقافة عامة ، ثقافة وقائعية .
- كما يجب أن يعرف الأخبار و السياق و أنه يتضمن الطابع الذاتي للخطاب فأحيانا التعامل مع رموز يسبب الارتباك و لكن في بعض الأحيان ، هذه مطلوبة من قبل نفس رسام الكاريكاتير الذي يجب اللجوء وراء الغموض و هي جزء من نمط معين لمعرفة العلاقة المباشرة بين الفن و الفكاهة من خلال الرسم البياني[2].
- الفنان الكاريكاتيري فنان غالبا ما يكون صحفيا ، يتولى رسم الكاريكاتير للصحف و المجلات و غيرها و يعبر في يومياته بطريقة تبالغ غلى نحو ساخر في إظهار خصائص شخص (شيء) و نقائصه و تجسيم عيوبه و مسخ صورته .
- كما أن الكاريكاتيري هو الرسام الذي يقوم بالرسم الكاريكاتيري الذي نجده في المجلات و الجرائد و الدوريات .
- فالكاريكاتيري يقوم بعملية الاتصال عبر الكاريكاتير ، فيأخذ منه الواقع أفكار و يجسدها في رسومات و رموز يقدمها جاهزة للقارئ ، و الكاريكاتيري لكي يقدم رسالة تحتوي على معاني يجب أن

---

[1] جودت هوشيار ، **الكاريكاتير مفارقات بصرية تعبر عن جوهر الأشياء** ، الموقع الإلكتروني : http:// WWW.Zamanlwsl.not/mobil/readnews .php?id =59136، 2020.1.07، 16:54 .

[2] Selt Amel , **Analyse Sémiotique de la caricature** ,(casdujournalliberte 2006) presonteen vue de l'obtention du diplôma de magistère , filière sciences du langage ,Université Kasdi marbah Ouargla , 2007 .

يوفر جهدا كبيرا في الإبداع فقد يكون إبداعه من القلق النفسي أو عدم التوازن فيها وجود دافع لتحقيق حاجة معينة ، و الواقع و الأحداث التي ينقلها على شكل رسومات يوميا أو أسبوعيا أو شهريا حسب وقت الظهور ماهي إلا خلاصة ما شاهده و عايشه فتأثر به ، فيبدع الرسالة إنطلاقا من تصوره الذهني المعبر عن ميوله و اعتقاده .

– و هناك من يقول أن الكاريكاتيري متناقضا في الغالب بائس و حساس ، أما ماز (Maz) من جريدة الوطن ، يرى أن للرسام دور يلعبه في تقديم و كبر الجريدة حيث قال " أن الرسام اليوم يساعد بشكل ملفت للنظر جريدته " [1].

– ويرى الرسام الجزائري اليوم أنه لم تعد هناك أي عراقيل قد تمنعه من تجسيد أفكاره ، مؤكد على ضرورة الإنتباه الذي يجب أن يتصف به الرسام خاصة وهو يقوم برسم الكاريكاتير ، بإعتباره صورة ، و قد تكون قوية و ضاربة و هي أصعب من الكتابة .

– و يعد **الرسام ماز (Maz)** شروطا يجب توفرها فيه ، إذ أنه يجب أن يجمع بين المستوى العلمي و بعد النظر و إشاع المخلية و يجب أن يختار الرسام الرسومات التي تتماشى مع شخصيته لأنها مهمته ، و هي التي تجعل عطاؤه ذا قيمة وفاعلية لأن الصورة مستوحاة من أعماق الوجدان ، و ليس هذا فقط و الصورة الكاريكاتيرية ليست ضرورة مضحكة بل المهم أن تمنحنا فرصة التوغل فيها ، والسماح لمخيلتها بأن تسبح في معناها الحقيقي و الخفي [2].

– و الكاريكاتيري بمثابة مرآة أو ناطق رسمي للرأي و كونه يعبر عنه فذلك يسمح له بالمساهمة في تطور حرية التعبير ، كما له القدرة على معالجة كل المواضيع سواء كانت الأحداث أو الوقائع السياسية أو الاجتماعية أو الإقتصادية للكاريكاتيري مكانة تعلو الآخرين في الميدان التعبيري.

– نجد دوره لا يختلف في طابعه العام عن كاتب الافتتاحية أو المقال الصحفي ، فهو القائم بالاتصال لأنه يقوم بمهمة إبلاغ و إيصال المعلومات للقراء غير انه يتميز بجانب كبير من الذاتية و هو يصنف ضمن صحيفي الرأي فهو يختار رسوماته التي تتماشى و طبعه و مبادئه في قالب شخصي لا يخلو من الذاتية إلا من حيث المنطقية و العقلانية و هو يصور الأشخاص و الأحوال و العمران كما يراها و يعطيها أحكاما شخصية و هذا ما وقع ماوقع لكثير من الكاريكاتوريين الجزائريين الذين إستدعاهم القضاة بسبب الجرأة الزائدة في بعض الرسومات أمثال ديلام و عبدالباقي و غيرها... و يقول بول الماسي : " الكاريكاتيري لا يهتم بالموضوعية بالعكس فهو يعتري بكل وضوح لذاتيته لكونه في الوقت نفسه يقوم بالتعليق [3].

---

[1] فرج الكامل ، **تأثير وسائل الاتصال** ، مطبعة الجريدة ، دمشق ، 1986 ، ص ، 38 .

[2] العرباوي أمنية ، الصورة **الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية المستقلة دراسة سيميولوجية لصحيفة Liberté أثناء الحملة الإنتخابية** لرئاسيات 2014 ، (مذكرة ماستر اتصال و صحافة مكتوبة) ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة مستغانم ، 2014 ، ص ، 33 .

[3] فهمي عمرو ، **الكاريكاتير المشاغب ، تاريخه و مدارسه** ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط ، 1 ، 2002 ، ص ، 83 .

– و لذا وجب أن يكون الرسام الكاريكاتيري يتميز بمجموعة من "**المواصفات**" منها :

1 –أن يكون قادرا على الإحاطة بموضوعه و التعبير عنه .

2 –امتلاكه لثقافة تمكنه من الاستقراء و التوقع .

3 –قدرته على توصيل الفكرة و هي محور الكاريكاتير إلى المتلقي بسهولة .

4 –تكمن سهولة إيصال الفكرة في وعي الرسام بحاجته إلى لغة التخاطب المتلقين من ثقافات متعددة .

5 –قدرته على إشغال مساحة الرسم بتكوين يريح العين و يوفر جوا لتقبل و هذا مهم جدا لتوصيل الفكرة و عدم إرباك البصر بتفاصيل زائدة .

6 –وعيه لمسؤوليته إزاء المتلقي الذي يترقب صدور هذه الرسومات و الاطلاع عليها[1].

3-2- شروط تحقيق فاعلية الكاريكاتير :

➢ إن الخطوط المبالغ في أنحائها و تحدياتها و الظلال و المساحات اللونية في الكاريكاتير لا تعتبر الركيزة الوحيدة له و القارئ لا يتفاعل معه إعتمادا على الشكل فقط إنما لابد من توفر شروط آخرى مهمة منها :

1. **المضحك الكوميدي** : مصطلح الكوميديا مصطلح يوناني يطلق على المسرح و قد عرف الناس الكوميدياعلى أنها هي ذلك الفن الذي يهدف إلى الإضحاك بغض النظر إذا كان هذا الفن للمسرح أو لغير المسرح ، حيث أن توفر الشرط الكوميدي في الكاريكاتير أمر مهم لايقل عن فن التشكيل لأن الكاريكاتير فن مبني على عنصرين أساسيين هما التشكيل و الكوميدي فإن لم يوجد الكاريكاتير لم يوجد الكوميدي ، لم يوجد الكاريكاتير، فنعني بالكوميديا كل أنواع الفن التي تؤدي إلى الإضحاك من الفكاهة إلى الهزل إلى السخرية و هكذا فإن الضحك يجب أن يكون عنصرا أساسيا في الكاريكاتير و بدون هذا العنصر يفقد الكاريكاتير الكثير من صفاته و قدراته على الإتصال بالجمهور و يقع في فخ الإبتعاد عن الضحك ، و كثيرا مايقع في هذا رسامو الكاريكاتير السياسي حيث يميلون إلى الجدية أو إلى تخفيض مستوى المضحك ، و بالتالي فإن الكاريكاتير مهما كان نوعه يجب أن يتضمن عنصر المضحك مهما كانت المواضيع التي يعالجها فلكي يستطيع الرسام الإهتداء إلى هذا المضحك لابد له من البحث في المفارقات الممكنة داخل هذا الموضوع آخر ، نجد من هذه المواضيع الأمثال الشعبية و غيرها من القضايا التي يدركها الناس.

[1] حسين شفيق ، **سيكولوجية الإعلام دراسات متطورة في علم النفس الإعلامي** ، دار الفكر ، [د ، م ، ن] ، 2008 ، ص ، 114 .

2. **الموضوعية :** إن توفر السخرية في الكاريكاتير لا يكتفي لكي يكون ناجحا و لهذا فهو يجب أن يحتوي على بعض الشروط الآخرى منها الموضوعية أي أن الرسام الكاريكاتير عندما يبحث عن المفارقات فإنه يجب أن يبحث عن هذه المفارقات في موضوعه بالذات و ليس خارجه فمثلا عندما يقوم برسم كاريكاتير ما عن رجل السياسة فإنه يجب أن يبحث عن نقاط الضعف هذا الرجل لا عن نقاط القوة بمعنى أن الرسام يستطيع الحفاظ على الموضوعية في رسمه بتصوير المفارقات الموجودة في الموضوع مهما كان الأمر معقدا دون اللجوء إلى الإختلاف و المغالطة فمن الغلط اتهام رجل سياسة اتسم بالنزاهة مثلا بالاختلاس و إذا كان الرسام يريد انتقاد هذا الشخص فعليه أن يبحث في المفارقات في سلوك و طباع هذا الشخص نفسه ، لا أن يخلق مفارقات ليست به و ذلك لكي لا يقع في الخروج عن الأخلاق و لا تقتصر الموضوعية على الكاريكاتير السياسي و إن عن باقي أنواع الكاريكاتير ، فمعالجة الظاهرة غير موجودة في المجتمع محدد يعتبر كذلك خروجا عن الموضوعية مثل التركيز على ظاهرة الإدمان في مجتمع لا يعاني من الإدمان.

3. **الحيوية :** ومن الشروط الواجب توفرها في الكاريكاتير كذلك الحيوية و بتخلص هذا الشرط باختبار الموضوع الذي لم يخرج من التداول و الذي يحظى باهتمام القراء و ليس الموضوع الذي عفى عنه الزمن و لم يعد موضوعا هاما مثلا في الكاريكاتير الاجتماعي فمعالجة الموضوع مثل ارتفاع الأسعار مثلا يجب أن يتم في فترة ارتفاع الأسعار مباشرة و ليس بعد الفترة زمنية طويلة لأن الجمهور سوف يتفاعل مع هذا الرسم و يتفهمه لأنه مازال في مرحلة الصدمة نتيجة لارتفاع الأسعار أما إذا انقضت فترة زمنية طويلة فإن الكاريكاتير سيكون تأخر لأن الانفعال الاجتماعي العام سيكون قد هدأ و الأسعار الجديدة تحولت إلى أسعار اعتيادية بالنسبة للناس و بالتالي فإن الكاريكاتير لن يحصل على النتيجة المطلوبة و بشكل العام فإن الرسام الكاريكاتير يجب وعندما ينفذ رسمه بأن يفكر بأن لا ينطبق عليه المثل القائل "ذاهب إلى الحج و الناس راجعين " أي أن عليه أن لا يتأخر عن موضوع الساعة و أن لا ينتقي لرسومه موضوعات قديمة عولجت و تداولها الناس بشكل كاف [1] .

4. **الوضوح :** هل يجب أن يكون الكاريكاتير واضحا أم غامضا هذا السؤال يشير العديد من التساؤلات ، فإذا كان الكاريكاتير موجها إلى أوسع فئة من القراء فإنه يجب أن يكون واضحا و مفهوما للجميع ، و لكنه في هذه الحالة سيكون غير قادر على إثارة تفكير القارئ إذ أنه يقدم له كل شيء على طبق و لا يترك له المجال للاستنتاج و باعتقادنا فإن الوضوح أو الغموض في الكاريكاتير مرتبط بأمور آخرى كثيرة خفي الكاريكاتير الفكاهي مثلا لا يجب أن يكون بشكل عام

[1] ممدوح حمادة ، **فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية** ، مرجع سابق ، ص.ص.106- 108 .

واضحا و مفهوما لكي يؤدي إلى الإضحاك لأنه إن لم يكن مفهوما للقارئ فإنه لن يضحك و بالتالي لم يصل إلى غايته المرجوة ، أما في بعض الحالات فقد يكون الغموض هو الطريق إلى الإضحاك و ذلك حسب المفارقة التي اختارها و هكذا يمكن القول أن الكاريكاتير الفكاهي يجب أن يكون واضحا بشكل الذي يؤدي إلى عملية الإضحاك ، أما إذا كان الوضوح يفسد هذه العملية فإن الكاريكاتير يجب أن يكون غامضا بشكل يؤدي إلى الإضحاك .

- و يمكن القول أن الوضوح عنصر أساسي في كل رسوم الكاريكاتير و لا تخرج عن هذه القاعدة إلا تلك الرسوم التي أطلقنا عليها إسم الكاريكاتير الفلسفي أو النفسي حيث أن هذه الأخيرة تهدف إلى الإثارة تفكير القارئ أما في باقي الأنواع فالوضوح أمر مهم و أما الرمز فإنه يجب أن يستخدم بشكل يدفع القارئ على التفكير لكي يتوصل إلى اكتشاف أمر واضح أي أن الغموض هنا يخدم الوضوح و لا يعيقه أو يخفيه و يمكن القول أن الرسم الكاريكاتيري يجب أن يكون واضحا و مفهوما و ليس مفهما

5. **العامل الاجتماعي و النفسي :** و يمكن القول أن هذا العامل موجود في كل الشروط الأربعة التي سبق ذكرها بهذا القدر أو ذلك و يتخلص هذا العامل باختيار الجمهور الذي نوجه إليه اواسعة.يكاتيري أي أن الكاريكاتير يحقق فاعليته بقدر ما يكون موفقا باختيار اللغة المناسبة للجمهور الذي يسعى للاتصال به ، و لكي نوضح الأمر نضرب مثلا ، و هو أن الكاريكاتير عندما يكون موجها إلى الفلاحين فإنه يجب أن يختار الموضوع الحيوي بالنسبة لهم و المعايير التي تحدد الموضوعية لديهم و إمكانيتهم على فهم الرموز المستخدمة في الرسم فما هو المضحك بالنسبة للفلاح قد لا يكون مضحكا بالنسبة لغيره و مقاومة حشرة ضارة للمزروعات موضوع حيوي لدى المزارع بينما الموضوع الحيوي الرياضي هو أمر آخر مثل الفوز ببطولة قادمة و قد يكون الرسم واضحا للمثقف و لا يكون واضحا للفلاح و إذ كنا ضربنا المثل عن الفلاحين فإن التركيبة الاجتماعية النفسية تتأثر بالتوترات كثيرة آخرى عرفية قومية و جنسية و دينية و غيرها من التوترات التي تحظى و قد تصل إلى درجة التوترات العائلية في بعض الأحيان .ومن المواضيع التي يمكن أن يستمد الكاريكاتير منها عناصره يمكن الإشارة إلى التراث الشعبي من قصص و حكايات و أمثال شعبية و غير ذلك فإن كان الرسام يريد إيصال رسمه إلى فئة واسعة .[1]

6. **العامل التقني :** و يلعب دور كبير في وصول الكاريكاتير إلى جمهور التقنية التي تنفذ بواسطتها هذا الرسم و لن يتوقف هنا كثيرا عند عملية التلوين لأن هذه العملية مرتبطة إلى درجة كبيرة بعوامل آخرى متعلقة بتقنيات الطباعة و الفترة الزمنية المتوفرة أمام الرسام لتنفيذ رسمه و

[1] منى جبر ، **فن الكاريكاتير** ، مرجع سابق ، ص.ص 41-43 .

يمكن الحديث عن استخدام التلوين في الرسم عند إمكانية استخدامه فقط ففي المجلة مثلا يفضل أن يكون الرسم ملونا أما الجريدة فيتعذر استخدام الألوان في معظم الأحيان فإن تقنية الجرافيك المعتمدة على الأبيض و الأسود تصبح التقنية الرئيسية و لكن في الكثيري من الأحيان لا يسمح الوقت باستخدام هذه التقنية و استغلال طاقاتها الكاملة لذلك في مثل هذه الحالات نفضل تقنية الخط العريض لأنها تقوم بدور المغناطيس البصري ومن جهة آخرى تصد العيوب بالطباعة التي تلتهم الخطوط الدقيقة و إضافة إلى هذا فإن المهارة في تنفيذ الكاريكاتير ضرورة للغاية و هذا لا يعني تراجع أهمية الناحية التشكيلية إلى المرتبة الثانية و مهما كان القارئ يفتقد إلى الخبرة في تقييم الناحية التشكيلية في الرسم فإنه قادر على التمييز بين الرسم الجيد و الرسم السيئ فالخطوط قادرة على التلاؤم مع غير القارئ بشكل تلقائي [1].

[1] أحمد المفتي ، **فن رسم الكاريكاتير** ، دار دمشق ، دمشق ، 1997 ، ص ، 48 .

4_ أنواع الكاريكاتير :

4-1 من حيث المضمون :

تبعا للمضمون الذي يعالجه الكاريكاتوري يمكن تقسيمه إلى عدة أنواع و التقسيم التقليدي تقسيمه إلى أربعة و هذا حسب أهميته في الحياة الاجتماعية على الشكل التالي :

1) الكاريكاتير السياسي :

حيث يتولى هذا النوع من الكاريكاتير نقد الشخصيات و المنظمات وحتى السلوكيات الاجتماعي عبر إدخال تعديلات شكلية على أشكالها و حياتها و شعاراتها و مبادئها ، يكون المراد من افتعالها تحقيق البعد التهكمي ، يمثل الرسم الكاريكاتيري السياسي ، صورة عن راهن الحياة السياسية و مستجداتها وهذا يعني أنه يقوم على نقد كل ما هو متعلق بالشخصيات و حتى المنظمات بالإضافة إلى إعطاء التغيرات و التعديلات ، فالكاريكاتير السياسي يقوم أيضا على معالجة موضوع سياسي : " مثل انتقاد لحكومة العلاقات الدولية ، المجالس النيابية أو أي نشاط دبلوماسي ، كما يستخدمن الكاريكاتير السياسي مرافقا و معبرا و يهدف إلى تشويه صورة شخص أو فكرة أو أمة أو موقف عن طريق السخرية و إظهار العيوب و المبالغة في تصوير الملامح لأن الكاريكاتير السياسي يعبر عن وجهة نظر متحيزة [1]، والكاريكاتير السياسي هو النوع الأكثر شعبية وفاعلية ومن بين أنواع الكاريكاتير الأخرى مهمته تحريضية بحتة لنقد الواقع السياسي المحلي أو العالمي ، والكاريكاتير المحلي يصلح أن يكون به تعليق ، أما العالمي فيفضل أن يكون مفهوما و معبرا بالرسم فقط فالحوار قد يكون غير ذي جـــدوى بسبب الترجمة التي قد تؤدي إلى أن يفقد الحوار معناه المستمد من أرضية ثقافة معينة .[2]

2) الكاريكاتير الاجتماعي :

هو الرسم الساخر الذي يعالج موضوعا إجتماعيا و مثل هذه الموضوعات لا حصر لها ومن بينها على سبيل المثال مشاكل الطلاق و الزواج و الإدمان ... وهذا النوع يلامس الكاريكاتير السياسي في الكثير من النقاط ففي معالجته لموضوع الرشوة مثلا يتراوح الكاريكاتير الاجتماعي بين الفساد الاجتماعي والسياسي و لكنه مع ذلك يبقى في الإطار الاجتماعي لأنه يعالج ظاهرة عامة ، ولا يقل الكاريكاتير الاجتماعي في أهميته عن الكاريكاتير السياسي إلا أنه يحتل المرتبة الثانية بعده لسبب واحد هو أن فاعلية الكاريكاتير السياسي أكبر بكثير من فاعلية الكاريكاتير الاجتماعي و ذلك لأن الكاريكاتير السياسي يصور أعدادا محددة بالذات بل وفي الكثير من الأحيان أبطالا محددين مما يجعله يحصل على الثمار المرجوة منه بشكل أسرع بكثير من الكاريكاتير الاجتماعي سواء كانت هذه

---

[1] ممدوح حمادة ، **فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية** ، مرجع سابق ، ص 27 .

[2] مباهج محمود أحمد ، **فن الكاريكاتير في الصحافة المصرية والعربية** ، دار الشروق ،[د.م.ن]،ط.1، 2002، ص.33.

الثمار سلبية أم إيجابية أما الاجتماعي فهو دائما يعالج قضايا عامة متجذرة في المجتمع وقد تحتاج في بعض الأحيان إلى جهود منظمة و طويلة الأمد للتخلص منها فظاهرة الإجرام على سبيل المثال يحتاج إلى حملات منظمة من أجهزة الشرطة للقضاء عليها أو التخفيف منها إضافة إلى ذلك فإنها تحتاج لخطوات طويلة الأمد التخلص من الجذر الاجتماعي لاذعة و تهكمه شديد و محدود.[1]

3) الكاريكاتير الفكاهي :

يسميه البعض الكاريكاتير الضاحك حيث أنه لا يعكس أي مشكلة اجتماعية أو سياسية فقط يستدعي الضحك وهو ذلك الرسم الكوميدي الذي يخلو من الانتقاد و يكون هدفه إثارة الضحك لدى القارئ وهذا ما يميزه عن غيره من الأنواع الأخرى و يعتبر البعض أن الكاريكاتير الفكاهي فارغا لا مضمون له و خاصة في مجتمعاتنا العربية و هذا من الخطأ بطبيعة الحال لأن عملية الإضحاك البسيطة لا يمكن اعتبارها نوعا من الفراغ لأنها حالة إنسانية إيجابية بشكل عام وهذا وحده كاف لجعله الكاريكاتير الفكاهي ليس عديم النفع كما يقال[2].

4) **الكاريكاتير الاقتصادي:**هو الكاريكاتير الذي يتطرق المواضيع و الأفعال الاقتصادية و يقدمها في خبر اقتصادي مطبوع بالسخرية و الهزل و كأمثلة عن هذه المواضيع: ارتفاع_ الأسعار خوصصة البنوك وغيرها من المواضيع الاقتصادية التي يمكن أن يتناولها الرسام الكاريكاتيري مع شكل من الشعرية و التهكم

5) **الكريكاتيريا الرياضي** : هو نوع صحفي بحيث يعد فرعا من فروع الكاريكاتير الاجتماعي نظرا لممارسة التي لا تعدو إن تكون نشاطا جماهيريا و شعبيا و يتناول في أغلب الأحيان مواضيع بالمعالجة أو النقد لمشاهير الرياضة أو الظواهر التي تعرفها الملاعب بصفة عامة .

6) الكاريكاتير الثقافي :

هو الكاريكاتير الذي يعمل على دعم العلاقات و الاتصال في المجتمع عن طريق توسيع المعارف لدينا و يعتبر كشكل من أشكال الثقافة الجماهيرية.[3]

7) **الكاريكاتير الإعلامي :** يستخدم في غالب الأحيان من مواد الرأي في الجريدة مثل الافتتاحية ، التعليق و العمود و غيرها، كما يستخدم في أحيان كدعامة إخبارية مكان الصورة الصحفية حيث يقوم يتجسد الأحداث الواردة في المقال أو الخبر ، ويعمل الكاريكاتير الإعلامي على إبراز أراء الجريدة في الموضوع المعالج و توجهاتها حوله ، وفي الصدد يرى الرسام الكاريكاتيري

---

[1] بشير يخلف ، **الفنون لغة الوجدان** ، مرجع سابق ، ص.27.
[2] عاطف سلامة ، **الصحافة والكاريكاتير** ، مرجع سابق ، ص.90.
[3] حسين شفيق ، **الصحافة المتخصصة المطبوعة الاكترونية** ، [د.د.ن]، القاهرة ، 2006، ص.115.

الباكستاني " شجاعت علي " إن رسامين الكاريكاتير صحيفتين يعبرون بطريقة مختلفة عن الأخبار و الأفكار .

8) **الكاريكاتير السياحي :**

يمكن أن تسمية بالكاريكاتير التجاري، هذا النوع الذي عرف الظهور حديثا و ارتبط بنشاط حركة السياحة في بعض البلدان التي تتمتع بتراث حضاري قديم، و الأسلوب المتبع في رسمه هو الأسلوب المضحك الفكاهي .[1]

9) **الكاريكاتير الدعائي:**

الدعاية نشاط موجه هادف للتأثير على سلوك الناس و أفكارهم لتبني سلوكا معينا ، يقتنع الكاريكاتير بالدعاية و يكون على درجة من الأهمية لدى المنظمات و الأحزاب و الجمعيات لإصابة أهداف مرسومة قبلا ، وهذا النوع من الكاريكاتيرات على نفس الأسس التي تبني عليها الدعاية [2]

10)الكاريكاتير الفلسفي أو النفسي :

وهو يتناول موضوعات فلسفية لا تنتمي إلى حقل المشاكل الاجتماعية مثل رسومات Rawlandson على سبيل المثال " الجزار ، الحذاء" يعالج زوجته الفاجرة حيث يعالج في هذين الرسمين حالتين إنسانيتين داخليتين من حالات النفس البشرية أماما يتعلق بالكاريكاتير الذي يعالج قضايا فلسفية فنذكر على سبيل المثال رسما للفنان السوري عبد الهادي شماع " إذ يصور فيه عجوزا وحفيد : ولكل أحلامه فأحلامه صغيرة و الحفيد أحلامه كبيرة وهو يعكس أن كلما كبر الانسان صغرت و و تجدر بنا الإشارة أن هذا النوع في حالة جينية و لم يتبلور بعد و مثل هذه الرسومات عادة يكون الهدف منها تنشيط الفكر و دفعه للاستنتاج لأن معظم هذه الرسوم تفتقد إلى الوضوح و بحاجة إلى تفكير عميق أحيانا لفك رموزها و أحيان تكون غير قابلة للتفسير مما يجعلها تقتصر على جمهور ضيق [3]

4-2 من حيث الأسلوب :

1) الكاريكاتير الشخصية :

هو ما يكون موضوعه شخصا بذاته وهو أكثر الأنواع حظا في الشيوع و الانتشار و لعل السبب في ذلك أن موضوعه شخص بذاته وهو كيان موجود في الواقع ندركه بحواسنا بهيئة و نبرة صوته و أخلاقه و طبيعة حركته ، وهذا يجعل من الميسور على المشاهد أن يقارن بين العمل الكاريكاتير

---

[1] حسين محمد نصر ، **قضايا و آراء في الإعلام العربي المعاصر** ، دار الكتاب ، الإمارات العربية المتحدة ، ط.1،2011 ،ص،77.

[2] محمد صاحب سلطان ، **الدعاية وحروب الاعلام** ، دار المسيرة ، عمان ، ط:1،2014،ص38.

[3] محمد حسام الدين إسماعيل ، **ساخرون وثوار " دراسات علاماتية و ثقافية في الإعلام العربي "** ، دار العربي للنشر و التوزيع، القاهرة ط1،2014،ص57 .

و الأصل الموضوعي الذي يحاكيه و هذا أيضا يعطي المشاهد فرصة في التعرف على صفاته المميزة ، بما يكون نفعا لإثارة انفعاله بالسرور و الضحك ، كان ظهور كاريكاتير الشخصية بمثابة مقدمة ناجحة ساعدت على انتشار سائر أنواع الكاريكاتير الأخرى بعد ذلك خاصة تلك التي تعتمد أفكارها على استخدام شخصيات معروفة كعناصر أساسية لها و كاريكاتير الشخصية لا يشترط فيها أن يحتوي مضمون اجتماعي مباشر أو سياسي مباشر و إنما يكون له كيانه الخاص بالشخصية ذاتها ودون الحاجة إلى عناصر أخرى. [1]

2) الكاريكاتير البورتريه :

هو ذلك الرسم الذي يصور وجه إنسان محدد مستخدما أسلوب المبالغة الكاريكاتيرية في الرسم و قد لا يكتف الرسم بتصوير ملامح الوجه، بل تضيف أعضاء و أجزاء من جسم الإنسان و لكنه بشكل أساسي على الوجه و ينقسم هذا النوع إلى قسمين:

أ –**البورتريه الودي** : يصور المشاهير و السياسة و بعض العظماء الذين تأثر بهم الفنان الكاريكاتيري .

ب **البورتريه الهجائي** : يشوه معالم الوجه ويهدف إلى الهجاء و النقد و كمثال عن هذه الشخصيات بور تريه هتلر " و آخر لديغول " و التركيز على الأنف الطويل إساءة لهم .[2]

4-3 من حيث أساليب الإنجاز :

1) **الكاريكاتير الصامت** : يبني هذا النوع من الكاريكاتير على طرفي قضيتين متناقضتين ، إذ يتطلب تحقيق ذلك أن تتدخل براعة وموهبة الفنان حتى يطبع احاسيسه فيما لا يستطيع التعبير عنه . هذا النوع يمكن أن يستغني عن التعليق إذ الرسم كاف يعبر عن نفسه و ذلك هو العمل الفني الخاص للكاريكاتير و تطبيقه يحتاج إلى وقت يفكر فيه حول فكرة ليجسدها ويقول عبد الخالص للكاريكاتير و تطبيقه يحتاج إلى وقت يفكر فيه حول فكرة ليجسدها و يقول "**عيد الله بصمة**" عن هذا النوع الفني هو رديف القضية و أي فن بدون قضية لا معنى له فكيف بالكاريكاتير هذه وهو أقرب الفنون إلى القضية ، هذا النوع هو في جدال متناوب مع الوضع الراهن ، الثقافي ، الفني ، الأخلاقي ، السياسي و أشياء أخرى ، هذا النوع هو الرسم العالمي يفهمه القارئ بمجرد ملاحظته إياها وهو يختلف عن الكاريكاتير اليومي .

2) **الكاريكاتير الرمزي** : وغالبا ما يكثر استخدام هذا النوع من الكاريكاتير في الصحافة و يعتمد على استخدام الرمز الذي يستطيع التعبير عن المعاني التي يصعب تصورها لذا يلزم الرمز أن يكون في

---

[1] شوقي هجرس ، **فن الكاريكاتير** ، دار المصرية اللبنانية ، 2005 القاهرة ،ص 32 .

[2] بلاسم محمد ، **الفن التشكيلي " قراءة سيميائية في أنساق الرسم "** ،دار مجدلاوي، عمان ، ط1،2008،ص31.

تكوين بسيط واضح و أن يكون مرتبطا بالمعنى المقصود فغصن الزيتون رمز السلام و الأرز رمز للبنان و النجمة السداسية رمز لإسرائيل وهكذا ....

3) **الكاريكاتير المباشر :** وهو ما يعتمد على الدلالة الصريحة و لهذا فهو بسيط في تركيبه الفكري و قد يستعين ببعض الأساليب الأخرى كعوامل مساعدة في بناء الفكرة و يعتمد على التعليق الذي يرافق الرسم .

4) **الكاريكاتير التسجيلي :** يتركز في تصوير شبه طبيعي لحركات و أوضاع ذات دلالة بمعان محددة وقد لا تكون واقعية إلا أنها تدل على حدوث أمر هام وقد يكون الرسام الكاريكاتيري تصورا لحادث ما أو ظاهرة ما وقعت أو ستقع أي أنها ليست خيالية أو مستبعدة بل إنها قد تحدث في أي وقت و بالصورة التي رسمها ذاتها .[1]

4-4: من حيث الشكل : هو تصنيف كريستيان كاديه " CADET CHRISTIANE"

1) **الكاريكاتير المعقد أو المضخم :** في هذا النوع من الكاريكاتير يقوم الرسام بنقل كل تفاصيل الوجه و الهيئة للشخص المرسوم بكل أمان و دقة مع التشديد على بعض تعابير الوجه فيقوم بتمديدها هو إن لم يكن ممدودا أو طويلا في الأصل ، وتقليص ما حيل أو ضعف إن لم يكن كذلك أيضا وهذا النوع من الرسومات يستعمل كثيرا في الرسومات الإخبارية حيث يسهل على المتلقي معرفة الشخص المعروض بسهولة .

2) **الكاريكاتير عن طريق التبسيط :** يبتعد الكاريكاتير عن التفصيل الغير ضروري ، و التي لا تساعد المتلقي على التعرف عن الشخصية بسهولة بحيث يستعمل هذا النوع غالبا إلى جانب المقال الذي يتحدث عن الشخصية المرسومة و التي تكون معروفة لدى الجمهور ، كما لا يحتفظ هذا النوع من الكاريكاتير إلا ببعض التعابير الأساسية المميزة للشخصية كالقبعة ، و الشوارب و النظرات كما هو الحال للفنان الأسطورة **شارلو Charlot** أين تعبر القبعة و الشنب القصير عن شخصيته بوضوح و هذا النوع من الكاريكاتير يستعمل عندما يكون الشخص المرسوم معروف لدى الجميع بحيث يتمكن الجمهور من معرفته بسهولة من خلال بعض التفاصيل ، ويكون دائما مرفوقا بنص يتكلم عن هذه الشخصية الكاريكاتورية .

3) **الكاريكاتير الحيواني المقنع :** في هذا النوع الرسام الكاريكاتيري يستعمل كل ذكائه و حدسه و إيحاءاته من أجل محاولته التعبير عن أداءه و أفكاره من خلال استعمال صفات خاصة بالحيوانات ، يقرنها بشخصية ما ليدل على طباع أو سلوكات معينة لدى هذه الشخصية، ويجعلها

[1] حمدان خضر السالم ، **الكاريكاتير في الصحافة** ، مرجع سابق ، ص.ص 40، 41.

بذلك تشبه الحيوان فمثلا الأسد هو السيد و الملك ، والقرد ذكي و الحمار غبي ، بحيث يقوم الرسام الكاريكاتير بتشويه ملامح الشخصية المقصودة بإدخال بعض التعابير لتوضيح الشبه بينها و بين الحيوان و يستعمل هذا النوع عندما يزيد إعطاء معلومة أو رأي حول الشخصية [1]

4-5 من حيث النص التعليقي :

1) كاريكاتير مع نص تعريفي:[2]

وهو رسم يعتمد على أداة التعبير التشكيلية و أداة التعبير الأدبية و فيها يرفق الفنان النص للوحة للتعريف بشخصية ما تكون معروفة كرئيس وزراء مثلى كما يقوم الفنان في هذا النوع من الكاريكاتير بإدخال خطوط هنا وهناك لتغيير شكل الأنف أو الفم أو تقطيعات الوجه، وهنا يخاف الفنان من عدم معرفة المشاهد للشخصية المرسومة ، فيقوم بكتابة نص تعريفي يحمل اسم صاحب الصورة (**(الشكل1 _ملحق رقم 01)**

2) كاريكاتير دون نص :

و يعتبر من أهم أنواع الرسوم الكاريكاتيرية إذ يعتمد في دون استخدام أي نوع من أنواع التعبير الأدبي ، وبعض من هذا الرسم الكاريكاتيرية ترافعه عادة جملة دون التعليق التي تؤكد بعض الفنانين أنها بمثابة التعليق الأدبي الضروري حتى الكاريكاتير الذي يخلو من العبارات الأدبية **(الشكل2 _ ملحق رقم 01)**

3) كاريكاتير مع نص تعليقي :

هذا النوع من الرسم الكاريكاتيري يعتمد التعليق الأدبي الذي يوضح مضمون اللوحة ويجب عدم الخلط هنا بين التسمية (أسماءالأشياء الثابتة الداخلة في أصل الرسم كما هي في الواقع) و التعليق الذي لا يؤثر وجوده على مضمون اللوحة ليس هو المقصود إنما التعليق الذي تقصده هو ذلك التعليق الذي يبدون تصبح اللوحة غير مضمونة أو قابلة للتأويل [3].

4) الرسم الكاريكاتيري ذا النص داخل اللوحة :

هذا الرسم يعتمد على أدوات الرسم التشكيلي لأن أدوات التعبير الأدبي هنا ليست عنصرا إضافيا في الرسم وهنا يعتبر النص من أصل الرسم حيث تدخل فيه كعنصر ثابت إلى جانب التشكيل و يمكن القول أن العبارات الموجودة في مثل هذه الرسوم هي أسماء الداخلة في الرسم مثلا يكتب اسم مدينة

[1] ساعد ساعد ، **فنيات التحرير الصحفي** ، مرجع سابق ، ص.256.
[2] أنظر الملحق رقم (04).
[3] عاطف سلامة ، **الصحافة والكاريكاتير** ، مرجع سايق ، ص.106.

ما (القدس مثلا) أو محل تجاري (بقالة أو (جزار) أو ماشابه ، فهذه العبارات موجودة أصلا في الواقع و الرسام قام بتصويرها مثل بقية الأشياء و من هنا فإن هذا النوع من الكاريكاتير يعتمد بشكل كامل على أدوات التعبير التشكيلية و ليس رسما مركبا **(الشكل3_ ملحق رقم 01)**.

5) **الكاريكاتير المرافق للنص :** رسم كاريكاتيري يعتمد فيه الرسام على نوعين من أدوات التعبير التشكيلية و الأدبية و في هذا الكاريكاتير يشكل النص الأدبي و التشكيلي وحدة متكاملة بحيث لايمكن أن يعبر الواحد منها عن نفسه في حال حذف الأخر، وقد يكون النص الأدبي حوارا بين أبطال اللوحة أو حتى نصا مطولا ا**(الشكل 4_ ملحق رقم 01)**.

6) **الرسم الكاريكاتيري ذا النص الخارج عن اللوحة :**

وفي تكون اللوحة و النص منفصلان غير متصلان متقاربان في الموقع و مكملان لبعضهما البعض و يشترك الكاتب و الرسام في معالجة قضية معينة ، يرسم خلالها الفنان بغض النضر عن احتواء لوحته نص ملازما و يكتب الأديب ملتزما بالموضوع المتفق عليه .

7) **كاريكاتير رسم النص :** يعتمد على كلمة النص نفسه كرسم يقوم به الفنان بجعل الكلمة ذاتها لوحة يعتبر من الأنواع المباشرة والسلسة الفهم من طرف المتلقي عن طريق التلاعب بأشكال الحروف والنص والأعداد والأرقام.[1]

[1] المرجع نفسه ، ص.107.

5_ مدارس الكاريكاتير :

1.5. مدارس الكاريكاتير بالنسبة للتعليق :

أ – الكاريكاتير الأوروبي :

و المقصود بها التجربة التي بدأها **هوغارث** في إنجلترا و طورها و أبدع فيها **دومييه** في فرنسا و أعلن عن أبوته للكاريكاتير الحديث من جرائها ، و هي تتميز بالشكل الكلاسيكي للشخصيات المرسومة مع التعليق المرافق للرسم حر في حالة عدم الحاجة إليه ، و التعليق عادة ما يكون أسفل الرسم و منفصلا عنه و هو استعارة من اللوحة التعريفية التي توضع على إطارات اللوحات التشكيلية و توسع استخدام هذا النوع إلى كتابة كلمة ترمز إلى الشخصية أو الإشارة المستخدمة في الرسم ، و هذه تدعم المفارقة في الرسم و تعزز الموقف الساخر ، و أستخدم أيضا بشكل أكثر توسعة له في كتابة الحوارين الشخصيات المرسومة تحت الرسم ، و الحقيقة هنا الرسم وفق هذه المدرسة مستمد من الوظيفة الأولى للكاريكاتير و من السخرية بالدرجة الأولى و التي تستخدم المبالغة و التضخيم حيث يصبح الرسم ملحقا و توضيحا و داعما للفكرة الساخرة التي يتضمنها التعليق ، وهي كثيرا ما يمكن متابعته في الكاريكاتير الأوروبي الآن.

ب_ الكاريكاتير الأمريكي:

و فيه أستخدم الرسامون طريقة جديدة في استخدام التعليق و هي وصفه في بالون متصل بفم الشخصية ، و هذه الطريقة وضعت للتعليق في صلب الرسم و جزء منه ، و بذلك تشد المتلقى إلى الرسم بدلا من انشغاله بالتعليق المنفصل عنه و الموضوع أسفله ، و هذه الطريقة انتشرت و أستخدمها الرسامون في أنحاء العالم المختلفة ، و فيها تم أول ابتكار للشخصيات الكاريكاتيرية الوطنية مثل شخصية العم سام و التي انتشرت أيضا ، و تسابق الرسامون في أنحاء مختلفة من العالم إلى ابتكار شخصياتهم الوطنية مثل شخصية المصري أفندي و رفيعة هانم و بهجانوس و غيرها في مصر، و أبوخليل في لبنان ، و إبن البلد في العراق و حنظلة في فلسطين و غيرها . [1]

جـ– الكاريكاتير الأوروبي الشرقي :

على الرغم من أن التسمية أصبحت قديمة في ظل التغيرات التي حصلت نهاية القرن الماضي إلا أنها تشير إلى اتجاه مبتكر في الرسم الكاريكاتيري ، وهو الأكثر حداثة و قابلية للانتشار و التلقي ومن أولى

[1] ميلود ماريف ، **التجليات الموضوعية لفن الكاريكاتير في الوسط الشعبي** ، (رسالة ماجستير ، تخصص : علم الاجتماع)، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية ، كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر ، 2005، ص.92.

ميزاتها أن الرسام الكاريكاتيري ، و هو الأكثر حداثة و قابلية على الانتشار و التلقي ، و من أولى ميزاتها أن الرسام لا يستخدم التعليق ، وتعتمد على الخط في توصيل الفكرة و كانت ملائمة جدا للتخلص من الرقابة ، و هنا تكمن العبقرية في ابتكارها ، و تعتمد على المفارقة المرة في التعرض للموضوع و تسعى لأن تكون الفكرة العامة في خصوصيتها ، و في جلها أفكار تتعلق بالوجود الإنساني و محنة الإنسان ، ونخلص الواقع المرير الناتج من القسر و مصادرة الحريات الشخصية و كبتها في بلدان أوربا الشرقية و الإتحاد السوفياتي السابق ، و لعل تجارب عبد الرحيم ياسر و مؤيد نعمة و رائد نوري و غيرهم من رسامي العراق تمثل واجهة للتأثير الكبير الذي أحدثه مثل هذا الاتجاه في الرسم الكاريكاتيري الحديث .[1]

2.5. مدارس الكاريكاتير في طريقة الرسم :

أولا . المدرسة التقليدية (الواقعية):

إن المدرسة التقليدية تعني محافظة الفنان على حد أدنى من البلاغة حيث تهم هذه الدراسة بالرسم الساخر الذي يحاكي الواقع فلا مجال لتغيير المفردات الواقع في الشخصوص أو الخلفيات وإن كان الرسم ساخرا وهو بذلك يسير على نهج السابقين الأوليين في هذا المجال فعندما يرسم الفنان رجلا يتحدث فهو يقف على الأرض بكل ملامح الشخص الطبيعي مع المحافظة على السخرية خطوط وكذلك الخلفيات والأرضيات والموجودات وغيرها فالكلام هنا يجري على أصل الرسم .

إن المدرسة التقليدية يقع تحت إطارها شريحة كبيرة من أعمال الفنانين فالكاريكاتير هنا يركز على سخرية حرة في الخطوط وفي القضية التي يقولها الحوار لكنها تبتعد عن جموح الخيال والبعث بطريقة الخلق وتراكيب الجسم.[2]

ثانيا . المدرسة السريالية :

إن المدرسة السريالية تعني جموح الخيابل وتعني العبث بتراكيب خلق الانسان والحيوان ورسمها غير غير هيئتها الواقعية والطبيعية لاجل هدف مقصود فالشخص المجرم لا يمكن رسمه بآليات طويلة جدا كأنياب الضبع أو يكون شخصا حقيرا ورسمه على شكل ذبابة أو رجل بجسم دودة إلى غير ذلك فالعبث يتراكب الخلق في اللوحة يقصد منها المبالغة في الوصف إما لإذلال الشخصية المراد رسمها على شكل فرد او حمار إلخ أو حيلتها كالضبع والكلب والقط البري وغيرها ، أو لحقارتها كالذئاب والنمور والاسود وغيرها أو لضعفها كالدجاج والأرانب وصغار الطيور وما إلى ذلك[2]، أيضا تهتم المدرسة السريالية بالخلفيات والأرضيات الموجودة في اللوحة وإبرازها على هيئة خيالية تشبه في رؤيتها الأحلام والكوابيس .

---

[1] المرجع نفسه ، ص.93.

[2] طلال فهد الشعشاع، **فن الكاريكاتير دراسة علمية نظرية وتطبيقية** ، مؤسسة الانتسار العربي ، لبنان ، ط.1، 2011، ص.142.

يقصد الفنان رسم الكاريكاتير السريالي لأجل الإمعان في التشويه والمبالغة ولأجل الانتقام من مسببات القضية التي تعيشها ويتناولها في أعماله إذا كانت قضية استيراد وتعد كما هو الحال في قضية فلسطين الذي اغتصب أرضها الصهاينة وقاموا بتشديد أهلها وتظهر على أجسادهم في تعابير جماعية نقص المفاجع .

3.5. مدارس الكاريكاتير في موضوع اللوحة :

اولا . مدرسة الكاريكاتير الجاد :

وهي الموضوعات التي تطرحها الفنان الكاريكاتيري بدعابة أو طرفة تتخلل الفكرة حيث أن موضوعها باك أليم لا تضحك القارئ يقدر ما تبعث في نفسه الألم والسخط و التأمل في موضوع اللوحة وهذا النوع من الكاريكاتير يقدم القضية بثوبها الحقيقي الخالي من الدعابة والسخرية غالبا ما يتجه فنان الكاريكاتير السياسي إلى هذا النوع من أسلوب تقديم القضية فالفنان لا يريد أن يضحك القارئ أو يزرع البسمة والفرح في محياه بقدر ما يريد أن يشعره بعمق المشكلة وأهمية الموضوع .إن المدرسة تقدم الفن الراقي الجاد للقضية الكاريكاتيرية ، و تقدم عملا يستحق التأمل و إعادة النظر و تبرز الحالات الإنسانية من معاناة و ألم و حسرة بأسلوب راقي جميل، كما تصف حالة الحرب و السلم من زاوية إنسانية صادقة و نصف الوحشية بأسلوب جاد حقيقي و تختلف سخونة الألوان و برودتها في اللوحة حسب الموضوع و حسب الإخراج النهائي للوحة كما هو الحال في طريقة الرسم.[1]

ثانيا. مدرسة الكاريكاتير الساخر:

أولا اصطلحت على تسمية هذا الاتجاه بالكاريكاتير الساخر حتى يكون أسهل في التصنيف و أسرع في النطق و التناول و أقصد به الكاريكاتير الذي يقدم قضية مهمة بأسلوب ساخر و طريق تقدم هذه المدرسة القضية الكاريكاتورية بشكل ممتع و هزلي بحيث تمتزج المتعة بالفائدة و يقدم أصحاب هذه المدرسة قضية سياسية أو اجتماعية أو غيرهما بطريقة تسعد القارئ و تبهجه و تعالج بنفس الوقت مشكلة عامة تهم المجتمع ، فهي تجمع بين قضية محددة و دعاية جميلة، حيث أن أغلب اللوحات الكاريكاتورية التي نطلعها اليوم هي لوحات ساخرة هادفة ، فهي تشعر المتلقين بمتعة الكاريكاتير ، و تخبرهم بالمشكلة وعمقها تقدم لهم ذلك الكوكتيل الشهي ... نكتة و قضية ، طرفة وموضوع و هي المدرسة التي يحبها الكثيرون ، لأنها تقدم صورة الكاريكاتير الذي يخدم المجتمع من خلال النكتة ، و يكشف الخلل المستور من خلال السخرية ، فمن خلال السخرية و التهكم نأخذ المعنيين منها متعة القضية التي نعيشها و نحاول حلها و القضاء عليها و كشفها و متعة النكتة التي نحتاج إليها دائما نحن الفارقين في خضم العمل

[1] المرجع نفسه ، ص.143.

و المسؤوليات و مشاغل الحياة يعتبر هذه المدرسة الأوسع انتشارا في مدارس الكاريكاتير و هو الكاريكاتير الذي يعرفه الجميع من عامة الناس و خاصتهم حيث يسعون دائما لقراءته و تحليله و الاستمتاع به .

ثالثا . مدرسة الكاريكاتير العبثي :

و يقصد من هذه المدرسة رسم الكاريكاتير بلا موضوع معين و بلا قضية معينة فالكاريكاتير العبثي يقصد التسلية و الترفيه فقط دونما قضية محددة و دونما هدف واضح ، إن الكاريكاتير العبثي لا يحمل قضية مهمة ، و لا يرمي إلا مغزى معين بل يطرح النكتة لأجل الإضحاك و التسلية فقط .

لقد انتشر الكاريكاتير العبثي في صفحات الصحف و المجلات و لا يمكن القول بأي حال من الأحوال إن هذه المدرسة غير مفيدة أو أنها أقل المدارس الفنية ، بل هي ناجحة بكل تأكيد لحاجتها إلى الترفيه و التسلية في الصحف و المطبوعات كنوع من الترويح عن القارئ .

إن الناس يخلطون في الوظيفة الأساسية لهذه المدرسة هل هي فن حقيقي أم فن رديء لا قيمة له ؟ و الحقيقة أننا محتاجون إلى هذا النوع من الكاريكاتير فنحن بأمس الحاجة إلى التسلية و النكتة و الدعابة حتى و إن غير هادفة أحيانا للتخفيف من حدة ضغوطات العمل اليومية و الواجبات الكثيرة التي تسرق وقت الإنسان و بهجته ، فالشخص أي كان موقعه محتاج للتسلية و الترويح عن النفس ، وهي تعتبر كالنكت المتداولة بين الناس ....

و يقصد منها الاستمتاع بالتناقضات الذكية في النكتة دونما تحقيق غرض معين و مادام لهذا الفن جمهور و عشاق محبوب فهو فن ناجح بكل تأكيد .للقارئ حرية الاختيار في نوع الكاريكاتير الذي يرغب به ، كما علينا تذوق طائفة من أعمال كل مدرسة حتى يتكون لدينا الوعي الثقافي الجيد لهذا الفن ، و إدراكا المكانة و أهمية الكاريكاتير الذي يقدم الفائدة أو المتعة وحدها و للناس فيها يعشقون المذاهب [1].

[1] المرجع نفسه ، ص .ص.145،146.

6 _ وظائف الكاريكاتير :

أصبح الكاريكاتير من الفنون الصحفية المهمة عربيا و عالميا كونه تعدى الحدود الجغرافية و تحدى حاجز اللغة ، لأنه يخاطب العقل بخطوط الرسام الذي يوصل فكرته إلى العالم بغض النظر عن ماهية لغاتهم لذلك يلعب هذا الفن مجموعة من الوظائف لعل من أبرزها مايلي :

✓ الوظيفة الخبرية :

يؤدي الكاريكاتير إلى إيصال الحوادث و الوقائع و القضايا المعالجة بطريقة ساخرة ومتهكمة إلى الجمهور في نشر اخبار مصورة و مرسومة فهو يقدم الأخبار بقالب تعبيري هزلي كثيرا ما يكون أبلغ من المقال الصحفي و أقرب إلى المتلقي (الجمهور)كما يؤكد على ذلك بعض الصحفيين في أغلب الأحيان بصفتنا عاملين الإعلام فنحن نحمل على كاهلنا مسؤولية خطيرة في إعلام الجمهور الذي يخدمه و يثقفه و نحن نميل إلى نسيان أن ثمة أوقات يكون فيها الأسلوب الفكاهي في أكثر فاعلية و تأثير في أداء هذه الرسالة.[1]

✓ الوظيفة الجمالية :

إن الكاريكاتير بانتمائه إلى الفنون التشكيلية لابد له من يؤدي هذه الوظيفة كونه يعتمد التقنيات التشكيلية و هو ينفذ هذه الوظيفة في اتجاهين اتجاه خارجي و اتجاه داخلي أما الاتجاه الداخلي فيتلخص بدور الكاريكاتير بإضفاء الحلة الجمالة على صفحات المجلة أو الجريدة فبناء الصفحة يعتمد على الكثير من العناصر منها العناوين و أنواع الخطوط و الإطارات و تقسيم و توزيع الأعمدة و الصور و الرسوم فإذا كان هذا البناء غير موفق فإنه يؤدي إلى نتائج سلبية و بدون شك فإن للكاريكاتير مكانا هاما في هذا البناء باعتباره ينفذ دورا جماليا كبيرا بالاعتماد على الانعكاس البصري الذي يولده النظر إلى صفحة الجريدة بالإضافة إلى أنه يقدم موضوعا يختلف عن باقي الموضوعات في الصحيفة من حيث أسلوب التقديم فهو يعتمد السخرية بينما تعتمد الموضوعات الأخرى أساليب أخرى أما الاتجاه الخارجي فيتلخص بتنمية الذوق الجمالي لدى القراء.[2]

✓ الوظيفة الاستهلاكية :

إن الوظيفة الاستهلاكية هي من الوظائف الهامة في الصحافة لأن الصحافة بتوفيرها لمصادرها المالية بالاعتماد على الذات تقوم بوضع الأساس لاستقلالها و استمرارها أما كيف ينفذ الكاريكاتير هذه الوظيفة

[1] خليل محمد راتب ، **التصوير الصحفي** ، درا أسامة ، الأردن ، 2012، ص.81.
[2] عز الدين مناصرة ، **لغات الفنون التشكيلية** ، مرجع سابق ، ص.92.

فيمكن القول أن الكاريكاتير بوجوده في الجريدة يؤمن بشكل آلي جمهورا واسعا لهذه الجريدة و بذلك يرفع دخلها عن طريق مضاعفة عدد النسخ المباعة هذا بالنسبة للكاريكاتير في الصحف .

✓ الوظيفة التربوية :

إن الكاريكاتير بطبيعته الإنتقادية بحد ذاتها تقود إلى مقارنة بين ظاهرة سلبية و عكسها و دائما يكون تقييم الظاهرة السلبية أي أن الكاريكاتير ينتقد هذه الظاهرة و يدعو بشكل مباشر أو غير مباشر للوقوف ضدها و بالتالي فهو يرمي للجمهور على العداء لهذه الظاهرة و هذه التربية قد تكون موجهة ضد شخص محدد كما في سلسلة رسوم " تاست " التي قام فيها الرسام بفضح محافظ مدينة نيويورك الذي عرف بالفساد بالإضافة إلى الرسوم الموجهة ضد " هتلر " و " نابليون بونابرت " و قد تكون التربية موجهة ضد مجموعة من الناس تشكل حزب سياسيا أو نوع آخر من التجمع [1].

✓ الوظيفة المعلوماتية :

إن الكثير من رسوم الكاريكاتير عادة ما تستخدم معلومات قد تكون جديدة بالنسبة للقارئ و قد تكون هذه المعلومات جديدة كلية و قد تكون جديدة بالنسبة للقارئ محدد إلا أنه بواسطة هذا الرسم الكاريكاتيري يكتسب القارئ معلومة جديدة .

✓ وظيفة الإثارة الإبداعية :

و تتلخص هذه الوظيفة في أنا الرسم الكاريكاتيري بشكل عام في مجموعات كبيرة من الرسوم التي تعالج موضوعا واحدا من زوايا مختلفة و بكلمة أخرى فإن وظيفة الإثارة الإبداعية يمكن تسميتها وظيفة الإيحاء حيث يقوم رسم ما بالإيحاء إنتاج رسم آخر و هذا الرسم الجديد يوحي هو الآخر برسم جديد و هكذا دواليك إلا أن هذا الكلام لا يعني بالطبع أن كل رسم يجب أن يقوم بعملية الإيحاء و أن كل رسم مستوحى من رسم آخر [2].

✓ الوظيفة الإتصالية :

إن الرسم الكاريكاتيري هو أحد أشكال اللغة التشكيلية و بالتالي هو وسيلة للاتصال بين الفنان و الجمهور أولا و بين الصحيفة و القراء ثانيا و بين المجموعات البشرية المختلفة ثالثا ، فالفنان بواسطة الخطوط و الأشكال التي يقدمها للقراء ، إنما يتحدث عن موقف أو انفعال أو حدث معين إنه يقول لهم شيئا و لكن

---

[1] جليد مليكة ، بولعراس فتيحة ، **تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام** (مذكرة ماستر : تخصص وسائل الإعلام و المجتمع) ، قسم علوم الإعلام و الإتصال ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، الجزائر ، 2015 ، ص ، 32 ، 33 .

[2] علي عباس فاضل ، **الصورة في وكالات الأنباء العالمية بين الإستمالية والإقناع** ، دار أسامة ، الأردن ، 2012، ص.29.

بلغته الخاصة أما الصحيفة فهي الأخرى عن طريق الكاريكاتير فهي تؤمن اتصالا مع الجمهور ، أما الاتصال بين الشعوب و الجماعات البشرية الأخرى عن طريق الكاريكاتير فإنه يتم عبر تعريف هذه الشعوب على بعضها البعض إذ أن الكاريكاتير يعبر عن التركيبة النفسية الاجتماعية لهذا الشعب أو ذاك فالكثير من رسوم الكاريكاتير تستخدم هذه التركيبة للوصول إلى هذه الشعوب [1].

- و قد نجد للكاريكاتير وظائف أخرى يمكن التعرف إليها فيما يلي :

- **الإعلام** : يهدف رسام الكاريكاتير إلى إعلام الجمهور بما هو جديد خاصة إذا كانت الرسوم الكاريكاتيرية منشورة بشكل يومي .
- **التسلية** : يهدف إلى إثارة الترفيه و كسر الرتابة ، كما لديه وظيفة خيرية حيث أن هدفه إخبار المتلقي بالحدث بالإضافة إلى الوظيفة الفنية .
- **توجيه الرأي العام** : هناك دور آخر للكاريكاتير و هو إثارة الرأي العام نحو قضية بذاتها و ترشيحها و تبسيطها و توضيحها ، بحيث تصل إلى مختلف المستويات العلمية و الثقافية و الاجتماعية بقصد إيجاد تيار من الفكر حول هذا الموضوع بحيث يصبح محل إهتمام جميع طبقات الشعب ، ليس هذا فقط و إنما يقصد بالكاريكاتير أيضا توجيه هذا الرأي العلم إلى الجوانب الإيجابية التي يجب أن يتوجهوا إليها و الجوانب السلبية التي يجب مواجهتها .
- **النقد** : فالنقد يعتبر إحدى الوسائل الإيجابية في تقويم القضايا و السلوك و الموافق و الفكر حيث يقوم رسامو الكاريكاتير ينقد السلوكيات الاجتماعية الخاطئة مثل الرشوة ، الإهمال في العمل ، مما يسهم مع الكلمات في توضيح خطأ هذه السلوكيات بدرجة كبيرة فالكاريكاتير نوع من النقد لأنه يعتمد أساس على إلتماس العيوب الرئيسية لظاهرة معينة يعرضها بأسلوب فني ، و يبالغ في تصوير العيب أو النقص [2].

[1] جليد مليكة ، بولعراس فتيحة ، **تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام** ، المرجع السابق ، ص ، 33 .
[2] علي البوجديدي ، **الفضاء في الكاريكاتير الساخر**، (مجلة الكوفة ، ع.2، 2013) ، ص.194.

7. أهداف الكاريكاتير و أهميته :

سواء كان الرسم الكاريكاتير تعبيرا لوجهة نظر شخصية أو حدث ما دون تعليق عليه فإنه الأول و الأساسي بالدرجة الأولى كما يعد هذا الفن أحد أهم الأنواع النقدية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية و حتى الثقافية ، فإنه يبدو أعمق بكثير على ما يبدو عليه من السطحية الظاهرة فهو يعبر على توصيل الفكرة إلى ذهن القارئ بطريقة ملفتة للأنظار .

- و يعتبر الفن الكاريكاتيري وسيلة اتصال تهدف إلى جذب الأنظار القراء مما يساعدهم على فهم الواقع ، علاوة على ذلك فهو يقوم بتربية و تهيئة متلقيه إلى تغيير الواقع المعاش ، و انطلاقا من هذا تتضح لنا مكانة هذا الفن الكبير في التربية الاجتماعية و السياسية ، حيث أن له قدرة خارقة في التأثير على الرأي العام من خلال بساطة رسوماته و عمق مضامينه .
- فمهمة الرسام الكاريكاتيري هي توصيل الرسالة إلى القارئ بشكل واضح و إلا فلا معنى و لا جدوى من رسمه ، و من هنا فمهمة الكاريكاتير تكمن في تحقيقها للهدف المنشود و التمثل في مدى تمكنها من تسلية و احتكاك القارئ في روح الانتقاد .
- هذا من جهة و من جهة آخرى فإن الكاريكاتير تلعب الإغواء بالدعابة فالدعابة هي أقصر الطرق في إيصال الرسالة أين تخترق أقوى الموانع الآتية و منها القانونية و السياسية إلى جانب بعض الأعراف الاجتماعية
- كما أن الكاريكاتير يهدف إلى إثارة الضحك و ذلك من خلال تجسيدها للصورة و الرسومات الكاريكاتيرية التهكمية الساخرة و هذا ما يفسح للقارئ المجال ليروج عن نفسه و يتسلى ، فالضحك و الفكاهة و الدعابة هي الأساس الذي يهدف إليه الكاريكاتير في ترفيه و تسلية القارئ و عليه لم يعد للهدف من الرسم كفن صحفي من المقام الأول هو رسم الأحداث أو وجوه الأشخاص ، أو التعبير عن بعض الأحاسيس الإنسانية التي تنفي الصحف التأكيد عليها عندما تنشر إحدى القصص الأدبية أو القصائد الشعرية ، علاوة على أن الرسام يستطيع أن يلخص بريشته بعض الحقائق الجغرافية و العسكرية عندما يرسم خريطة لإحدى الدول .
- كما أولت الصحف الرسوم التوضيحية اهتماما كبيرا لاسيما أنها تقوم بدور مهم في مواجهة المنافسة المصورة من قبل الوسائل الاتصالية الآخرى حيث تقدم هذه الرسوم معلومات و تفاصيل إضافية وردت في المنشور ، و تجذب الانتباه إلى جانب مهم من جوانب الخبر أو الموضوع [1].
- و يعد الكاريكاتير من أهم الفنون الاتصالية و أكثرها جماهيرية ، لأن من أقرب الفنون إلى القراء و أكثرها التصاقا بالأحداث و القضايا العامة ، فإنه أصبح يشكل مكونا مهما من مكونات مادة الرأي

[1] هشام علي ، **كاريكاتير الانتفاضة** ، دار الفرقان ، القاهرة ، 1991 ، ص.ص.88،89.

في أي وسيلة اتصالية ن يملكه من تأثيرات جمالية و فكاهية للأخبار و الموضوعات ، قد تفوق آلاف الكلمات ما تتسم به من إيجاز ومصاحبة الرسم للكلمة الساخرة .

- و نظرا لأهمية هذا الفن فإن بعض الوسائل الصحفية كانت و تزال تفرد له مساحات لا بأس بها على صفحاتها و تعد الرسوم الكاريكاتيرية من أكثر الأشكال الاتصالية جذبا للقراء ، بصرف النظر عن اختلاف لغاتهم و ثقافتهم ، لأن الكثير منها يمكن فهمه و إستعابه ، و دون أن يرافقه أي شرح أو تعليق ، حتى أن الكثير من الأفكار يمكن إيصالها إلى القراء عن طريق الكاريكاتير بطريقة سهلة أكثر مما لو كانت هذه الافكار يمكن إيصالها إلى القراء عن طريق الكاريكاتير بطريقة سهلة أكثر مما لو كانت هذه الفكرة موضحة عن طريق الفنون الآخرى .
- و لأن استخدام الوسائل الاتصالية لهذا الفن بات مقترنا في معظم الأحوال بالجوانب السياسية و القضايا الكبرى في الوطن العربي فإن العديد من الأنظمة السياسية تلجأ إلى تسخير الرسوم الكاريكاتيرية لخدمة أغراض سياسية ، مما يجعله مشاركا في تشكيل القرار السياسي لهذا النظام أو ذلك و ذلك عندما يؤدي قرارات و توجهات الأنظمة السياسية ، و في المقابل فإن هناك العديد من الرسوم الكاريكاتيرية التي تعارض قرارات و توجهات هذه الأنظمة .
- بينما يرى آخرون أن رسامي الكاريكاتير يسعون من خلال رسوماتهم إلى أن يجعلوا المواطنين يفكرون ، و أن يديروا حوارا بين الناس و يبسطوا أي قضية إلى الحد الذي يصبح فيه أسلوب الرسالة مفهوما بهدف الحصول على الموافقة الجمهور أو رفضه [1].

[1] مصطفى حسين ، **كاريكاتير**، الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ، 1990، ص.62.

8: الكاريكاتير وسيلة اتصال :

8-1 : العناصر الاتصالية للصورة الكاريكاتيرية :

يتحدد الاتصال على أنه كل نتاج إنساني (تعبير ، إبداع ، سيرة ، كلمات ، مكتوب ، منطوق ، مصور ، طقوس ...)ممكن قراءتها أي إيجاد معنى للوضعية المعطاة من طرف الفاعلين ولنفس الفاعلين له\ه الوضعية كما أنه 'كل فعل يقوم على تبادل الأفكار والآراء والمعلومات عن طريق الحديث أو الكتابة أو الإشارات والاتصال نوع من النشاط الإنساني الذي يحدث باستمرار وغالبا ما يكون مرتبطا بكثير من الأنشطة الأخرى ، الثابت أن القوة الاتصالية للصورة معروفة من طرف الجميع ،[1] فبالإمكان إيصال أنواع كثيرة من المعلومات عن طريق الصور ويلا كلام ، فالصور توحي بالكثير دون الحاجة للكلمات لذا يقول الخبراء أن الناس يحصلون على 80% من معلوماتهم عن طريق ما يرونه ولاشك أن الصورة الكاريكاتيرية تشكل محتوى إعلاميا هام لإعلام جماهيري فهي مادة إعلامية تعبيرية تتراوح بين طرفي عملية اتصالية موجهة (مرسل ....مستقبل)لا تخرج عن النموذج الاتصالي العام. [2]

مخطط رقم (01) يمثل العناصر الأساسية للعملية الاتصالية

[1] فرج الكامل ، **تأثير وسائل الاتصال** ، دار الفكر العربي ، القاعرة ، 1985، ص.24.
[2] عمار مازن العالول ، بوشامي يوسف ، **معالجة الكاريكاتير للعدوان الإسرائيلي على غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي** (مذكرة ماستر ، تخصص: سمعي بصري) ، قسم علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البراقي ، 2015/2014، ص.34.

المرسل :

المرسل في الصورة الكاريكاتيرية هو ذلك الفنان الكاريكاتيري والذي يبدع في خطوط متنوعة مشكلة رسائل متفاوتة الأهمية والمقدمة لجمهور عام أو نخبة محددة ، يمثل الرسام الكاريكاتيري الأخبار والأحداث التي يستقيها من الواقع ويعطيها بصمة من خلال المبالغة والتشويه ليضع رسالة ساخرة هجائية هزلية تصبو إلى الوصول إلى تحقيق أهداف محددة ، فهو يعتبر كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بالبيئة التي ينتمي إليها فقد اختار التصوير الكاريكاتيري للتعريف بالمشاكل والقضايا والمواضيع الاجتماعية التي تشعله وبال المجتمع أن يأمل في التنوير والتعريف بجوانبها بأسلوبه الخاص (تشويه الحقائق لأجل تنوير الحقائق)لهذا يعتبر الكاريكاتير سلاحا وكفاحا بفضل قوته وفعاليته في ممارسة وأداء الوظيفة النقدية [1] .

المتلقي (المرسل إليه):

هو ذلك الجمهور الذي يخاطبه المرسل من خلال الصورة الكاريكاتيرية هو قارئ الصحيفة، قارئ الكتاب ، جمهور الملصقات ، متابعي صفحات مواقع التواصل الاجتماعي وحتى بعض الحصص التلفزيونية ...هذا المتلقي يشاهد تلك الرسومات فيحاول إعطاءها قراءته الخاصة ويقوم بذلك من خلال فك رموزها وتختلف تلك القراءات الكاريكاتيرية من متلقي لآخر وتتم عملية فك الشفرات من قبل المرسل إليه بطريقة أسرع وأسهل فعندما يتعود هذا المشاهد على فك شفرات تلك الرسومات فيتعرف على أسلوب المرسل والرموز التي اعتاد استعمالها في صياغة رسائله[2]، وإن فهم محتوى الرسالة الكاريكاتيرية وحتى في خصم المجتمع الواحد الرسالة تختلف من فرد لآخر يرجع ذلك إلى المحيط الثقافي والإيديولوجي والتجارب المختلفة التي يكتسبها الانسان من الحياة ففي المجتمع الواحد تلقى الصورة الكاريكاتيرية تحاليل مختلفة ومتباينة ناهيك إذا انتقلت من مجتمع إلى آخر ، وبالتالي فعملية فك رموز الصورة الكاريكاتيرية هي عملية تتأثر بتجربة المتلقي السابقة وخلفيته الثقافية وأيضا إطاره المرجعي عن الوسيلة والمعلومات التي تضمنها واهتمامه الذاتي بهذا النوع من أدوات الاتصال الجماهيري يشير أبراهام مولز إلى أن المستقبل يتلقى مجموع الدلالات المكونة للرسالة ويطابقها مع دلائل مخزنة في فهرسه الشخصي وهنا تتم عملية الإدراك .[3]

الرسالة :

هي مضمون تلك الصورة والتي تحمل مجموعة من المعاني والأفكار التي تأتي في شكل دلائل أيقونية وأخرى ألنسية كثيرا ما ترافقها هي غالبا أخبار ، أحداث ، تعليقات ، آراء وتوجيهات تخص مختلف ميادين الحياة السياسية ، الاجتماعية ، الاقتصادية ، وغيرها هي أمور مهمة تبسط في صور هزلية

---

[1] جليد مليكة ، بولعراس فتيحة ، **تأثير الصورة الكاريكتيرية على الرأى العام** ، مرجع سابق ، ص.74.

[2] حسين سليمان ، **سيكولوجيا الخطوط (كيف تقرأ الصورة)** ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1967، ص.51.

[3] عظيم كامل الجميلي ، ثناء اسماعيل العاني ،**صناعة الأخبار الصحفية والتلفزيونية** ، دار الصفاء ، الأردن ، ط.1، 2012، ص.249.

تهكمية هجائية مشوهة ومبالغ فيها كامنة وراء متعددة فهي عامل ربط بين المرسل والمستقبل تحقق تأثيرات مختلفة على متلقيها ، حيث يمر إنجاز رسالة كاريكاتيرية على عدة مراحل أهمها :

- مرحلة التخطيط : وفيها يستوحي الفنان الكاريكاتيري فكرته من المحيط الاجتماعي بفعل اتصالاته ومعارفه واحتكاكاته وأحيانا عن طريق الصدفة فيقوم ببلورة الفكرة التي شدت انتباهه فيخطط لها ويجد لها أهدافا .
- مرحلة الإنتاج : حيث يضع فيها الفنان الكاريكاتيري كل المعلومات التي تخص نفس الموضوع بحرصها في أشكال ورموز تحدد المواصفات المرغوب إنشاءها ليتم الإعداد النهائي لها وإرسالها للطبع ثم التوزيع إلى الجمهور لإحداث استجابة معينة فيه .

الوسيلة :

يعد إنجاز الرسالة الكاريكاتيرية يلجأ المرسل إلى اختيار وسيلة (دعامة) يتم عبرها إرسال الرسالة الكاريكاتيرية وغالبا ما تتكفل بنقل المحتويات في الجرائد ، الكتب ، المجلات ، والملصقات ، ومواقع الانترنت ..[1]

الوضع أو المدونة :

يضع الفنان الساخر رسائله في مدونات يتعلم المتلقي فكها بعد التعرض المستمر لمثل هذه الرسومات في الأعمال الكاريكاتيرية التي يضعها لنفس الرسام ، تختلف هذه المدونات حسب ثقافة وانتماءات المرسل والواقع الذي يعيش فيه رسوماته ،إلى جانب الرموز نجد في الكاريكاتير مدونات أخرى مثل الألوان ففي الكاريكاتير الجزائري غالبا ما نجد الأبيض والأسود لكن هناك فنانون آخرون يستعملون ألوانا مختلفة ، في الرسومات الكاريكاتيرية يعطي لكل خط معنى محدد تمكن المتلقي من فهم المدونات وفكها يحقق نجاح العملية الاتصالية التي يطمح الكاريكاتير لتحقيقها .[2]

8-2: خصائص الرسالة الاتصالية للكاريكاتير :

✓ الطرح الجدي للمواضيع (الجد الهازل):

إن ظاهرة الجد وباطنه الهزل واستخدامها خاصة في الأدب انتقلت إلى العديد من التخصصات الأخرى كالفنون حيث تقوم هذه الظاهرة على التهكم بتوجيه الدلالات المستقرة والشائعة إلى حيث يهدف المتهكم ، يساعده في ذلك براعته وإيجاد سياقات طريفة تلفت انتباه الآخرين حيث يقول **ابن الجوزي*** في هذا الصدد " أثرت أن أجمع أخبار الحمقى والمغفلين لأسباب ثلاثة الأول إذا العاقل

---

[1] بوزيدي أسامة ، لوقرة سامية ، **الرسومات الكاريكاتيرية وحرية التعبير في الصحافة المستقلة الجزائرية** ، (مذكرة ليسانس : تخصص إعلام)، قسم علوم الاعلام والاتصال ـ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة العربي التبسي ، الجزائر ، 2009، ص.47.

[2] آن زهر ، فريد زهر ، **الصور في عملية الاتصال (قؤاءتها وتصميمها من أجل التنمية)**، ت.خليل إباهيم ، منظمة الحرية للتربية والثقافة والعلوم ، د.م.ن، 1978، ص.40.

***ابن الجوزي :**فقيه حنبلي محدث ومؤرخ ولد وتوفي في بغداد حظي بمكانة كبيرة في الخطابة والوعظ كما برز في كثير من العلوم والفنون .

سمعها عرف قدر ما وهب اليه مما حرموا منه فحثه ذلك على الشكر ، والثاني يحث المتيقظ على إتقاء أسباب الغفلة أما إذا كانت الغفلة مجبولة في الطباع فلا تقبل التغيير والثالث أن يروح الانسان قلبه بالنظر في سير هؤلاء المبخوسين فإن النفس ترتاح إلى بعض المباح من اللهو" [1] ، وبالتالي نشير هنا أن ابن الجوزي إلى نقطة مهمة وهي ضرورة النقد والهزل في الأمور تجعل المتلقي يعيد النظر فيما يقوم به ، فالجد والهزل مظاهر شخصية فالجد هو الحزم في الأمور وهو الوقار والرزانة في السلوك وهو بالتالي الابتعاد عن الفكاهة والدعاية والمزاح والمرح وهو السلوك الرسمي الذي يتطلبه الدور الاجتماعي الذي قد يكون طبيعيا أو متصنعا ، في حين يقع الهزل في الجهة المعاكسة من الجد تماما ويتضمن المزاح والدعابة والفكاهة واللعب بالألفاظ والتسلية والضحك والتشويه حيث يعرفه الامام الجرجاني بقوله" ألا يراد باللفظ ودلالته المعنى الحقيقي ولا المجازي وهو ضد الجد" حيث إذا حاولنا أن نعكس هذا المفهوم على الصورة الكاريكاتيرية نجدها هي رسالة من الفنان إلى المشاهد في سياق مشترك قائم على بنية الواقع الجدي الذي يعايشونه معا ومن هذا المنطلق فإن الفكرة الكاريكاتيرية تستهدم الخطوط البسيطة في نقل المعنى والمضمون وله الدور الأبرز في الدفاع عن قضايا مهمة وإظهار عيوب المجتمع في صورة ساخرة تدعونا إلى إحداث التغيير في ثوابت راسخة متجذرة في الواقع غالبا ما تتطلب التجديد ، وبالتالي يكون الكاريكاتير نمط اتصالي ورسالة بصرية بالدرجة الأولى يستطيع من خلال الفنان الهزلي تقديم الأخبار والمواضيع والأفكار وذلك تحت رسومات هزلية بسيطة مثيرة للضحك ولكن تحمل معاني عدة وتقبل تأويلات عميقة المستوى فهو يستمد خصائصه من نظرة متوازنة لا خلل فيها بين الجد والهزل الذي تعرف به الفضائل وتكشف به النقائص ولكن وفق نظرة متوازنة لا خلل فيها بين الجد والهزل فهذا النوع الاتصالي يعمد إلى طرح مضامين يلتمس الانسان ظهورها من الواقع المعاش. [2]

وهنا يفهم الهزل في الكاريكاتير أو الرسم الهزلي فهو يقوم على التقاط هذه الحركة غير المرئية أحيانا وجعلها مرئية أمام كل الأعين وذلك بتكبيرها ، إنه يجعل نماذجه تكشر كما تكشر بذاتها إن هي سارت في تكشيرها إلى نهايته وهو يكشف تحت الانسجامات السطحية في الشكل حالات العصيان العميق في المادة وهو يبرز التنافرات والتشويهات التي وجدت في المجتمعات التي لم تستطيع البروز فكبتت بقوة أكبر ،وإن فن الكاريكاتير المتسم بنوع من الشيطنة يكشف عن الشيطان الذي دفنه الملاك ولا شك أنه فن يبالغ ولكن نسيء تعريفه عندما نجعل هدفه الوحيد المبالغة إذ توجد صور كاريكاتيرية أكثر أمانة من الصور الحقيقية ، ولكي تكون المبالغة هزلية يجب أن لا تظهر كهدف بذاتها بل كوسيلة بسيطة يستخدمها الرسام لكي تبرز أمام أعيننا الإلتواءات التي يراها تستعد وتتهيأ في المجتمع و إن هذا الالتواء هو المهم وهو الذي يثير الاهتمام ولهذا يتم السعي إليه والتفتيش عنه حتى من

[1] عبد الرحمان الجوزي ، **أخبار الحمقى والمغفلين** ، دار الفكر البناني ، بيروت ، ط.1، 1990، ص.ص.13،14.
[2] بوعلي ياسين ، **بيان الحد بين الهزل والجد** ، مرجع سابق ، ص.ص.18،19.

عناصر الهيئة التي تقدر على الحركة حتى في انحناءة الانف وحتى في شكل الأذن ، فرسام الكاريكاتير الذي يشوه حجم الانف ولكنه يحترم صيغته الذي يطيله مثلا في الاتجاه الذي تطيله فيه الطبيعة يجعل هذا الأنف وكأنه يكشر حقا وبعدما يبدو في الأصل هو أيضا وكأنه أراد الاستطالة وأراد التكشير ، بهذا المعنى يمكن القول أن في الحركة التي غير فيها الرسام هذا الفم وضيق ذلك الذقن ونفخ هذا الخد تبدو كأنها نجحت في الذهاب إلى أقصى حدود التكشير خادعة الرقابة الاعتزالية لقوة أكثر تعقلا ونضحك عندئذ من وجه هو بذاته [1]وبالتالي فالكاريكاتير بهذا المعنى نجده يمزج لنا بين مفهومين متضادين تماما في المعنى وهو الهزل والجد .

✓ **السخرية :**

_ إن هذا المصطلح يعبر عن أسلوب متميز في ألوانه المتعددة وفن قادر على التأثير والاستجابة من خلال بث مشاعر غاضبة ورافضة ومستهزئ وهو مصطلح أدبي صحيح لكن نجد له تمثل عدة في شتى المجالات العلمية والفنية تستهدف السخرية في دورها نقد الحياة أو تغيير بعض الظواهر فيها وهذا التغيير أو التطوير يبدأ أولا بتشخيص الحال ومعالجة الخلل فيها والسخرية بدورها لا تكتفي بالنظر إلى ظواهر الأشياء من الخارج ولا تقتصر في تشخيصها للخلل على ظواهر الأمور وإنما قد تشك في الإنسان ذاته وفي النظام العام الذي يسير العالم لتصبح مفهوما وأسلوبا للمعالجة وتعتمد في ذلك أساليب بارعة ، تدخل إلى الناس من مداخل شتى فتستنفر العقل بالمشاعر وتصبح سلاحا متعدد الأطراف وهذا يزيد من تأثيرها وتشظيها في حين أن الجد حالة عادية غير طارئة ولا تخرج عن المألوف في النظر إلى الأشياء والتعامل معها وليس في هذا ما يدعو للسؤال أو الغرابة ، إذ لا نبالغ إذ قلنا إن موقف الساخر هو الأليق بواقع الحياة وتناقضاتها[2] .

_ فلقد عرف العرب فن السخرية في حضاراتهم القديمة عبر الشعر وفي سرد الأساطير التي سبقت ظهور الأديان السماوية كما حمل القرآن الكريم في نصوصه ذكرا للسخرية في عدة مواضع ومنها ما جاء في كتاب الله {الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم}[3].

فلقد تطور استخدام فن السخرية بوصفها أداة نقدية للواقع ومبررة لدروسه وعبره ففي كثير من الاحيان تلتقي حاسة الفكاهة والضحك والهزل مع الرغبة في ممارسة حق التعبير الحر عن الرأي ، وربما كان

[1] هنري برغسون ، **الضحك** ، ت. علي مقلب ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، باريس ، 1924، ص.ص.23، 24.
[2] صبا قيس الياسري ، **التهكم والسخرية في الرسوم الكاريكاتيرية للرسام دوميه** ، (العراق ، جامعة كوفة ، المجلة الأردنية للفنون ، مجلد.12، ع.11، 2019، ص.43.
[3] سورة التوبة ، الآية 79.

اسم الضحك مغريا بالاستخفاف منافيا للجد في بواعثه ومعانيه ولكن البحث عن أسباب الضحك كأصدق الجد الذي يعرفنا بنفوسنا كما يعرفنا بها أعظم العظائم وتفاصيل الحياة [1].

فتعمد السخرية إلى الاعتماد على خصائص بلاغية (التورية ، الذم ، والهجاء ، الترميز واستبطان المعاني ، المضاهاة والبرهان بالخلف ، السجع والجناس وغيرها ...) للتعبير عن تمثلات الرفض والتمرد كانت السخرية سيدة الموقف للتعبير عن المعارضة والسلطة العفوية المضادة في قالب فني راقي للضحك الواعي أو ما اصطلح عليه بالفن المؤلم ، المتألم وهو ما يفصل الظاهر عن مستويات التفوق الحضاري للمجتمعات لأن فن السخرية يستوعب كافة أوضاع المجتمع وسياقاتها ومستويات قوة المجتمع وأوضاع الأفراد فيه حيث الساخر العالم بشكل مقلوب ويملأ بملقاطه الدقيق مفارقات الواقع وتناقضاته والساهر الماهر هو الذي يبتكر أصعب تقنيات الإضحاك لإمتاع الجمهور وتحريك قدرته العقلية على الاستنتاج والضحك الذكي ، فالبرعم من أجل الساخر شخص هزلي إلا أن بين الهزل مرادفا للتفكه فإن السخرية قد تكون بمنتهى الجدية فهي حالة ثورية وتغييرية ، نقدية وهجومية تسعى نحو التغيير ونقد كل ماهو قائم وليست دعوة للضحك والترويح والترفيه ، فهي جدية وثائرة حتى لو أضحكتنا وفيها دعوة للتأمل وإعادة النظر وتصحيح الاعوجاج ، حيث إن الساخر يحمل شخصية ناقدة ومرحة في الأساس قادر على تسليط الضوء على ماهو غير رسمي من الظواهر في حياة الإنسان والمجتمع كأن يكون هناك مشهد عام تقليدي وبراه الناس طبيعيا وعاديا ، لكنه بنظرته ومفارقته يحوله من مشهد عادي إلى حالة من السخرية التي تثير الانتباه هادفا إلى تعرية القبح وإظهار وجه الحياة من دون تنميق أو ابتذال فالسخرية دريئة لتمرير الجدية [2] ، ومنه" فالسخرية تتميز باستعمالها المراوغ للمعنى والذي يظهر في صورة قالب دلالي أو تعارض فهي تركز بالأساس على مفهوم الضد (contraire) أو التضاد (contradiction) الحاصل بين معنيين داخل نفس الرسالة الاتصالية ، أحدهما (المعنى الأول) حامل لمعنى حرفي مباشر وجلي ولكنه ليس المعنى المراد إيصاله المتلقي ، أما (المعنى الثاني)فهو المعنى المشتق والمضمر والمقصود من الرسالة كما تبين لنا بأن السخرية في هذه الحالة على علاقة مع صورة بلاغية أخرى وهي المغايرة أو قلب المعنى (Antitiphrases) التي تعد البنية المركزية لها ، الامر الذي يجعل من السخرية تتميز بالمفارقة والالتباس وازدواجية المعنى (anbivalence) ومن هنا فالمفارقة والالتباس سمات مميزة للرسالة الساخرة إذن فالسخرية تشكل تحديا لدى المتلقي أثناء فك سنن الرسالة الساخرة نظرا لإزدواجية المعنى وعدم إفصاح الساخر عن المعنى الذي يقصده من وراء رسالته وتستلزم السخرية حضور القصدية intentionalité فأن تسخر معناه أن

[1] عباس محمود العقاد ، **جحا الضاحك والمضحك** ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2013، ص.21.
[2] محمد جرادات ، **الكتابة الساخرة في الصحافة بين الجد والهزل محاولة للقراءة** ، دار الآن ، عمان ، 2019، ص.34.

تتهكم وتهزأ وتفضح وترمي إلى هدف معين ومن ثم فالخطاطة الاتصالية للسخرية تشتمل بالضرورة على المرسل والمرسل إليه والعامل أو الهدف" .[1]

_ وبالتالي نستطيع القول أن السخرية قد تكون فعالة أكثر من الرسائل الاتصالية الجادة لأنها تستمد موضوعاتها من المواقف التي تلفت الانتباه وتمثل القضايا المجتمعية بهدف تحقيق العملية التواصلية قصد التأثير في المتلقي ، فبلاغة السخرية أو الهزل تعني في هذا السياق أن التحليل البلاغي يتجه إلى دراسة الوظيفة المغايرة التي تقوم بها السخرية وقد تكون هذه الأخيرة خبرا أو قصة ترمز لعيب من عيوب المجتمع او عادة اجتماعية أو ظاهرة وقد لا تعتمد على الكلمة بل على اللون والخط والظل والضوء كما في الفن الساخر الكاريكاتير الذي يعتمد عليها في التركيز على جوانب القبح والمبالغة فيها مع بيان عنصر التشويه فتكون سببا للضحك ومؤديا لغرض اجتماعي وغاية إصلاحية أو توجيه او التذكير بحالة معينة ، فيعبر الساخر عن رأي المجتمع في الخارجين عن سلوكياته و أخلاقه المتفق عليها اجتماعيا ، إذ من خلال السخرية عبر الكاريكاتير يمكن قراءة أحوال المجتمع وما مر به من أحداث وما استقر فيه من عيوب ذاتية واجتماعية ، فالسخرية توجه الأنظار إلى عيوب المجتمعات وأهم من هذا انها تصبح في لحظة ما رادعا قويا وقد تلحق تلك الأخيرة عاملا وقائيا يحجب الفرد من مخالفة المجتمع خوفا من سخط الساخر ، بحيث تعتمد السخرية عبر الكاريكاتير في صياغته على الملاحظة الخارجية التي تأتي من خلال مراقبة الفنان لتصرفات الناس ، كما أنها تخفي رغبة قوية في التغيير[2] ، وبالتالي نستطيع القول أن هناك منظومة فكرية ذات طبيعة ساخرة متهكمة تتسم بالفكاهة والضحك والتنكيت تتمثل تتجسد في رسومات كاريكاتيرية تتميز بالتمثيل الساخر في إظهار الأفكار وبالإستعمال البرغماتي للغة فعبرها يمكن للرسام ان يبلغ موقفه ومعتقداته بشكل ملتو بعيد عن اعين الرقابة بفضل مظهرها الخادع وشكلها المحكم الصنع تخفي انها تحمل أي رسالة جادة ناقدة لتمظهرات الواقع ، إذن تعتمد السخرية كفن محترف في الكاريكاتير بالخصوص عل الإغاضة المرحب بها على أربع خطوات :الاستمالة التفضيلية لانتزاع الجمهور المتلقي احتكار الكلمة وتشكيل الكلمة وتشكيل التحالفات ، دغدغة الحلفاء وإقصاء المعارضين باستخدام الإيحاءات لأطول وقت ممكن وأخيرا السيطرة على مظاهر السرور لممارسة الضغوط الانتقائية والإسهام في الهندسة الاجتماعية للرأي العام لذلك غالبا يتحول الساخر إلى قاص أو راوي يبني علاقة مميزة مع الجمهور عبر تمكنه من التحكم في المتلقي ، لذلك للسخرية سبع دلالات موثقة نقديا وهي التعبير عن التفوق والذكاء ، التعبير عن الغضب والممانعة ، العمل على حفظ ماء الوجه (الدفاع عن كرامة الساخر فغالبا ما يلجأ الساخر إلى

[1] بكرير بن حبيلس ، **السخرية في الادب وترجمتها من الفرنسية إلى العربية رواية كنديد بفولتير أنموذجا** ، (رسالة ماجستير تخصص :ترجمة)، قسم الترجمة ، كلية الداب واللغات ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2009/2008، ص.ص.20_40.

[2] صبا قيس الياسري ، **التهكم والسخرية في الرسوم الكاريكاتيرية للرسام دومييه** ، مرجع سابق ، ص.46.

الانتقاص من نفسه بذكاء حذر لإضحاك المتلقي في شكل تقنية تكتيكية لدفع الجمهور إلى الضحك)، الإبلاغ عن الانتماء ، زيادة تماسك المجموعة ، الإشارة إلى تفاهة الآخر ، محاولة انتهاك قانوني أو إجتماعي أو ثقافي قابل للتغيير.

✓ الواقعية الانتقادية :

يعد الفن الكاريكاتيري رسالة اتصالية وتعبير وإنعكاس للحياة وتصويرا لأحوالها من وجهة نظر الفنان التي تتجسد في رسوماته لتبوح بالمتناقضات ضمن مكونات الواقع الإفتراضي (العمل الفني)الذي هو إنعكاس للواقع الحقيقي بحيث يتبنى الكاريكاتير في عرضه لرسائله الإتصالية المنهج الواقعي والذي تكون فيه السخرية والفكاهة أحد الأساليب المهمة التي يتعاطاها الأسلوب الواقعي وخاصة الواقعية الانتقادية أو الساخرة تلك التي تعد أحد الإتجاهات التي ظهرت في الفن ووجدت ملامحها في بعض أعمال الفنانين التشكيليين أمثال المصور الإسباني **(فرانشسكو دي غويا)** خاصة أعماله الطباعية الجرافيكية التي سخر فيها من بعض مظاهر الحياة كالقسوة والخبث والشر وكذلك بعض لوحات الرسام الفرنسي **دومييه*** ذات الصبغة الكاريكاتيرية ففنانوا هذا الأسلوب يعكسون المجتمع من خلال فنونهم وما تختلج في نفوسهم من مشاعر عبر طرحهم لمواضيع جادة بأسلوب فكاهي او ساخر والغرض من المواضيع المطروحة هنا ليس الإضحاك فقط بل الغرض الحقيقي هو توجيه النظر إلى العيب لتوجيه فاعله إلى تركه ،وهذا المفهوم ينسجم مع النظرية الإجتماعية للضحك والفكاهة والوظيفة النقدية للسخرية والتهكم اللتان تعدان من أهم خصائص فن الكاريكاتير[1]، تلك النظرية قائمة على أساس رأي برجسون الذي ناقش موضوع الضحك بأن هذه النظرية قائمة على أساس مبدأ المحاكاة فيما بين الإنسان مع مجتمعه بما يحتويه من عادات وتقاليد من جهة هذا جانب ومن جانب آخر بين الإنسان وبين ما يتصرف به كآلة ، بمعنى المضحك يكون موضوعه الإنسان وكيف يتصرف تصرف الآلة ، أوضاع الجسم الانساني و إشاراته وحركاته تكون مضحكة على قدر يذكرنا هذا الجسم بمجرد آلة فالضحك هنا نوع من القصاص فهو يجعلنا نحاول أن نظهر بما ينبغي أن نكونه وما سنصير فعلا إليه ذات يوم وعليه تلعب الرسائل الكاريكاتيرية دورا نقديا لأوضاع يعايشها المجتمع بشكل يومي غرض تلك الرسائل بالدرجة الأولى هو الوقاية من أمراض المجتمع بمعنى الإصلاح.[2]

***هونريه دومييه :(1808,1879)** فنان فرنسي اشتهر برسوماته الكاريكاتيرية في مجلة شاريفاري من خلال تناوله السياسة الفرنسية ورجالتها بالتقد وشهر بابتكاره شخصيات كاريكاتيرية عبر من خلالها على الواقع الاجتماعي في فرنسا تتميز أعماله بالدمج بين القيمة الفنية والقيمة النقدية مع مراعاة الالتزام الاجتماعي للفنان .

[1] المرجع نفسه ، ص.ص.46، 47.

✓ الخصائص اللغوية :

إن الرسم الكاريكاتيري يمثل عملا احترافيا يبنى على تضافر علوم مختلفة كاللسانيات العامة وما يندرج تحتها من ظواهر لغوية ، صوتية وصرفية ونحوية ودلالية واللسانيات التطبيقية ، كالليسانيات الاجتماعية والنفسية والتعليمية ...والعلوم الاخرى كعلم الاقتصاد وعلم الاتصال ، وبما أن الرسم الكاريكاتيري يقع في إطار التواصل الانساني فإن تحديد دلالته ينهض على تفاعل الصورة مع اللغة في إطار جملة من الظروف المحيطة باللوحة الكاريكاتيرية بفضائيها الداخلي المتمثل في الألوان والخطوط والظلال والكلمات والجمل ، والخارجي المتمثل في السياقات الواردة فيه من ظروف سياسية واجتماعية وثقافية وما يرافقها من مرجعيات ذات صلة بالمرسل وما يلزمها من مرجعيات ومعلومات ذات صلة بالمتلقي ، بحيث تكشف معظم الرسوم الكاريكاتيرية أثناء محاولة قراءاتها على جملة من المقاربات التي لعل من أهمها هي المقاربة اللغوية التي تتعلق بمجموعة من الخصائص اللغوية حيث يقتضي النظر في هذه المقاربة الانطلاق من النسق اللساني وهو النص اللغوي (التعليقات) بتحققاته الصوتية والصرفية والنحوية والكتابية والأسلوبية والدلالات المتحققة عنها ، أي الرسالة التي يريد بثها الرسام الكاريكاتيري ، ومن الجدير ذكره أن النسق اللساني أو النص المكتوب قد يعجز أحيانا أو يقصر في نقل الفكرة تماما ، أو أن منتجه قد يرغب في السكوت عن بعض الأشياء فيلجأ إلى بلاغة الصورة المرافقة لتقوم بهذا الدور في إيصال المعنى المقصود وسد الفراغ ونجد من أهم الخصائص المرافقة لهذه المقاربة مايلي :

أ_ السجع : وهو ما توافقت فيه فاصلتا الكلام على صوت واحد وقد ظهر استخدام السجع في بعض رسومات صاحب الصفحة محل الدراسة [1].

ب_ الجناس : وهو اتفاق أو تشابه كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى وهو نوعان جناس تام وهو ما اتفقت فيه الكلمتان في نوع الحروف وعددها وترتيبها وضبطها وجناس ناقص وهو ما اختلفت فيه اللفظان في نوع الحروف أو عددها أو ترتيبها أو ضبطها .

ج_ الغنائية : و تتمظهر في اقتباس رسام الكاريكاتير من أغنيات شائعة تتلاءم ومضمون الرسالة الكاريكاتيرية وأثناء اختيارنا وضبطنا لعينة الدراسة في الصفحة المدروسة صادفنا بعضا من الرسوم الكاريكاتيرية التي اعتمد فيها الرسام على خاصية الغنائية إلا أنها لا تنتمي لعينة الدراسة

د_الجمل المتساوية : وذلك بأن يلجأ الرسام إلى استخدام جمل متساوية في أطوالها ومقاطعها الصوتية بغية ترك وقع موسيقي في أذن القارئ يساعد في تحقيق هدف اللوحة الكاريكاتيرية .

[1] فاطمة محمد العليمات ، **مقاربات في تحليل الخطاب الكاريكاتيري** (الأردن ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،المجلد .44، ع1، 2017 ، ص.ص.15،16.

ومما لاشك فيه ان ورود بعض هذه الخصائص جاء لغاية وهدف في نفس الرسام ن فتكرار كتابة الحروف يعبر من الناحية الدلالية على المبالغة في التعبير عن الفكرة التي يتناولها الرسام كما انه يؤدي إلى لفت أنظار المتلقي أما فيما يتعلق بالخصائص الأخرى كالسجع والجناس ومد الصوت والغنائية والجمل المتساوية فلا يخفي على أحد مدى تأثير هذه الإيقاعات في أذن المتلقي وجذب انتباهه لقراءة اللوحة الكاريكاتيرية حتى نهايتها ومن ثم الوصول به على مبتغى الرسام من رسالته الكاريكاتيرية .

_ وقد نجد من الخصائص التي تتضمنها الصورة الكاريكاتيرية هي **الخصائص الدلالية** التي تدخل في نطاق المقاربة اللغوية كونها تكشف عن مجموعة من الملامح الدلالية المستخدمة في التعليقات الواردة في الرسوم الكاريكاتيرية بغية تحقيق هدف نقل الرسالة وإيصالها على المتلقي ومن هذه الملامح نجد ما يلي :

أ_ التضاد : ويقصد به ان تتضمن النصوص الواردة في اللوحات الكاريكاتيرية مفردات أو جملا متضادة في معانيها ونجد البعض منها في رسومات صاحب الصفحة المراد دراستها .

ب_الترادف : ويقصد به اجتماع لفظان أو أكثر على معنى واحد .

ج_التكرار اللفظي : ويقصد به أن يكرر النص الكاريكاتيري الفاظا معينة أو جملا معينة بغية تأكيد المعنى .[1]

_ وقد تتضمن الصور الكاريكاتيرية نوعا آخرا من الخصائص اللغوية وهو **الخصائص المعجمية** التي من أهم ملامحها نذكر :

أ–وجود ظاهرة التغريب اللغوي بشكل ظاهر : ويقصد بها الاتجاه إلى الأجنبي من الكلمات والتراكيب الغريبة عن لغتنا واستخدامه بديلا عن نظيره العربي ، أي نقل الأجنبي من لغته كما ينطق وكتابته بحروف عربية والأسماء الغربية تنقسم إلى قسمين الأول (ماهو ماخضع للذوق العربي واندمج في اللغة واكتسب الطابع العربي وشاع استخدامه في العربية فأصبح جزءا منها وهذه تشبه الكلمات المعربة التي دخلت نسيج العربية فأصبحت منها من أمثلة ذلك ماجاءت في الكلمات الأجنبية مضافة إلى غيرها مثل أولمبياد ، وما جاءت فيه الكلمة الأجنبية مضافة مثل عادات برجوازية ، ماجاءت فيه الكلمة الأجنبية متصلة ب(أل) التعريف مثل الواتس أب ، أما القسم الثاني فيتمثل في مالم يخضع للذوق العربي وهو ما جاءت فيه الكلمة أو التركيب الأجنبي كما هو بلغته الأصلية ولكنه كتب بحروف عربية (دخيل) وهذا يعد تغريبا مثل نقل الكلمة من لغتها الأصلية وكتابتها بالحروف العربية مثل

[1] المرجع نفسه ، ص.ص.18،19.

الماكياج أو نقل الكلمة الأجنبية أو التركيب كما هو إلى اللغة العربية مثل مايكاب .وقد نفسر لجوء رسام الكاريكاتير إلى استخدام ظاهرة التغريب بالآتي :

أولا : دخول اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية وشيوعه فيها قبل أن يتم إيجاد المقابل العربي له مما يصعب أحيانا استخدام هذا المقابل وقد لا يكون الرسام بذاته على دراية أو علم بهذا المقابل العربي .

ثانيا : إن مهمة رسام الكاريكاتير تقوم على السخرية والتهكم من قضايا عديدة في المجتمع وباعتبار أن تقليد الآخر في لغته يعد انبهارا بالغريب وانهزاما أمامه قد يلجأ رسام الكاريكاتير لاستخدام هذه الألفاظ أو التركيب للمبالغة في نقده وسخريته من واقع المجتمع .

ب_تداخل المستويات اللغوية (فصحى وعامة): من الشائع أن اللغة المكتوبة مرتبطة بالفصحى غير أن النظر في عينة البحث بين خلاف ذلك إذ أن كثيرا من اللوحات الكاريكاتيرية استخدمت العامية بشكل موسع ولافت ، ونلحظ هنا أن استخدام الألفاظ العامية لم يقتصر على كلمات فقط أو تراكيب بسيطة وإنما شمل النصوص كاملة وقد نعيد سبب استخدام رسام الكاريكاتير للغة المحكية (العامية)على أسلوب الرسالة الكاريكاتيرية ذات الطابع الساخر والفكاهي ، إذ قد يكون المستوى اللغوي العامي الأنسب له والأقرب على المتابعين ناهيك عما تقدمه اللغة العامية من كسر لرتابة اللغة ودفع للملل عند المتلقي ، على الرغم من أن جمهور الرسوم الكاريكاتيرية هم ليسوا من العوام بل هو ممن يجيدون القراءة والكتابة .[1]

وقد تتضمن الصور الكاريكاتيرية مجموعة من **الخصائص الأسلوبية** نذكر منها :

أ_التناصب : للتناصب تعريفات كثيرة غر أن الذي قصدناه بالتناصب هنا هو كل ما يجعل النص في علاقة ظاهرة أو خفية مع نصوص أخرى ولهذا فالنصوص الحاضرة في لوحات فناني الكاريكاتير تتنفس بواسطة النصوص الغائبة وتحيى بتا وتتكلم على ألسنتها وهي لا تتكلم في زمن سابق على زمنها وإنما تتكلم من خلال سياقاته وحاضره ومن أشكال التناصب نجد التناصب التراثي وهو يشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية من أمثال وموسيقى وقصص وحكايات وأمثال تجري على ألسنة العامة من الناس .

ب–الحوار : يعمد كثير من رسامي الكاريكاتير إلى استخدام أسلوب الحوار في نقل أفكارهم ولاشك أن هذا الاستخدام في لوحاتهم التعبيرية يحقق للمتلقي سرعة في الفهم وتوضيح الأفكار والمعاني وتفسيرها ناهيك عما يقدمه أسلوب الحوار من متعة للمتلقي .

[1] المرجع نفسه ، ص.ص.20، 21.

ج_التكثيف والسكوت : بالرغم من ان اللوحة الكاريكاتيرية حدث تواصلي يهدف إلى نقل رسالة أو فكرة ما وهذا يعني ضرورة توفره على نص لغوي يقوم بهذا الدور إلا أن الرسام الكاريكاتيري يعمد في كثير من الأحيان إلى اختيار بعض الكلمات أو الكلمات أو العبارات الموجزة أو الصور المعبرة لنقل رسالته وفي الوقت نفسه يخفي رسائل أخرى لا يصرح بها وإنما يتركها لفهم المتلقي وقدرته على التفكيك والتحليل والتركيب واستنطاق النص والوصول إلى أفكار قصدها وأخرى لم يقصدها ، ومن مميزات هذا الأسلوب الوصول بالمتلقي إلى مستويات عليا في القراءة تنفتح على التفسير والتأويل وتبتعد عن الاستنساخ كما أنه يعمل على تلبية رغبات المتلقين بمختلف مستوياتهم اللغوية والثقافية ويلعب هذا الأسلوب دون تناولها والحديث عنها بطريقة مباشرة وهذا ما يعكس خاصية أخرى من خصائص الرسالة الاتصالية في الكاريكاتير وهي خاصية الإيحائية للرسومات التي يعمد فيها الرسام إلى عدم التصريح بما يريده و إنما ينتقي جملا وعبارات تحمل رسالة معلنة واضحة يريدها المرسل وتخفي رسالة يتركها لفهم المتلقي وقدرته على التحليل وفتح أبواب من القرارات التفسيرية والتأويلية المأهولة بعالم من الدلالات والمعاني والأفكار بطريقة ممتعة لما تحمله تلك الرسومات من علامات حافلة بتلك المعاني والأفكار بطريقة ممتعة لما تحمله تلك الرسومات من علامات حافلة بتلك المعاني فهناك العديد من الرسائل الدفينة التي يمكن الكشف عنها واستنطاقها [1]

✓ الإقناع :

حيث يلجأ المسؤول عن صفحة أو رسمة الكاريكاتير وهو القائم بالاتصال إلى إلى استخدام عدة أساليب إقناعي بما يتلاءم مع فكرته ويساعده في إحداث التأثير وتوصيل فكرته فقد نجد أنه من الممكن أن يتضمن المضمون الساخر الواحد أكثر من أسلوب فني كمحاولة لإيضاح الرسم الكاريكاتيري للمتلقي حيث أن الكاريكاتير قد لا يتبع قاعدة أو حجة في بعض الأحيان ويعكس هذا نوعا من التحرر الذي يسمح بع العالم الافتراضي وما يتجه من وسائل تساعد من سيطرة الأساليب والقوالب النمطية إلى التجوال بحرية في الإبداع والخيال وعلى الرغم من هذا مازال القائمين بالإتصال يعانون من بعض القيود في التعبير عن آرائهم وأفكارهم وقد تنوعت مسارات البرهنة كونها إحدى المداخل الإقناعية المستخدمة بين العقلية أو المنطقية والتي تمثلت في عرض الحقائق والاستناد على الامثلة من الواقع والإستناد إلى الأمثلة من التاريخ وبين العاطفية التي تمثلت في التهويل والاستشهاد برأي شخصية في المجتمع ومخاطبة الرغبات والعاطفة بالدرجة الأولى[2] .

_ كذلك يشترط في الرسالة الاتصالية للكاريكاتير مجموعة من **الشروط** لعل من بينها مايلي :

---

[1] المرجع نفسه ، ص.20.

[2] أسماء مصطفى محمود أحمد ، **دور الكاريكاتير عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الشباب المصري تجاه القضايا السياسية** ، (رسالة ماجستير ، تخصص : إعلام)، قسم العلاقات العامة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، مصر ، 2018، ص.12.

ـ **الإطار** : وهو مجمل الشروط الاجتماعية المرتبطة بالبيئة والمحيط والزمن الذي تبث فيه الرسالة الكاريكاتيرية فلكي يفلح هذا الفعل الفكاهي يجب أن يكون الزمكان المخصص لفعل الكاريكاتير موافقا للظروف الاجتماعية التي يحدث فيها الأمر الذي بؤكد أهمية عنصر الإطار في تحديد إذا كانت هذه الرسالة ستحث صدى مقبولا أم لا .

ـ **الخلفيات الثقافية** : لا يعني أن امتلاك اللغة شرط كافي لفهم الرسالة الاتصالية للكاريكاتير بل لابد إضافة إلى ذلك من توفر شرط الاشتراك في الخلفية الثقافية ذللك أن هذه الخلفية المتقاسمة بين المشاركين في هذا الفعل الفكاهي وثيقة الصلة يفهم الرسالة الاتصالية للكاريكاتير خصوصا منها تلك المعتمدة منها على الثقافة والسياق حيث يقال في هذا الصدد نتقاسم الفكاهة والسخرية مع هؤلاء الذين يقاسموننا تاريخنا ويفهمون طريقة تفسيرها للتجارب فهناك ذخيرة والذكريات والسياقات المشتركة لهذا نرى أن الكاريكاتير يتضمن جملة من الاشارات الثقافية التي يصعب فهما خارج سياقها السوسيوثقافي والسوسيوتاريخي

ـ **النقل** : تعتمد مجموعة من الرسوم الكاريكاتيرية على استراتيجية النقل والتحويل وهو تحويل في مجرى الأفكار الناتج عن التباس وسوء تفاهم أو تفسير عكسي خاصة في الرسوم الكاريكاتيرية المبنية على الحوار ، وكمثال على النقل والتحويل نذكر "أكبر سد في الجزائر هو سد فمك" فهذا مثال على التكثيف حيث تكررت كلمة سد باستعمالين مختلفين ومثال كذلك على النقل إذ ينتقل ذهن السامع بصفة مفاجئة من كلمة سد BARRAGEالأولى التي توحي له بعالم السدود المائية والزراعة ، حيث يتوقع أن الرسالة جادة وان يكون الجواب هو سد " الوحدة " أو سد آخر غير أن بقية الرسالة تحوله او تنقله إلى معنى آخر ذب إيحاءات سياسية هو ضرورة سد الفم ولجمه لانه قد يكلفه حريته .

ـ **الترميز** :معظم الصور الكاريكاتيرية تعمد في بث رسائلها الاتصالية على التلميح والإشارة أو المقارنة التي تستند على الإضمار أو الحذف طافحة بالمعنى الوجودي للساخر والمراد السخرية منه .[1]

[1] نوسي عماد ، **بلاغة الكاريكاتير السياسي " السخرية والاداة في رسوم ناجي العلي "**،(باريس ،مجلة الوحدة، ع.70)، 1990، ص82.

خلاصة :

يعد الكاريكاتير رسالة اتصالية بحد ذاتها يطلقها رسامها من خلال مجموعة من الرسائل الاتصالية إلى المتلقي نتيجة لواقع مشترك يعيشونه معا يعمد هذا الفن الساخر إلى الولوج لمختلف المجالات ويطرح جلة من المضامين الجادة والمهمة بقالب نقدي ساخر ، يعرض من خلاله الظواهر السلبية ويؤثر في وعي المتلقي بشكل أو بآخر من خلال المساهمة في تشكيل رؤى عامة حول تلك القضايا وتجسيده لموضوعات تمس حياة الناس وتؤثر في مستقبلهم فنستطيع القول من خلال تخفيفه من حدة الوضع عبر الطرح الجدي للمواضيع اعتمادا على عنصر السخرية والفكاهة النقدية.

III : صورة الكاريكاتير من التخطيط التقليدي إلى التخليق التكنولوجي

تمهيد :

1.مراحل تطور فن الكاريكاتير

2. الكاريكاتير في الصحافة

3.الكاريكاتير في عصر التكنولوجيا

4. الكاريكاتير في مواقع التواصل الاجتماعي

1.4: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

2.4: استخدامات الكاريكاتير في مواقع التواصل الاجتماعي

خلاصة

تمهيد :

إن تطور وسائل الطباعة من الغرافيكية إلى الميكانيكية شجع على ظهور و ولادة علاقة جديدة بين نوعين فنيين تستخدمان نفس الوسيلة الغرافيكية في إنتاجها و لهما نفس الهدف و لكل منهما رسالة يود إيصالها لمجموعة من المتلقين ،و هما الكاريكاتير كفن تشكيلي قديم الظهور ، و الصحافة الناشئة ، فوجد الكاريكاتير جدرانا واسعة الانتشار سهلة التداول فاستغل ذلك لتطور كفن اتصالي و استغلت الصحيفة وجوده كذلك لكونه يشكل وسيلة جذب و تأثير على زيادة مبيعاتها لكن سرعان ما ضيق التطور التكنولوجي هذه المساحات على رسامي الكاريكاتير مما دفع بهم الانتقال من واقع ورقي إلى واقع افتراضي يتمثل في المنتديات و المواقع الشخصية .

1 _ مراحل تطور فن الكاريكاتير :

إن الكاريكاتير كفن مستقل تبلور بشكل تقريبي في أواخر القرن الثامن عشر و أوائل التاسع عشر و بشكل أساسي في بلدان أوربا على القاعدة الفنية لعصر النهضة الأوروبية .

ولكن الكاريكاتير كفن مركب من عنصرين التشكيل و الكوميديا أو السخرية له جذوره القديمة الضاربة في أعماق التاريخ لدرجة تنفع بعضهم للقول إن الكاريكاتير ولد مع ولادة الإنسان و يمكن العثور على الرسوم الكوميدية في آثار تعودى حتى لحضارات و فنون ما قبل التاريخ حيث كان الإنسان يصور على جدران مقراته و على الصخور حياة الحيوانات المحيطة به و حياته الشخصية و قد عثر على الكثير من الرسوم التي تحتوي على عناصر الكوميدي و السخرية على الكثير من جدران الكهوف في فرنسا و إيطاليا و أمريكا الجنوبية و الجزيرة العربية و الصحراء الجزائرية و قبرص و في الأمكنة الآخرى [1].

1.1 _ الكاريكاتير في العصور القديمة :

كان للكاريكاتير تاريخا طويلا و مكانة واضحة في التاريخ الحضاري الفني و الصحف للشعوب ، اقترن بتطور المجتمعات فقد حفر سكان الكهوف في العصر الحجري على الصخور أولى الرسومات الكاريكاتورية قبل ثلاثين ألف سنة و يعتبر قدماء المصريين و الإغريق و الرومان من أوائل من استخدم الرسم الساخر [2].

و يمكن مشاهدة الرسوم أيضا في كهوف كامبرك بمقاطعة " دور دوني " في فرنسا و كان للرومان ولع بالكاريكاتير و قد عثر على لوحات هزلية في إطلال بومي يلاحظ من خلال التطور التاريخي لفن الكاريكاتير أن الإنسان القديم صنع من الحجر شكلا و من الأعشاب الجافة قناعا و نرى أن البدائية و البساطة هما من أبرز سمات هذه الأشكال التلقائية الصادقة التي رسمت و كان لها طابع الطرافة و قد عثر على بعض هذه الأشكال الضاحكة على جدران الكهوف كما ذكر ذلك في التراث الحضاري للفن المصري القديم و الفن السومري و الأشوري و بعض الرسوم الحائطية التي تمثل الفكاهة و المداعبة [3].

- و هذا وقد سجلت البرديات و الجداريات و النسوجات الفرعونية ما يثبت أن الكاريكاتير كان معروف في التاريخ القديم و هناك نماذج واضحة تدل على أن المصري القديم كان يستخدم رموز الحيوانات و الطيور للسخرية و لنقد الأوضاع القائمة ، فقد عثر على رسوم فرعونية في الفن المصري القديم تمثل صور الحمار و هو يلعب الشطرنج مع الأسد .

---

[1] ممدوح حمادة ، **فن الكاريكاتير في الصحافة الأوروبية** ، مرجع سابق ، ص ، 29 .
[2] منى جبر ، **فن الكاريكاتير** ، مرجع سابق ، ص ، 37 .
[3] محمد الهاشمي ، **الكاريكاتير فن الحياة** ، مرجع سابق ، ص ، 23.

و هكذا نستطيع أن نصف بعض من ملامح الرسوم الكاريكاتورية في العصور القديمة الإنسان برأس طائر أو ثور أو أسد و العكس حيوان برأس إنسان ، فهذه الرموز هي الطريقة نفسها التي ظهرت في مخطوطات الواسطي لمقامات الحريري في العصور الإسلامية بحيث عالجها من الناحية الاجتماعية و كذلك نجد روح الفكاهة التي تنحو إلى الكاريكاتورية الموجودة أيضا في مخطوطات كليلة ودمنة المحفوظة في المكتبة الوطنية في باريس .

و يضاف إلى عنصر المبالغة في الرسوم القديمة عنصر الرشاقة ، التي نجدها في الخطوط الكاريكاتورية للوحة الثور الهائل الذي تمسك بيه ثلاث فتيات في الفن الكاريكاتيري و هكذا انتقل بهذا الفن من الفراعنة إلى دولة الإغريق و الرومان و نتوقف في اليونان حيث استخدم هذا الفن للسخرية من الآلهة و قد برزت شهرت مصورهم " أنتيثل " الذي خلق من خياله شخصا جعله رمزا ثابتا لرسوماته سماه " **جول لبس** " أي خنزير هذه الرسومات الكاريكاتورية تمثل بعض ملامحه في العصر القديم و في المصر القديمة.

- و عموما لفن الكاريكاتير تاريخا طويلا و مكانة واضحة في التاريخ الحضاري و الفني و الصحف للشعوب ، اقترن تطوقناعا.ر المجتمعات فقد حفر سكان الكهوف في العصر الحجري على الصخور أولى الرسومات الكاريكاتورية قبل ثلاثين ألف سنة و يعتبر قدماء المصريين و الإغريق من أوائل من استخدام هذا الرسم الساخر لجبر **1997** .

و يلاحظ من خلال التطور التاريخي لفن الكاريكاتير أن الإنسان القديم صنع من الحجر شكلا و من الأعشاب الجافة قناعا ... و نرى أن البدائية و البساطة هما أبرز سمات هذه الأشكال التلقائية الصادقة التي رسمت و كان لها طابع الطرافة.

و قد عثر على بعض هذه الأشكال الضاحكة على جدران الكهوف كما ذكر ذلك في التراث الحضاري للفن المصري القديم و هناك نماذج واضحة تدل على أن المصري القديم كان يستخدم رموز الحيوانات و الطيور للسخرية و لنقد الأوضاع القائمة جبر 1997.

و كان قدماء المصريين يعنون بتصوير الحالات النفسية و تصوير عظمائهم بأوجه حيوانات صغيرة و كبيرة جميلة و قبيحة بحسب أخلاقهم و هواهم و طبائعهم و نفسيتهم و كانوا يمثلون بالتصوير الهزلي الموت و الميدان و ما تزال هذه الصور الكاريكاتورية ماثلة في معابدهم إلى اليوم.[1]

و الكاريكاتير الحقيقي عند الفراعنة بدأ عندما زحفت مصر في هذه الآونة على بلاد آخرى و أسرت الكثيرين و قد نظر الفنان المصري فإذا هنالك رجال ليسوا من الفراعنة و لا من الكهنة و لا من السادة ، و إنما مجرد رجال أسرى ، إذا ليس في استطاعته أن يقول رأيه فيهم بمنتهى و بدون أن يخشى أحد و هنا أتيحت لهذا الفنان أول فرصة ليصنع الكاريكاتير و كان بداية هذا الفن الجديد عن

[1] ممدوح حمادة ،**فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة** ،دار عشتروت ،د.م.ن، ط.1، 2000، ص.17.

طريق النقوش مختلفة نحتها الفنان المصري لهؤلاء الأسرى و صورهم في بعضها مثل حزمة البصل و يفيض فرعون مصر على شعرهم الطويل و في يده المرفوعة سوط يضربهم به (كامل) .

- و نستطيع أن نصف بعضنا من ملامح الرسوم الكاريكاتورية في العهود القديمة الإنسان برأس طائر أو ثور أو أسد ، و العكس حيوان برأس إنسان و أسد و أيضا بوجه إنسان في أبو الهول ، بوابة قلعة سرجون في الفن السامري هذه الرموز الطريقة ذاتها التي ظهرت في مخطوطات الوسطى لمقامات الحريري في العصور الإسلامية حيث معالجته للحياة الاجتماعية (بهجوري) و كذلك نجد روح الفكاهة التي تنحو إلى الكاريكاتيرية لرأس نفرتيتي استطالة رقبة أخناتون و انسياب خطوط أنفه مع شفتيه الغليظتين في الفن الفرعوني ، لوحة الثور الهائل الذي يمسك به ثلاث فتيات في الفن الكاريكاتيري و العيون النجلاء و اللحية الطويلة المزخرفة في مجموعة معبد نل الأسمر في الفن السومري.
- وهكذا تنتقل بالكاريكاتير من الفراعنة إلى دولة الإغريق و الرومان و نتوقف في اليونان حيث القديمة.لفن للسخرية من الآلهة و قد برزت شهرة مصورهم إنتقيل الذي خلق من خياله شخصا جعله رمزا ثابتا لرسوماته سماه جول لبس أي خنزير كما هو الحال في شخص جحا أو العم سام (مروة . هذه الرسوم الكاريكاتورية تمثل بعض من ملامح الرسم الكاريكاتوري في العصر القديم و في مصر القديمة [1].

2.1_ الكاريكاتير في العصر الحديث :

أ_ عند الغرب : تنطلق من القلب النابض إيطاليا إذ تعد المهد الأول للفن الساخر في الأراضي الأوروبية حتى مدلول كلمة كاريكاتير هنالك من عندها من أصل إيطالي و لمعت أسماء كثيرة في هذه المساحة تهتم بالفن الساخر و في مقدمة هؤلاء الرسام الشهير **Leonardo Dellinci** الذي مارس بدوره نوعا من الرسم يمكن مقاربته بالكاريكاتير نراه في تخطيطاته التي تصور كل ما هو قبيح و في دراساته التخطيطية لتعابير الوجه و عضلاته و هذا الفن لم يسر في الطريق الصحيح إلا في القرن السابع عشر مع الرسامان الإيطاليان **Caratcta** و **Brinini** إذ ساهم **Brinini** في نقل الرسم الكاريكاتوري إلى الأوساط فرنسا و يعد **Gutzi** أول من مارس فن الكاريكاتير بشكل محترف في الأراضي الإيطالية كما استخدم المبالغة في رسم ملامح الوجه لنترك إيطاليا و نتجه ناحية هولندا نجد فيها هي الأخرى فنانين استخدموا رسومات للتعبير عن حياة الناس العاديين بأسلوب ساخر تهكمي و من هؤلاء **Martin Devos** و **Petr** Paul **Robinson** و كان هذا الفن في أراضي الإمبراطورية التي لا تغيب عنها شمس باع طويل فيوجد في المتحف البريطاني بلندن فهرس للصور

[1] المرجع نفسه ، ص.ص.18-19.

الكاريكاتورية جمعها رجل يدعى **Stevens** و قد ذكر هذا الفهرس جميع الصور التي كانت معروضة حتى يومه 1770 و يفهم من بيانات هذا الفهرس أن الأسرة المالكة في إنجلترا ظلت بعيدة عن ريشة المصورين الهزليين إلى أن جاءت أسرة هانوفر **Hannover** و بدأ بالهجوم وقتها على السلوك بالرسوم الهزلية و كان أول من تعرض لهذا التصوير الساخر " **George1** " الذي ذاق ويلات السخرية و خلفه "**Georgee** " الذي تجرع من نفس الكأس و نال ما يكفيه من السخرية و التهكم سرعان مابرز هذا الفن في فرنسا حيث صدرت الجريدة الأسبوعية الكاريكاتير **La Caricature** سنة 1830 من قبل **Cherle philipan** هذا الرجل ساهم **Arlovisti** إذ يعد أقدم رسام مارس السخرية إلا أن الفنان **Estinanov** هو الذي يتربع الهرم في الرسم الكاريكاتوري الروسي [1].

ب _ على الصعيد العربي :

- ظهرت أول صحيفة عربية مختصة بالكاريكاتير في القاهرة عام 1877 تحت إسم **(أبو بطارة) (يعقوب صنوع)** أما الفن الكاريكاتير فقد ازدهر بدفعة واحدة منذ ثورة 1919 و امتد هذا الفن ليشمل باقي المجالات التعبير و كان أكثر بروزا و شيوعا عند الجمهور في المجال السياسي و كان ذلك هو العهد الذهبي لمجلة (**الكشكول**) هاجم فيها (**سليمان خوزيا**) الوفد و قدم سخرية الإذاعة لزجالات الأحزاب و (**حسن ياسين**) الذي يلقب بالتلميذ المؤدب هو الآخر كان له هجاء في حق الحكام المصريين و زادت فرحة المصريين [2] عندما برزت رسومات (**محمد عبد المنعم رضا**) الذي أنشأ الجمعية المصرية للكاريكاتير و كان أول رئيسا لها عام 1984 و تخرج على يد فنانين ك صلاح جاهين ، و (**مصطفى حسين**) و ل اتغيب عن الذاكرة أعمال (**عبد السميع**) و لا ننسى كذلك أفعال (**أمين العمري**) الذي اختص برسم رؤوس الأشخاص يعتمد فيها على المسطرة و البرجل بين خطوط مستقيمة و دائرة لكبار المسؤولين مات (أمين) و خلفه أخاه الأصغر (**محمد الطاهر العمري**) و قد تتبع نهج آخيه و ظهرت أعمال كاريكاتورية في سوريا بعنوان (**حط بالجرح**) الصادرة بتاريخ 1909/04/02 و نجد أسماء لامعة في هذا الفن مثل **(عبد اللطيف مادينى)** و (**سمير كحالة**) و(**علي فرزات**) الذي تعرض العنف و التعذيب في ثورات الربيع العربي و في عام 1925 ولدت أول صحيفة عراقية تحت عنوان (**كناس الشوارع**) ، و بعد ستة سنوات ظهرت صحيفة **(حيزبون)** تحديد عام 1931 كما صدرت صحف آخرى عام 1930 عناوينها مختلفة نذكر منها **(بهول العندليب ، أبو نواس ، كشكول النديم)** و ابتدع اللامع غازي شخصيته(**البغدادي الذكي)** بهدف السخرية من الاستعمار ، وثارت ثورة هذا الفن في أوساط لبنان مع ظهور أول صحيفة هزلية (**حمارة بلدنا**) عام 1970/09/17 و سبقتها في الظهور

---

[1] نهى حنا ، يوسف طنوس ، **الموسوعة الثقافية العامة للفنون** ، دار الجيل ، بيروت ، (د.س.ن)، ص. ص.59،60 .

[2] يحي حقي ، **تعالى معي إلى الكونسير في موسيقى سيد درويش** ، اليمامة للكتابة ، القاهرة ، ط ، 1 ، 1980 ، ص ، 93 .

صحيفتي (**البغلة**) و (**الحمار الجبل**) كانت الأولى عام 1913 و الثانية 1932 و كل هذا العمل عصارة جهد كوكبة من الرسامين أمثال (**نجيب جانا**) و (**شوسكبيري**).

_ بالإتجاه ناحية القلب النابض فلسطين الشقيقة نتلمس أول صحيفة هزلية سابقة في الظهور بعنوان

(**الغزال**) تعود إلى العام 1876 ومع أوائل القرن العشرين صدرت صحيفة (**العصا لمن عصا**) فيعد الحرب العالمية الأولى و حتى عام 1927 صدرت 31 صحيفة هزلية و جدلية و قد برز في الميدان الرسام الشهير (**ناجي العلى**) صاحب رمز (**حنظلة**) نجد كذلك (**أمينة جحا**) و في الأردن برز (**فايز مبيضين**) و (**خلدون عرابية**) و (**حنان الكمالي**) و (**هناء مال الله**). [1]

ج_ تاريخ الكاريكاتير في الجزائر :

على الرغم من أول الحفريات التي تدل على ممارسة الإنسان البدائي الرسم الكاريكاتيري كانت في جبال جنوب الجزائر ، فإن الحرية الجزائرية في فن الكاريكاتير جد متواضعة ، فالأسماء التي سجلت نفسها في هذا المجال يمكن عدها على الأصابع ، ولم تكن هناك هوية واضحة لهذا الفن فالحديث عن تاريخ الكاريكاتير في الجزائر نبدأه من التواجد الفرنسي في الجزائر ، فخلال حرب التحرير برز عدة رسامين في مجال الصحافة نذكر منهم أوفي **Effie** وفيم **Fim** و لاب **Lap** و أسكارو **Axaro** . لكن إسم سيني **Sine** **ب**رز أكثر من هؤلاء هذا الأخير إشتهر بجرأته و رفضه الصريح للسياسة الفرنسية في الجزائر و كان ألف عدة أعمال من بينها **Dessins** ظهور هؤلاء كان بين سنوات 1956 – 1962 .

- ثم بدأت تتوالى الأسماء في الظهور فنذكر مثلا الفنان إسياخيم الذي مارس هذا الفن و آخرون إلى أن جاء الكاريكاتيريست سليم في أوائل الستينات يطل على الجمهور الجزائري من خلال جريدة أحداث الجزائر و المجلة الساخرة مقيدش ثم تدرج و أنتج عدة أعمال من بينها قابسة شمة و زيد يا بوزيد و بوطرطيقة كذلك برز الرسام هارون ثم تتوالى بروز أسماء آخرين أمثال ملوخ قاسي و بوعمامة مازاي و قد أثرت الفترة الدموية التي مرت بها الجزائر في الأونة الأخيرة ما جعل معظم الرسامين يهاجرون إلى الدول الأوروبية و إلى فرنسا خاصة و لا يزال بعض الفنانين يزاولون إبداعهم إلى يومنا هذا و نذكر منهم عبي و جمال نون و هشام بابا علي ، و مرسلي و عماري و إسلام و سوسة و أيوب و بوخالفة .

[1] المرجع نفسه ، ص.93،94

- و يعتبر علي ديلام اليوم أكثر هؤلاء شهرة و الذي يطل على جمهوره من خلال جريدته اليومية ليبرتي و القناة التلفزيونية الفرنسية **TVS** و يمكن تقسيم الرسامين الجزائريين إلى قسمين أول متأثر بالأسلوب الشرقي و آخر متأثر بالأسلوب الأوروبي[1].

2_ الكاريكاتير في الصحافة :

- لقد كان في الكاريكاتير في بدايته الأولى لا يختلف بشيء عن باقي أنواع الفنون التشكيلية في تقنيات التنفيذ إذ كان الكثير من الفنانين يرسمون لوحاتهم الكاريكاتيرية بالزيت و الماء و غيرها من التقنيات المعقدة التي تتطلب وقتا و جهدا كبيرين ، و لهذا فإن الكاريكاتير كان يبحث لنفسه عن منفذ آخر و عن تقنيات تلاؤم طبيعته و لذلك فقد إرتبط بتقنيات الجرافيك القابلة للطباعة و النسخ مثل الحفر على الحجر و الحفر على الخشب و الحفر على النحاس و غيرها من تقنيات الجرافيك مما سهل إنتشاره وفر الجهد و الوقت لإنتاج أعمال أكثر و لهذا فّإن الكثيرين يسمون الكاريكاتير ابن الجرافيك الشرعي و هم محقون بذلك إذا أن الكاريكاتير في معظمه ممزال يستخدم تقنيات الجرافيك حتى عصرنا الحاضر و كما أرينا فإن الكاريكاتير بإعتماده هذه التقنيات أصبح يكتب الطابع الشعبي و يخرج خارج حدود المعارض الفنية و الأعمال التي تعتمد على العرض الفني الذي يكتسب جهموره من الأوساط المثقفة و المهتمة بالفن بشكل أساسي و أصبحت أماكن العرض بالنسبة للكاريكاتير الجدران و جذور الأشجار و الحانات و واجهات الدكاكين و ماشابهها من الأماكن ، التي تشهد تجمعات جماهيرية ما و هكذا أمنت هذه التقنيات إتصالا واسع بفئات أكبر من الجمهور للكاريكاتير بالتوقف عند هذا الحد إذا أن هذه التقنيات رغم توفيرها للإنتشار إلا أن هذه التقنيات رغم توفيرها للإنتشار إلا أنها كانت غير قادرة على تأمين الانتشار خارج حدود بلد أو مدينة أو حتى قرية محددة في بعض الأحيان و ذلك لعدة أسباب منها على سبيل المثال أن هذه الرسوم كانت في معظم الأحيان تستخدم في الحروب و الصراعات و تحمل موضوعات السياسية محرمة خارج حدود البلد التي تصدر فيه حيث كان سيطر الخصم ومنها كذلك أن المواد التي كان يطبع الرسم بواسطتها " الكليشيهات " كانت غير قابلة لتأمين الطباعة عدد كبير من الرسوم و إضافة إلى هذا و ذلك فإن السبب الرئيسي بإعتقادنا هو غياب النظام للتوزيع كما هو الحال في الصحافة و لذلك فإن الكارريكاتير أخذ يبحث عن منافذ جديدة تؤمن إنتشارا واسع إلى أن اهتدى إلى الصحافة.[2]
- و السبب في عدم ارتباط الكاريكاتير بالصحافة منذ بداية وجود الصحافة هو استخدام تقنية الطباعة الحجرية في النظام المطبعي الذي كان سائدا لوقت غير قليل ، هذا من جهة أما من الجهة الثانية فإن الصحافة في بداية ظهورها لم تكن وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري كما هي عليه الآن

[1] درفاوي أمير ، **الدلالات الرمزية للصورة الكاريكاتيرية باقي بوخالفة أنموذجا**(مذكرة ماستر تخصص: دراسات الفنون التشكيلية)، قسم الفنون ، كلية الآداب واللغات الاجنبية ، جامعة أبي بكر بلقايد أ تلمسان ، 2017، ص.ص.10، 11.

[2] حمدان خضر سالم ، **الكاريكاتير في الصحافة** ، مرجع سابق ، ص.63.

حيث كانت عبارة عن نشرات دورية توزع عن طرق التجارية و تحتوي على المعلومات عن الأوضاع الأمنية للطرق التجارية في بلدان مختلفة لكي يتفادى التجار المرور في الطرق التي تتكاثر فيها عصابات قطاع الطرق أو تدور فيها الصراعات محددة و فيما بعد كانت الصحف عبارة عن نشرات رسمية تتضمن القرارات و القوانين الرسمية إلى أن ظهرت الصحف الأدبية و السياسية و كان ظهور الصحافة الأدبية و السياسية مرافقا تقريبي لبدأ استخدام تقنية الطباعة الحجرية " الليثوغرافية " في الأنظمة المطبعية و هكذا أخذت الصحف و المجلات تنشر رسوما محدد كانت في معظمها تصور أعمالا أدبية منشورة في هذه الصحف إلى أن الكاريكاتير عرف انتشاره الأول في الصحافة الساخرة التي كانت منبرا لنشاط الكاريكاتير و نافذة لرسامي الكاريكاتير على العالم و أول ظهور على الصفحات الصحافة الجامعة ربما يعود إلى الصحف البريطانية مثل **The gentleman's Magazine** و المجلة الجامعية **University Magazine** و مجلة الرحالة **Magazine Travelers** و مجلة النساء **Women Magazine** و غيرها و الكثير من الصحف و المجلات التي فاق عددها المائة و كانت الرسوم بشكل عام يعالج مختلف الموضوعات إلا أنها كانت قليلة العدد و كانت تقتصر على رسوم الفنانين محددين من الرسامين الذين مارسوا الكاريكاتير في الصحافة يمكن ذكر بابنيزري بشكل أساسي .

- أما أول صحيفة ساخرة فقد ظهرت في فرنسا عام 1830 و كان أسمها الكاريكاتير **Caricature** و كان مؤسسها " **Charles Amédée Philippe Vanloo** الكاتب الساخر و الصحافي و الناشر و الرسام الفرنسي المشهور الذي أسس كذلك صحيفة آخرى ساخرة في عام 1830 و سماها الصرخة **Journal Charivari** و لدينا رسم كاريكاتيري يمثل العاملين في هذه المجلة و يدعى المهرجان شاريفاري و قد عمل في هاتين الصحيفتين معظم ألمع رسامي الكاريكاتير الفرنسيين الذين تطرقنا إليهم في باب سابق و معظم رسومه " دوميه " التي ذكرناها كانت قد نشرت في هاتين الصحيفتين و كانت رسومه تتصدر الأغلفة أحيانا يتناوب مع " دوميه " و كذلك تزين رؤوس الأعمدة في صفحات الجريدة .
- أما في بريطانيا فقد كانت الصحيفة البقدونس **Punch Magazine** التي ظهرت عام 1841 أول صحيفة ساخرة و مصورة في بريطانيا و في ألمانيا كانت أول مجلة ساخرة في مجلة القصاصات الطائرة Fliegende Blatter Magazine التي ظهرت عام 1844 .[1]
- أما الولايات المتحدة الأمريكية فكانت أول صحيفة ساخرة هي أسبوعية هاربرز (Harper's Weekly) و قد ظهرت عام 1857 أما أول محاولة لإصدار المجلة ساخرة فكانت في روسيا حيث قام الفنان الروسي " فينسيانوف " بإصدار المجلة اسمها مجلة الكاريكاتير و لكن هذه المجلة لم تكتب

[1] المرجع نفسه ،ص.64

لها الحياة لأن القيصر ألكسندر الأول أصدر الأمر بإغلاقها و كان قد أصدر منها عدد أو عددين ، وبهذا تكون هذه المجلة المحاولة قد باءت بالفشل و كانت هذه المحاولة قد جاءت في عام 1812.[1]

- أما اسباب ارتباط الكاريكاتير بالصحافة فهي تشابه الوظائف بين الصحافة و الكاريكاتير الأمر الذي يجعل الصحافة بحاجة إلى الكاريكاتير و الكاريكاتير بحاجة إلى الصحافة .

_ و بعد ظهور الصحف المصورة الساخرة المذكورة أخذت هذه الظاهرة تنتشر و تتطور إلى أن أصبحت ظاهرة هامة في الصحافة في جميع الدول المتطورة في ذلك الوقت و أخذت القوى السياسية و الأحزاب تتبنى هذه الصحف و تدعمها و بنفس الوقت فقد تحولت هذه الصحف إلى منابر لرسامي الكاريكاتير على مختلف منابعهم السياسية فكانوا يلتقون من خلال صفحاتها مع الجمهور و يتحصلون على شعبيتهم بواسطتها .

_ فكانت مجلة الكاريكاتير و مجلة شاري فاري Le charivari منبر الجرنفيل و تترافيس و دومية و غيرهم من الرسامين و كانت مجلة البقدونس Punch Magazine الإنجليزية لرسام الكاريكاتير الإنجليزي ليتشن و غيره و مجلة أوزاق الظاهرة Fliegende Blatter الألمانية منبرا لـ لبوش أوبيرلندا و غيرها و الكسوف Ellipse Magazine الفرنسية منبرا لـ غريفان و الكاريكاتير منبرا لـ لوك و في الولايات المتحدة الأمريكية كانت المجلة أسبوعية هاربرز Harper's Weekly منبرا لكل من فورست هومبر ،ناست و غيرهم و هكذا كانت تصدر في مختلف دول العالم العديد و المئات فيها بل يمكن الآلاف من هذه الصحف ومن الجدير بالذكر أن هذا التقليد مازال رائجا حتى عصرنا الحاضر حيث لا تخلو قائمة الصحف في أي بلد من صحيفة أو أكثر من الصحف الساخرة إلا إذا استثنينا مع الأسف وطننا العربي الذي يخلو من مثل هذه المطبوعات اللهم إذا اعتبرنا بعض المطبوعات الفكاهية صحافة ساخرة و هذا ما لا نستطيع قوله لأن هذه المطبوعات تعتمد على النكات و الرسوم المستوردة و المذكورة عن صحفا فكاهية أجنبية و نحن نرى أنه من واجب الكاريكاتيريين العرب في كل بلد التفكير بهذا الموضوع بشكل جدي[2].

– و إلا إذا اعتبرنا بعض المطبوعات الفكاهية صحافة ساخرة و هذا ما لا نستطيع قوله لأن هذه المطبوعات تعتمد على النكات و الرسوم المستوردة ونحن في كل بلد التفكير بهذا الموضوع بشكل جدي و إلا فإننا نتخلف عن ركب الحضارة في هذا المجال العام ، بحيث لم يكن الكاريكاتير دائما مصدرا للإزعاج بالنسبة للسياسيين ففي الوقت الذي كان بعض السياسيين يعتبرون رسامي الكاريكاتير مشاركين في مؤامرة ضدهم كالألماني هلموث سميث فإن البعض الآخر كان يعتبر الكاريكاتير معيار لهبوط و إرتفاع شعبيته كـ شارل ديغول الذي كان ما يزعجه فقط هو الرسامي لهذا الفن لم يعيروا

[1] المرجع نفسه ، ص.65.

[2] عبد القادر يحياوي ، **الصحافة الجزائرية بين مظاهر الانتصار وهواجس الانتحار** ، دار العالم السياسي ، [د.م.ن]، 1999، ص.39.

الإهتمام إلا لأنفه فقد قال مرة لقد تدنت سمعتي في فرنسا فأنا لا أرى نفسي في رسوم الكاريكاتيرية التي تنشرها الصحف و على العموم فإن وقتنا الحاضر لا يمكن أن تطور كاريكاتير بدون صحافة أو صحافة بلا كاريكاتير و حتى تلك الصحف المتخصصة لمواضيع لا علاقة لها بالفن و السخرية مثل الصحف الاقتصادية و غيرها و أصبحت تنشر رسوما كاريكاتورية و بعض منها ينشر هذه الرسوم مع المقالات الافتتاحية أو مكانها أحيانا أما في الصحافة العربية فإن الكاريكاتير في البداية لم يلق الاهتمام الكافي إلا أنه أخذ يقترب من الصفحة الأولى في الكثير من الصحف و يشغل جزءا من الصفحة الأولى في بعضها أما تلك الصحف التي تخلو من الكاريكاتير فإن ذلك يعود لنقص في تلك الصحيفة و ليس لأمر آخر.[1]

3_ الكاريكاتير في عصر التكنولوجيا :

نحن اليوم نعيش في عالم تتخلله الصور بشكل سريع و خاطف بدء من الصحيفة و الكتاب مرورا بالإعلانات المختلفة و ليس إنتهاء بالتلفاز و الإنترنت فالأتي أعظم، حتى غدونا " يستحيل أن نفكر بدون الصور " على حد قول أرسطو ، لقد أصبح عالم النفس البشرية عالما تشغله " صناعة الصورة " إلى حد بعيد إذ أصبحنا نعيش عصر حضارة الصورة فعلا.

تمظهرت تقنيات الكاريكاتير بدءا بالرسم على الزنكوغراف إلى التصوير و الرسم اليدوي و الكيميائي إنتهاءا بالتصوير و الرسم الإلكتروني " الافتراضي " حاليا ، حيث غدت التكنولوجيا الجديدة الرقمية تحمل وعودا بتدشين حقبة تحديثية من الحرية و المرونة في " تخليق " الرسوم و الصور الافتراضية و إمكانية توظيفها كاريكاتوريا ، فمع دخولنا الألفية الثالثة أصبحت الميديا مجالا مذهلا من الناحية التكنولوجية و تزايد دورها في حياتنا اليومية لاسيما في عالم الرسم و التصوير إذا خليت العقول و سحرتها " بتخليقها " نشر الفنون حيث أصبح التناص البصري و الإبداع التهكمي Prody و تداخل الأزمنة و الأمكنة و الأعمال الفنية و الشخصيات ، مكونا أساسيا و آلية جوهرية من أواليات عصر الرقمنة ، مما يسنح الفنان بالتالي قدرة أكبر على التحكم بالصورة و التلاعب بها لجهة توليدها بواسطة الكمبيوتر حيث إمكانية تحرك الخيال بحرية أوسع في " تخليق " الرسوم و الصور الكاريكاتورية بالطبع ، كما سنرى من خلال ذلك العالم الكبير المعروف " بالميديا " الفائقة أو العليا Hypermedia فالتكنولوجيا الافتراضية بقدرتها على توليد أو إنشاء صور" واقعية " على أساس رياضي تحاكي الواقع " و تنمذجه " أو تطبعه قد أسهمت في الرفع من شأن التوقعات الفنية اللاحقة و الإستباق إليها.[2]

[1] المرجع نفسه ،ص.40.

[2] صالح أبو اصبع وآخرون ، **ثقافة الصورة في الفنون** ، دار مجدلاوي ، ط.1، الأردن ، 2008، ص.60.

3-1- تكنولوجيا الرسم بالكمبيوتر :

لقد أدى التطور السريع خلال أقل من عقد زمنيا في أساليب التشكيل " السريع للصورة المولدة ، أو المخلقة عبر الكومبيوتر و انتشارها أدى إلى الإعلان عن الحضور الكلي لعملية غرس الصور و المساحات البصرية المصنعة على نحو مختلف جذريا عن تلك المتعلقة بالسينما و التلفزيون " بناء عليه ، أخذنا نلاحظ منذ سنوات أن تقنية الكومبيوتر أخذت تسلل من حيث الخط و الشكل و اللون...إلخ إلى رسوم و صور عدة فنانين عالميين ، وهم قلة ، و فنانين عرب و هم في تزايد اليوم بشكل مدروس تارة أو مرتجل طورا ، و يعتقد البعض أن الكومبيوتر لم يقدم بالمحصلة العامة أية إضافة كبرى إلى رسوم الكاريكاتير ، و إذا حضرت هذه الإضافات فهي لمصلحة الرسام و ليس القارئ إذا أن تمرس الفنان على هذا الجهاز يجعله يختصر الكثير من الوقت و تحديدا في حالة الرسم الملون خصوصا إذا كان هذا الرسم يوميا ، أما المتلقي فسيخسر الكثير من المتعة الجمالية المعتاد عليها لأن عينته التي اعتادت على ضربات الريشة و تلقائيتها ستصطدم بالرسوم و الصور الإلكترونية الجامدة بل الناشفة بداية الأمر و كأنها رسوم كارتونية للأطفال ، وهنا نشير إلى أن فن الكاريكاتير استفاد كثيرا من تقنية الكومبيوتر نظرا للتكرار الهائل لحركات تعيد نفسها عشرات بل مئات المرات ، و لا ننسى أن عشرات الرسامين يعملون كالآلات لعدة أشهر لإنتاج دقائق قليلة من حلقات الكارتون ، يمكن بالمقابل نجد أن وقت رسام الكاريكاتير غير مضغوط إلى هذا الحد فهو يقدم رسما واحدا غالبا في اليوم إذ لا يستغرق أكثر من ساعة إذا كان ملونا ، و من الكاريكاتوريين العرب المعتمدين جزئيا أو كليا على هذه التكنولوجيا الحديثة نذكر : من لبنان : ستافروجبرا ، أرمان حمصي ، إيلي صليبا ، وبلات بصل ،ومن فلسطين : أميا جحا خليل أبو عرفة و بخاري ...ومنذ سنوات اعتمدت تقنية شبيهة بالرسم على الكومبيوتر تعرف " بالاير براش " ، بالمقابل يظل بعض كبار رسامي الكاريكاتير محافظين على ريشتهم التقليدية لإحساسهم " لضرباتها " و عدم استساغتهم لجمود حركية المشهد أو عناصر الرسم الكاريكاتيري مع هذه التكنولوجيا الحديثة كما صرح الفنان بيار الصادق على حين يتبناها أرمان حمصي غالبا و ستافرو نادرا على سبيل المثال ، و تقف بين هذه الاتجاهين مجموعة الثالثة من الفنانين بانتظار برامج الخاصة للرسم الكاريكاتوري إلى حد يشابه أو يحاكي نتيجة الريشة نفسها في رسم اللوحة و تصويرها و يصرح ستافرو في إحدى مقابلاته حول استخدامه الكومبيوتر و شبكة الإنترنت بقوله :

" في الحقيقة لقد أفادني الكومبيوتر كثيرا و كنت أتمنى لو لم تم ابتكاره سابقا ، اشتغلت بالصحافة كثيرا و تعمقت فيها و اجتزت كل مراحلها لقد ساعدني الكومبيوتر على توليف رسومي الكاريكاتورية و سرعة إنجاز بعضها بتقنية عالية و أدخلني بقوة في العولمة ، و أمن لي التواصل مع الصحف و المجلات[1]

[1] المرجع نفسه ، ص.66،67.

العالمية على نحو فعال ، لا سيما أني " مدمن إنترنت " اليوم لأنه يضع العالم بين يدي و صممت موقعا خاصا على الشبكة و دخل إليه أكثر من 150.000 مائة و خمسين ألف زائر."

و من هنا يمكننا أن نلفت إلى الجوانب الإيجابية لتقنية هذا الجهاز ومنها :

_السماح للرسام بتجريب عدة خطوط أو ألوان على الصفحة الافتراضية بهدف اختيار أفضلها .

_ إمكانية الفنان تصويب أي خطأ أو تعديله دون عوائق مادية أو فنية مزعجة .

_ مساعدة الرسام على تنفيذ عمل يتضمن عناصر و تفاصيل متكررة بما يؤمن له نتيجة مضمونة .

_ كما أن الكومبيوتر مثالي في حالة الرسم المؤلف من عدة مراحل **Commexe** .

_ هذا بالإضافة إلى إعطائه نتيجة " نظيفةالكاريكاتيرية:حالة استخدام لون واحد لتكوين أرضية الرسم أو اللوحة ، و إمكانية " تخليق " أشكال و ألوان و خطوط تتوافق نفسية الرسام الكاريكاتير وأخيرا باختصار للجهد و الطاقة و الوقت فالكومبيوتر هو مثالي جدا من هذه الناحية.[1]

3-2- أثر برامج الحاسب الآلي على الرسوم الكاريكاتيرية :

مع ظهور جهاز الكمبيوتر في عصرنا الحديث ... هذا الجهاز الذي غير وجه الحياة و قدم نقلات تكنولوجية ضخمة في كل الميادين حتى شمل الفن أيضا .إذ لم يقتصر دوره على حفظ المعلومات وخزن البيانات و عمليات الإحصاء فحسب ، بل استخدمت برامجه المتخصصة في عملية الرسم و التلوين و في معالجة الصور و الرسومات ، و قد استخدمت كأدوات جديدة للفنان في إنتاج أعمال متميزة و عصرية بأسلوب حديث و بأدوات جديدة كما رأينا في النماذج السابقة لعدد من الفنانين الكبار، هناك العديد من البرامج التي تخصصت في معالجة الصور مثل برنامج **Adobe Phototoshop** و برامج أخرى المتخصصة في الرسم و التلوين مثل برنامج **Painter** و برنامج **Corel Draw** و برنامج **Adobe Illestulator** و برنامج تحويل الصور إلى رسوم ، و الكثير من البرامج التي تباع في سوق الحواسيب و التي تميزت بالتخصص لكل واحد منها في تقديم خدمة معينة لمستخدميها، وإن الملاحظ في هذه البرامج أنها تتفاوت في قوتها و إمكانيتها حسب نوعية البرامج و قوة الشركة المصنعة لها ، وحسب نوعية الإصدار المقدم للبرنامج الواحد فالإصدارات الجديدة لبرامج الرسم و التصميم و معالجة الصور تكون أفضل من الإصدارات القديمة من حيث إضافة أدوات جديدة للبرنامج [2]، فالقائمين على صناعة هذه البرامج استفادوا من نواقص الإصدارات السابقة من جانب التصميم أو جانب العرض أو الخدمة إلى غير ذلك .ومع على الشخص سوى متابعة هذه الإصدارات و اقتنائها و استخدامها بشكل جيد و

[1] المرجع نفسه ، ص.68.

[2] فهد طلال الشعشاع ، **فن الكاريكاتير (دراسة علمية نظرية وتطبيقية)**، مرجع سابق ، ص.194.

ومقارنتها مع الإصدار السابق حتى يسير في الركب و لا يتأخر عن معرفة و إحاطة تغير الإصدارات الجديدة .

_ لقد استفاد فنان الكاريكاتيري من هذه البرامج استفادة كبيرة جدا في مجال عمله ، حيث انتقل إلى هذه الأدوات الجديدة التي غيرت وجه الكاريكاتير تماما عما كان عليه في السابق من حيث الرسم من حيث التلوين من الفنانين كمن اعتمد كليا على برامج الرسم و التصميم في الكمبيوتر ومنهم من أعتمد عليه بشكل جزئي حيث دعم بعض جوانب اللوحة المرسومة و الملونة يدويا من خلال تلك البرامج و انتقاد من خصائصها من الفنانين من آثر المضي بالأسلوب التقليدي الكلاسيكي في الرسم و التلوين و قد اتجهت غالبية الصحف و المجالات إلى الكاريكاتير المعاصر الذي يرسم بواسطة الكمبيوتر ، لأنه يعكس الأسلوب العصري الحديث و يعطي انطباعا لدى القراء بمسايرة ركب التطور و التقنية من كل الاتجاهات ، أرى أن الفنان الذي يتهج هذا الأسلوب مطلوب أكثر في الصحافة من الفنان التقليدي فظهر الكثير من الفنانين المبدعين الذين اعتمدوا كليا على البرامج الكمبيوتر في الرسم و التلوين مثل الفنان عماد حجاج و عبد العزيز ربيع و كلاي بينيت Caly Pinnet و غيرهم ، لا نستطيع القول بأي حال من الأحوال إن هذا الاتجاه قد طمر الاتجاه القديم و أقصاه من عالم الصحافة و النشر بل أن لكل أسلوب اتجاها فريدا و نكهة خاصة ، من الفنانين من يرسم لوحاته بالطريقة اليدوية ثم يضيف إليها بعض التعديلات من خلال هذه البرامج ، وهي الطريقة أيضا صحيحة ، من الصعب شرح كل برامج الرسم و التصميم في هذا الفصل ، لأن شرح البرنامج الواحد سيستغرق مجلدا منفردا لأجل إيضاح كل تفاصيله و أبعاده ، و ما على الفنان في هذه الحالة سوى الالتحاق بدورة التدريبية في أحد المعاهد المتخصصة حتى يتقن هذه البرامج و يتعرف على كل تقنياتها و إمكانيتها ،. أو عليه أن يتعلم تدريجيا ، أو يشتري البرنامج بكل تفاصيله ، و يمكن لفنان الكاريكاتيري الاعتماد على برنامج على حدة في تدعيم الجانب الذي يريده في اللوحة إما من جانب الرسم أو من جانب اللون حيث إن غالبية فناني الكاريكاتير المعاصرين يستعملون برنامج الفوتوشوب أو الأليستوليتور في رسم الكاريكاتير حيث إنهما البرنامجان الأكثر تلاؤما مع رسم الكاريكاتير الذي نراه في صحافتنا المحلية و العالمية. يحتاج الفنان إلى جهاز ناسخ صوتي Scanner من النوع الجيد حتى ينقل رسوماته إلى جهاز الكمبيوتر ثم يعالجها بتلك البرامج ، وعليه أن يدرك أن انتقاء النوع الجيد من هذه الناسخات إلى مسحات ضوئية مفيدا جدا في العمل من حيث دقة نقل الصورة إلى الكمبيوتر ، ومن حيث سرعة نسخ الجهاز للصورة و نقله في الحاسوب، و قد تتفاوت أسعار المساحات الضوئية بسبب هاتين الميزتين و على الفنان ألا يبخل على نفسه في شراء النوع الممتاز[1]. لقد تعددت في الحقيقة الأجهزة الجديدة التي تخدم الفنان في عمله و ما عليه سوى متابعة هذه الأجهزة و اقتناء ما يفيده منها ، فمثلا هناك جهاز Vacom الذي يتكون من قاعدة شبه شاشة الحاسب يرسم

[1] المرجع نفسه ، ص.ص.194، 195.

عليها الفنان بواسطة قلم مخصص لها بحيث ينقل الجهاز خطوط الفنان من الشاشة إلى برامج الرسم المباشرة . و ما على الفنان سوى زيارة إحدى المكتبات المتخصصة للتعرف على أنواعها و أسعارها. يجب على الفنان أن يعد ملفا خاصا يحفظ فيه لوحاته الكاريكاتيرية، كما عليه حفظ هذه الملفات في أقراص الخارجية أو ذاكرة الخارجية كنسخ احتياطية تحسبا من إصابة الكمبيوتر بفيروس قد يعطل الجهاز أو تفقد الفنان كل أعماله. عليه أيضا عدم الدخول إلى المواقع غير الآمنة في الانترنت و تجنب تعريض جهازه للهاكرز أو المتطفلين قدر الإمكان حتى لا تتعرض ملفاته للحذف أو التعديل أو السرقة .[1]

3-3- كيفية تخليق الكاريكاتير:

يشير معظم رسامي الكاريكاتير إلى أن استخدام التكنولوجيا الحديثة لاسيما الكومبيوتر في رسم الكاريكاتير إنما يسهل عليهم أحيانا بعض تقنيات الرسم كالتكرار أو الخلفية أحادية اللون...كسبا للوقت و هو إتمامهم رسم لوحاتهم الكاريكاتورية اليومية من خلال استخدامهم الكومبيوتر يمر عملهم بالمحطات التالية:

1. رسم الفكرة " الموضوع " البروفة على الورق.
2. تمريرها على آلة تصوير الناسخ Scanner .
3. ثم من الناسخ غلى الكومبيوتر لتظهر على شاشته .
4. و كأنها تظهر رسمة " أولية "
5. يمكن تعديل بعض عناصر الرسم اللوحة أحيانا .
6. زيادة عناصر أو إلغاء آخرى أو تعديل جزئي ... إلخ
7. إضافة الألوان المطلوبة و اللعب بها و التفنن بمزجها .
8. في العملية الأخيرتين 6 و7 تكمن أهمية الاستفادة من عنصر الوقت فبدلا من إعادة رسم لوحة الكاريكاتير كليا كما كان يحصل من عشرات السنين أمكننا حفظ الرسمة الأولية دون إتلافها في ذاكرة الكومبيوتر و كذلك الأمر بالنسبة للألوان .
9. إسنادا إلى نتيجة العمليات 8.7.6 يشعر الفنان بأن الكومبيوتر يعطيه مساحة من حرية الحركة و السرعة و الثقة بمقدار أكبر و أضمن.
10. - أصبحت لوحة رسم الكاريكاتير جاهزة إذا فينسخها على قرص مدمج **C.D** .[2]
11. - سحبها على الورق بحجمها العادي 22*12 سم و من المساحة المخصصة لزاوية الكاريكاتير اليومي في جريدة النهار .

[1] المرجع نفسه ، ص.195، 196.
[2] صالح أبو إصبع وآخرون ، **ثقافة الصورة في الفنون** ، مرجع سابق ، ص.68.

12 – ترسل الصورة المسحوبة على الورق مع الـ **CD** بعد كل هذه العمليات التكنولوجيا ، إلى قسم الطباعة في الجريدة في الساعة العاشرة و النصف ليلا ليصار إلى "تنزيلها " في ركن زاويتها المتخصص للكاريكاتير لتظهر صباح اليوم التالي .

أما بالنسبة لبرامج الكومبيوتر المعتمدة للرسم الكاريكاتوري فنذكر منها برامج الفوتوشوب **Photo Shop** و الـ **Tree dimension 3.D** الأبعاد الثلاثية و الأخير معتمد في بعض الرسوم الهندسية المرافقة للكاريكاتير ، و كلما تقدم الفنان بإستخدام تكنولوجيا الكومبيوتر كلما سهل عليه رسم الكاريكاتير تقنيا و من خلال نظرة الرسام لموضوعه أو لوحته الموعودة أمكنه بالحدسية و الخبرة إختيار تقنيات التكنولوجيا المناسبة لإنجاز رسمه الكاريكاتوري بسرعة و دقة و ضمان أكثر[1] .

[1] المرجع نفسه ، ص.ص.68،69.

4/: الكاريكاتير في مواقع التواصل الاجتماعي :

4-1: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي :

أ – مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي : تتعدد تعريفات شبكات التواصل الاجتماعي وتختلف من باحث إلى آخر ، فقد عرفها ابراهيم بعزيز على أنها "مواقع للتواصل الاجتماعي بين المتعلمين ، ولإقامة علاقات اجتماعية ولإنتاج مضامين قد تكون نصوص مكتوبة أو تسجيلات مصورة أو مسموعة ومن أشهرها الفيس بوك ، تويتر ، ماي سبايس..."[1]

في حين عرفها وائل مبارك خضر فضل الله على أنها " منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به ، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعة من أصدقاء الجامعة أو الثانوية "[2]

أما محمج عواد فقد عرفها على أنها " تركيبة اجتماعية يتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات ، ويتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الداخلي الواحد) باسم العقدة **Node** بحيث يتم إيصال هذه العقدة بأنواع مختلفة من العلاقات ، كتشجيع فريق معين أو انتماء إلى شركة ما ، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمق ، كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص ".[3]

ولعل من أكثر التعريفات شيوعا لدى الباحثين نجد التعريف الذي اقترحه بويد وأيسوف وهو " أن مواقع الشبكات الاجتماعية ، هي صنف من المواقع تقدم خدمات على تكنولوجيات الواب ، تتيح للأفراد بناء شبكات من العلاقات والإطلاع على شبكة علاقات الآخرين (قائمة الأصدقاء)".[4]

وعليه يمكن تعريف شبكات التواصل الاجتماعي على أنها : مواقع متواجدة على شبكات الانترنت تتيح التواصل بين المستخدمين ، وتكوين علاقات مع بعضهم البعض ، ما يسمح بتشكيل آراء موحدة وبناء مجتمع افتراضي بعيدا عن الحواجز المكانية والزمنية .

ب_ نشأة مواقع التواصل الاجتماعي : إن ظهور شبكات التواصل الاجتماعي كان في منتصف التسعينات من القرن العشرين أين ظهر أول موقع لها عام 1995 تحت إسم (classnanates.com) وهو موقع اجتماعي للتواصل مع الأصدقاء والأقارب يتم التسجيل فيه بطريقة

---

[1] ابرهيم بعزيز ، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيؤاتها الاجتماعية والثقافية** ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2012، ص.157.
[2] وائل مبارك خضر فضل الله ، **أثر الفيس بوك على المجتمع** ، مدونة شمس النهضة ، السودان ، 2010، ص.16.
[3] محمد صاحب سلطان ، **وسائل الاعلام والإتصال دراسة في النشأة والتطور** ، دار المسيرة ، الأردن ، 2012، ص.360.
[4] علي خليل شقرة ، **الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)**، دار أمامة ، الأردن ، 2014، ص.78.

مجانية ويتيح لمستخدميه إنشاء ملفاتهم الشخصية التي تمكنهم من ربط الاتصال بمعارفهم ، وفي سنة 1997 أنشأ موقع (**six degrees.com**) الذي تمكن في فترة وجيزة من احتلال صدارة المواقع الاجتماعية ، واجتذاب عدد كبير من المستخدمين ولكن شعبيته تراجعت بعد ذلك وهو ما دفع مؤسسيه إلى إغلاقه سنة 2000 وتجد الإشارة هنا أن هذا الموقع هو موقع اجتماعي يساعد الأشخاص على التواصل وإرسال الرسائل للآخرين .

ومن سنة 1997 إلى سنة 2001 ظهرت العديد من المواقع الاجتماعية التي لم تلقى النجاح الكافي الذي يسمح لها بالاستمرار ، فتم توقيفها على غرار موقع **Migente** و **Asian Avenue** .

ليشهد عام 2002 الميلاد الفعلي لهذه الشبكات الاجتماعية بشكلها المعروف اليوم وذلك بظهور موقع (**friendster**) في كاليفورنيا ، ويقوم مفهوم الموقع على دائرة الأصدقاء الافتراضية ، و سمي بالأصدقاء بسبب دوائر العرض من صور وملفات الأصدقاء والأفراد ويستخدم على نطاق واسع في آسيا وهو متاح بعدة لغات الانجليزية ، الصينية ، اليابانية ، الكورية ... وفيه رابط يوفر للمستخدم اختيار اللغة .

أما سنة 2003 فقد شهدت ظهور موقع " **Myspace**" الأمريكي الذي عرف انتشار واسعا منذ إنشائه إذ كان أكثر مواقع التواصل الاجتماعي جماهيرية وهذا قبل ظهور موقع الفيس بوك الذي أخذ منه الصدارة بعد ذلك ، ويعتبر موقع "**Myspace**" موقع اجتماعي خاص بالتفاعل نع الأصدقاء إضافة إلى أنه يقدم العديد من الخدمات كالمدونات ونشر الصور والموسيقى وغيرها ، وقد نشأت في فيفري من عام 2004 شبكة الفيس بوك والتي تعتبر الأكثر انتشارا وشعبية في الوقت الراهن ، ليتوالى بعد ذلك ظهور الشبكات الاجتماعية فظهر اليوتيوب ، والتويتر .... [1]

ج_ أغراض و خصائص مواقع التواصل الاجتماعي :

_ أغراض مواقع التواصل الاجتماعي : تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لعدة أغراض منها :

- أداة التواصل بين الأفراد و الجماعات المختلفة .
- أداة للتواصل بين جميع أصدقاء الدراسة العمال ، أصحاب الشركات ، و العاملين فيها .
- أصبحت الشبكات الاجتماعية إحدى أهم الضرورات في حياتنا اليومية لما تقدمه من خدمات تسمح بإبداء الرأي و الرأي الأخر ، ناهيك عن كونها تجمع بين الآراء المتعارضة .

[1] سارة شهرة ، يزيد قلاتي ، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الاجتماعية لدى الطالب الجزائري** ، (مذكرة ماستر ، تخصص : صحافة واعلام الكتروني)، قسم علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، أم البواقي ، الجزائر ، 2014، ص.ص.38، 39.

- كذلك فقد برز دورها بشكل كبير في الآونة الأخير من خلال استخدامها كوسيلة للتواصل بين المعارضين و الثوار من أفراد الشعب في بعض الدول و البلدان العربية، حيث أنها تجمع الملايين من المستخدمين في وقت واحد.

_ خصائص مواقع التواصل الاجتماعي :

- **المشاركة Pariticipatoian** وسائل مواقع التواصل الاجتماعي تشجيع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين ، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الاعلام و الجمهور
- **الانفتاح OPENNESS** : معظم وسائل الاعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل و المشاركة أو الإنشاء و على صفحات التعديل حيث أنها تشجع التصويت و التعليقات و تبادل المعلومات بل نادرا ما توجد أية حواجز أما الوصول و الاستفادة من المحتوى.
- **المحادثة:** حيث يتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال ، اتاحتها للمحادثة في اتجاهين أي المشاركة و التفاعل مع الحدث أو خبر أو معلومة المفروضة .

- **المجتمع COMMUNITY:** وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة و التواصل بشكل فعال ، ومن ثمة ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول المصالح و اهتمامات مشتركة مثل حب التصوير الفوتوغرافي أو قضية سياسية أو تعليم أو برامج التلفزيونية مفضل و يصبح العالم بفعل قرية صغيرة يحتوي مجتمعا الكترونيا و متقربا .

- **الترابط Cennectedness** تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها البعض و ذلك عبر الوصلات و الروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع و التي تربطك بمواقع التواصل الأخرى للتواصل أيضا مثلا خبر ما على مدونة تعجبك فترسله إلى معارفك على الفيس بوك و هكذا مما يسهل و يسرع عملية انتقال المعلومات.[1]

د_ أشهر موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك ":

_ تعريف موقع الفيس بوك (Face book) :

فيس بوك موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة : فيس بوك " محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها ، فالمستخدمين بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم ، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعلي معهم كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم ، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية

[1] خالد غسان يوسف المقدادي ، **ثورة الشبكات الاجتماعية** ، دار النفائس ، الاردن ، ط.1، 2013، ص.23.

وتعريف الأصدقاء بأنفسهم ، ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور التي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الامريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد ، والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف عليهم .[1]

_ نشأة الفيس بوك وتطوره :

قام مارك زوكربيرج بتأسيس الفيس بوك عام 2004 بالاشتراك مع كل من داستين ومسكوفيتر وكريس هيوز الذين تخصص في دراسة علوم الحاسب وكانا رفيقي مارك في سكن الجامعة عندما كان طالبا ف جامعة هارفارد ، كانت عضوية الموقع مقتصرة في البداية على طلبة هارفارد ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة آيفي وجامعة ستانفورد ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي ، ثم طلبة المدارس الثانوية وأخيرا أي شخص يبلغ من العمر 13 عاما فأكثر، أول عرض تلقاه مارك كان في يونيو 2004 من شركة **Baybal** التي عرضت عليه استثمار 500 الف دولار في الموقع ، وفي شهر سبتمبر 2006 تم عقد مباحثات جادة بين القائمين على إدارة الفيس بوك وياهو بشأن شراء الموقع مقابل مليار دولار ، ثم دخلت **مايكروسوفت** إلى الخط وعرضت شراء أسهما في الموقع كما أن جوجل أبدى اهتمامه بعد صفقة مع الفيس بوك .

وفي 24 أكتوبر 2007 أعلنت شركة **مايكروسوفت** أنها قامت بشراء حصة في فيس بزك بلغت 61% بقيمة 240 مليون دولار ، حيث قدرت القيمة الضمنية الكلية للموقع بحوالي 15 مليار دولار ، وعلى الرغم من ذلك فإن مايكروسوفت قامت بشراء سهم مفضل يتضمن حقوقا خاصة مثل حقوق التصفية وهو ما يعني أن مايكروسوفت ستتقاضى مستحقاتها قبل حملة الأسهم العادية في حالة بيع الشركة ، كما أن السهم الذي قامت مايكروسوفت بشرائه يخول لها الحق في نشر الاعلانات الدولية على الفيس بوك ، وفي نوفمبر من عام 2007، قام لي شينج ملياردير هونج كونج باستثمار 60 مليون دولار في الفيس بوك .[2]

وإن ما يثير الاستغراب حقا في مسيرة الفيس بوك أن هناك شبكات اجتماعية ضخمة كانت موجودة قبله سنوات كشبكة مي سبيس والهاي فايف وغيرها ، إلا أن الفيس بوك تمكن من تخطيها خلال فترة قصيرة من حيث الشعبية وعدد المستخدمين والأرباح والضجة الإعلامية ، وليس ذلك فحسب بل تحول الفيس بوك إلى نمط سلوكي لمستخدمي الانترنت فطالما أنك تدخل إلى الشبكة العالمية فالمفروض أنك عضو في الفيس بوك .

[1] صلاح محمد عبد الحميد ، **الاعلام الجديد** ، مؤسسة طيبة ، الأردن ، 2012، ص.52.

[2] فتحي حسين عامر ، **وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك** ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001، ص.204.

_ كيفية التسجيل والانضمام للموقع :

التسجيل متاح مجانا في الموقع من بريد بحساب شخصي أو حساب لمؤسسة أو يتم عبر خطوات بسيطة تسجل البريد الالكتروني واسم المستخدم وكلمة السر المراد الدخول بها للموقع حيث إن من أهم محتويات هذا الموقع مايلي :

- **الواجهة والأدوات** : يتكون الموقع من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء وتتصف المجموعات على أساس الإقليم ومكان العمل والجامعة والمدرسة أو الاهتمام وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد هذه التصنيفات ثم يبدأ بالتصفح واختيار مجموعة الاشتراك فيها داخل المجموعات هناك مساحة للتحاور والتعليقات إضافة إلى وجود نتيجة الشهر التي تدون فيها أهم الأخبار التي يهتم بها المشتركون في المجموعة ، بدأ من الأحداث الفرعية أو المحلية حتى أعياد ميلاد الأعضاء كما توجد مساحة الإعلانات البيع والشراء الخاصة بالأعضاء ولكل عضو مساحة يضيف فيها شخصيتها الى جانب وجود مدونات blogs مرتبطة بالموقع .[1]
- **التطبيقات** : تم انشاء التطبيقات كاستبيانات أو مسابقات من السهولة تنفيذها وهناك ألعاب games مختلفة تتبع لكبرى الشركات المعروفة حاليا فهناك عدد كبير جدا من التطبيقات بعضه منشأ من طرف شركات كما أسلفنا الذكر والآخر منشأ من قبل مستخدمين عاديين ، عند استخدامك لمعظم التطبيقات يتم إعلامك بأن تنفيذ هذا التطبيق يتطلب الدخول على بياناتك الشخصية التي يتطلبها المشاركة في التطبيق و أنت كمشترك لديك ملف يتضمن صورتك وأي معلومات أخرى عنك ولديك جدار (صفحة) تكتب فيها كما تشاء ولديك ألبومات صور وملفات أخرى ولديك قائمة أصدقاء الذين تضيفهم أو يضيفونك وبالتالي يستطيعون مشاهدة ملفك وكل ما تعرضه في مساحتك بل وقائمة أصدقائك بحسب ما تسمح لهم بالخصوصيات المتاحة عبر صاحب الصفحة نفسها ويسهل عليك توزيع صلاحيات المشاهدة والتعليق عبر تقسيم الأصدقاء إلى مجموعة مثل زملاء العمل والعائلة ودفعة الجامعة وغيرها ...
- **المجموعات groups**: يمكن لكل مشترك في الموقع ان ينشئ مجموعة عبر تسميتها

و كما أسلفنا سابقا يتم إنشاء المجموعات لإهتمامات مشتركة أو لأعضاء نادي معين أو لحملة فكر اجتماعي أو ديني أو سياسي ... فالمجموعات لديها نفس عناصر و أدوات الصفحة الشخصية ذاتها، صفحة يسمح بالكتابة فيها لجميع أعضاء المجموعة وألبوم صور ومسافة للحوار وملفات فيديو وكل هذا يتم عبر صلاحيات المنح التي يشرف عليها مدير المجموعة .

[1] عبد الرحمان ابن براهيم الشاعر ، **مواقع التواصل الاجتماعي والسوك الانساني** ، دار صفاء ، عمان ، 2015، ص.70.

- **الصفحات pages:** الصفحات لها نفس ميزات واستخدامات المجموعة فيما عدا أنها أكثر تفاعلا عبر ظهورها في الصفحة الرئيسية لكل المستخدمين وغالبا ما يكونوا معجبون للمشاهير ونجوم المجتمع بحيث تكون الصفحة وسيلة للتواصل مع الشخصية المعينة

- **الصفحة الرئيسية :** يظهر بهذه الصفحة كل جديد تعليقات وصور ورابط أصدقائك الذين أضفتهم إليك وربما قد يظهر لك تعليقات وصور أصدقائك وذلك يحدث فقط إذا أتاح المستخدم عبر إعدادات الصلاحية مشاهدة محتويات صفحته أصدقاء أصدقائه .
- **الالعاب games :** بالفيس العديد من الألعاب المختلفة يستطيع من خلالها المستخدم أن يجتاز مراحلها تلو الأخرى والنشر في هذه الألعاب والأكثر أهمية هو أنه يمكن للمستخدم أن يدعو عدد من أصدقائه لممارسة لعبة معينة بشكل جماعي .
- **المناسبات event :** إقامة دعوة لأصدقائك أو الأعضاء مجموعة معينة لحدث معين أو عمل جماعي او إجتماع على أرض الواقع توضح فيه عنوان الحدث والتاريخ وتحدد الأعضاء المدعوين له وبعض المناسبات تكون مفتوحة لأي عضو في الفيس[1]

4-2 : استخدامات الكاريكاتير في مواقع التواصل الاجتماعي :

في الوقت الذي تتزايد فيه مساحة الحريات الشخصية في العالم المتمدن يزدهر الكاريكاتير في ظل واحدة من أهم ما يوفر له اسباب الازدهار هذا ، ولا تخلو أية صحيفة من وجوده بل أصبح هذا النوع من الرسم يحل في الكثير من الاعمال الفنية التشكيلية دون ان ينظر إليه بعين الريبة بل يتقبله الناس بوضعه الطبيعي بحيث لم تعد الصحافة فقط جدران لعرضه بل أقيمت المهرجانات الفنية المتخصصة وخصصت الجوائز لتكريم رساميه وفي ظل التطورات التكنولوجية الجارية في العالم فقد ظهرت وسيلة تنافسية لوسائل الإعلام التقليدية إذا أخذنا بعين الاعتبار قيام المحطات التلفزيونية بعرض الكاريكاتير بما توفر له من مكان واسع وبلا حدود وحرية كبيرة في التناول دون المرور بأي رقيب ومن أي نوع ، فقد وفرت شبكة الاتصالات العالمية (الانترنت) كل ما يحلم به الرسام والرسم الكاريكاتيري على حد سواء وأسقطت في يد الرسام الشكوى من الرقابة إذ كثرت فيها الإصدار للصحف الالكترونية والمواقع الشخصية التي تتيح بالنسبة للرسام الغربي فإنه يحمل الكثير من المتاعب للرسام الذي ينتمي لبلدان تفتقد للحريات الشخصية وتكثر فيها الممنوعات والعناوين التي يختلط فيها العرف الاجتماعي والقانوني والدين وتكثر تبعا لذلك الجهات الرقابية التي تربك الرسام الكاريكاتيري وتثقل خطواته وتعرضه للمشاكل الكارثية وفي المنطقة العربية تعرض الكثير من الرسامين والفنانين على الصحف التي تنشرها الى الاعتقال والتعذيب والنفي مثلما تعرض الفرنسي دومييه في القرن التاسع عشر إلى الاعتقال والغرامة المالية الثقيلة وتعرض

[1] المرجع نفسه ، ص.71.

المصري يعقوب صنوع الى النفي وميخائيل تيسي ونوري ثابت العراقيين إلى محاولة اغتيال بإطلاق النار وصلاح شاهين إلى الكآبة وعبد السميع إلى منع نشر رسومه واضطراره إلى الهجرة وأوقفت نشر رسومات البهجوري وكذلك تعرض علي فرزات السوري إلى الاعتداء و بالتالي شهد المشهد الكاريكاتيري الكثير من العزل مما أدى بالصحف إلى التراجع في مساحة النشر وتحول أعرق المجلات الكاريكاتيرية إلى مجلات عامة .

_ وبالتالي يمكن القول أن التطور الكبير الذي حدث في مجال الاتصالات الإلكترونية والتقدم الهائل في برامج معالجة الصورة منح الرسام الكاريكاتيري في العالم إمكانية إنتاج الكاريكاتير الذي يحتوي الحركة ويعد هذا واحد من التطورات التي أدخلت على الكاريكاتير وجعلت من الايماءات التي كانت تمثل بالرسم وحسب أسلوب الرسام تتحرك مما يمنح الكاريكاتير حيوية مضافة. [1]

_ ومع الانتشار الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي على رأسها فيسبوك الشهير أصبحنا نشاهد تقريبا في كل دخول لنا للموقع صورا كاريكاتيرية مضحكة منتشرة بين المستخدمين وفي صفحات المواقع المختلفة لعدد من الوجوه المضحكة مع بعض الحوارات فيما بينها فأصلح فن الكاريكاتير من خلال هذه الوسائط يعتمد على عنصرين أساسيين ليبلغ الرسالة التي يريد إبلاغها السرعة في الانتشار والتحرر من القيود الرقابية إن أمكن القول جزئيا وكذلك القدرة على معرفة ردود الأفعال من خلال التعليقات ، فلم تعد الرسومات الكاريكاتيرية أيا كان موضوعها سياسية أو اجتماعية... حكرا على الصفحة الأخيرة من الصحيفة ولا من صفحات الجريدة وإنما أخذت نصيبها في عصر الانترنت الذي نعيشه فانتشرت في الكثير المواقع على غرار الصفحات الشخصية أو الصحف الإلكترونية ، ولأن فن الكاريكاتير له رساموه فإن شباب الفيسبوك وجدوا البديل الأقرب الى الكاريكاتير وأطلقوا عليه "الكوميكس" [(*)]وخصصوا صفحات على هذا الموقع للسخرية من الحالة الاجتماعية في بلادهم وعن تصميمات الكوميكس يقول – هشام اللقطة– أنه يمتاز بانتشاره وتشييعه وأنه في متناول يد الشباب إذ لا يتطلب إتقان الرسم و كما في الكاريكاتير،كما يوضح الفرق بين الكاريكاتير والكوميكس على أن الكاريكاتير أكثر عمقا في الطرح ولديه أدوات أكثر في التعبير ويحمل معنى أكثر على عكس الكوميكس الذي يعتمد على المباشرة والوضوح في الطرح ، كما أكد على أن الفايسبوك ساهم بانتشار الكاريكاتير من ناحية وساعد على سهولة التواصل المباشر بين الفنان وجمهوره من ناحية أخرى وذلك من خلال مختلف التعليقات للمتابعين للصفحة ويضيف أن هذا الأسلوب يحقق أمرين اثنين أولهما تسليطك الضوء على معاناة المواطن والتحدث بحال

---

[1] هاجر حليمة ، جميلة يخلف ، **التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الإجتماعي عبر صفحة الفيسبوك للصحفي الجزئري الرسومات الكاريكاتيرية للرسام محمد جلال أنموذجا** ، (مذكرة ماستر ، تخصص: وسائل الاعلام والمجتمع)، قسم علوم الاعلام والاتصال ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، الجزائر ، 2015/2014، ص.ص49، 50.

***الكويكس :**فن تصويري يتكون من مجموعة صور تحكي أحداث متتابعة تكون قصة ويكون نص الكلام مابين الشخصيات في دائرة.

لسانه والتعبير عن مكونات نفسه والأمر الهام يتمثل في توصيل قضايا المواطن البسيط للمسؤولين وأصحاب القرار بصورة لاذعة من شأنها أن تستحدث الحكومة على حل المشكلة .

_ فمنذ شيوع هذا الفن في أوروبا وأمريكا خاصة بعد اختراع آلة الطبع وظهور الصحف والمجلات الورقية لم يتغير محتواه كثيرا في ظل انتشار هذه المواقع ، وإنما الذي يتغير هو الأداة المستخدمة فبعد قلم الرصاص والحبر ظهر ما يسمى البرامج الغرافيكية الكمبيوترية التي أصبحت تستعمل من طرف رسامي الكاريكاتير كما أن برامج لفوتوشوب كما سلف الذكر أدى إلى نشوء هذا النوع من الكاريكاتير المعتمد على التقنية الإلكترونية[1] . فالاعتقاد السائد أن الفايسبوك هو شبكة اجتماعية يرتادها الشباب فقط إلا أن الواقع يثبت خلاف ذلك حيث أن هذه الشبكة مفتوحة للجميع أساتذة جامعات ادباء وفنانين وحتى رسامو الكاريكاتير لمن يريد أن يشارك ويتعرف على الجديد فيها والوصول إلى أكبر عدد من المتابعين وتبادل الآراء فيعتبر الفايسبوك مدونة عملاقة يشارك فيها الجميع كمهرجان ملون يغذي الحياة الفكرية و الفنية حيث لا يمكن إخفاء الدور الريادي التي نهضت به هذه المواقع على الشبكة العنكبوتية منافسة الصحافة بل وتتجاوزها في بعض الأحيان وهذا ما أدى إلى ظهور مايسمى بصحافة المواطن التي كانت هذه المواقع الالكترونية السبب الرئيسي في ظهورها.

[1] المرجع نفسه ، ص.ص49، 50.

خلاصة :

يمثل الرسم الكاريكاتيري أحد الأنماط التواصلية للتعبير عن أفكار منتجة عبر الوسائط الإعلامية المكتوبة أو المرئية الثابتة أو المتحركة أو الوسائل التكنولوجية بأسلوب غير مباشر يتحكم فيه رسام الكاريكاتير نحو المتلقي قصد دفعه إلى التفكير وترسيخ الفكرة التي يريد إيصالها في ذهن المتلقي والتأثير عليه فالهدف من الكاريكاتير تحميل رسالة يمكن أن تفهم بطريقة مباشرة وسهلة لما تحتويه هذا الفن من إشارات وإيماءات بسيطة قادرة على تشكيل وعي مسبق لدى القارئ عن قضية ما في هذا العالم ، بحيث تكون الصورة جاهزة للاستدعاء عند الحاجة لتبريرأي عمل.

الإجراءات التطبيقية

الإجراءات التطبيقية:

تمهيد :

1. مجالات الدراسة
2. منهج الدراسة
3. مجتمع وعينة الدراسة
4. أدوات جمع البيانات
5. التحليل الكمي والكيفي
6. النتائج العامة
7. التوصيات

خلاصة

تمهيد :

يعتبر جزء الإجراءات التطبيقية هو تكملة للخلفية النظرية للدراسة وذلك من خلال ما يمكن التوصل إليه من نتائج ذات قيمة علمية ، واعتماد منهج ملائم للدراسة ، واعتماد أنسب الأدوات والأساليب المنهجية وسنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى معلومات الاجراءات التطبيقية لدراستنا من خلال العناصر التالية : تحديد مجالات الدراسة (المكاني والزماني) مع عرض المنهج الملائم لمثل هذه الدراسات، ناهيك عن التعريف بمجتمع البحث وإبراز اهم النتائج المتوصل إليها على ضوء الاهداف المسطرة في بداية إنجاز موضوع بحثنا ، بغية الوصول التحليل المنطقي .

1_ مجالات الدراسة :

المجال الزمني و المجال المكاني :

تم اختيار عينة من صفحة كاريكاتير دكتور اكرم بوطورة الخاصة بالرسوم الكاريكاتيرية من تاريخ 03 جانفي 2015 إلى 05 نوفمبر 2016 ، ثم اخترنا من هذا المجال الزمني الرسوم الكاريكاتيرية التي تحمل قراءات ودلالات معينة مستعينين في ذلك بجملة من المحكمين و الأساتذة المتخصصين.

– حاورنا الفنان الكاريكاتيري الجزائري أكرم بوطورة لنتعرف عليه في سطور :

- **من هو د.أكرم بوطورة :** [1]

أكرم بوطورة أستاذ جامعي برتبة أستاذ محاضر حاصل على شهادة الدكتوراه في تخصص الاعلام العلمي والتقني من جامعة قسنطينة 2 بدرجة مشرف جدا منذ سنة 2011، يدرس حاليا في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بقسم المكتبات في جامعة لعربي التبسي _تبسة _ بخبرة تدريس تصل إلى 13 سنة ، تقلد العديد من المناصب الادارية رئيس قسم العلوم الانسانية لمدة خمس سنوات ، مساعد نائب مدير الجامعة لما بعد التدرج لمدة سنة ، نائب عميد كلية العلوم الانسانية والاجتماعية أربع سنوات ، رسام كاريكاتير منذ سنوات ولكنه لم يصل إلى العلن إلا منذ سنة 2014 حيث أتاحت له مواقع التواصل الاجتماعي فرصة التعريف بنفسه من خلال صفحته للرسم الكاريكاتيري (رابط صفحته على الفايسبوك http://www.facbook.com/Dr.AkramBoutora) إضافة إلى ذلك هو مؤلف كتاب المعلومات العلمية والتقنية _منشور _ ، كاتب رواية لم أعرف أني وفتحه مؤخرا لقناة عبر اليوتيوب.

- **ماذا يمثل فن الكاريكاتير بالنسبة للفنان أكرم بوطورة :**

بالنسبة لي هذا الجانب مهم في حياتي ، الكاريكاتير منح لي الفرصة للتعبير عن رأيي وعن رأي شريحة واسعة من المجتمع الذي أحتك به ورغم أني لا أعمل في جريدة إلا أن هذا لا يعني أن رسوماتي يغلب عليها الطابع الهزلي فقط بل أتحمل بعضا من المسؤولية في التوعية والإعلام لمتتبعي الصفحة أو لغيرهم .

- **ماهي المجالات التي يحب الفنان أكرم بوطورة رسم الكاريكاتير في سياقها :**

أميل غالبا للتنوع في رسوماتي إلا أن أغلبيتها يغلب عليها الطابع الاجتماعي مراعيا متتبعي الصفحة الذين لا يهتمون كثيرا بالمواضيع الجامدة وأقصد بها السياسية بالخصوص ، بقدر اهتمامهم بما يلامس الحياة اليومية ، هذا الجانب الذي يهمله أكثر الرسامين وأركز عليه بشكل أساسي لكن دون إهمال الأحداث السياسية التي تشغل ذهن الجزائريين والعالم العربي بشكل عام ، مع ذلك فإيجاد مواضيع جديدة

[1] أنظر الملحق رقم 02

كل يوم خارج السياسة أمر صعب وتحد بالنسبة لي كفنان لذلك استوحي أفكاري من المجتمع ومن الواقع فأكون مرة ساخطا ومرة سعيدا .

- **ماهي التطورات التي ألحقتها التقنية في مجال الرسم الكاريكاتيري بالنسبة لك :**

أرى في نضوج الوعي وتطور التقنية عاملين يساعدان على تقديم أفكار أفضل وبسرعة هائلة فمن استعمال الأدوات العادية من أوراق وأقلام وحبر ، أصبح الرسم ينجز مباشرة في شكله الالكتروني حفاظا على جودته وتسهيلا لارساله عبر البريد الالكتروني أو مشاركته مباشرة في صفحات التواصل الاجتماعي ، أنا كفنان أستعين بجهازي آيباد وسامسونغ للرسم وبالعمل على بعض البرمجيات البسيطة تشابه في عملها برنامج "paint" على الويندوز وأعتمد أساسا على برمجة شركة آدوب للأفكار التي تساعدني على العمل بشكل أسرع واكثر فاعلية في وقت لزم علينا فيه أن نجاري الحدث ونساير التقنية.

1. منهج الدراسة :

يعتبر المنهج طريقة ومسلك البحث العلمي لأنه يدل الباحث إلى الحقيقة و يقوده للوصول إلى نتائج منطقية وقريبة من الواقع المدروس حيث يعرفه ديكارت "المنهج هو مجموعة قواعد بسيطة إذ رعاها الإنسان مراعاة دقيقة كان في مأمن أن يحسب ماهو صواب خطأ"[1].

ولأن دراستنا تهدف إلى رصد وتحليل رسوم الكاريكاتير التي نشرت عبر الصحة المدروسة وخلال الفترة الزمنية المحددة من أجل الكشف عن أهم المواضيع المطروحة وتحليل مضامينها وفي هذا الإطار استخدمنا المنهج الوصفي باعتباره يعمل على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كميا وكيفيا فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أما التعبير الكني فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى وتقدير عدد مرات تكرارها ، فيعرف بأنه " أحد أشكال التحليل وتفسير الظاهرة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها ".[2]

2. مجتمع وعينة الدراسة :

يعرف مجتمع البحث حسب مادلين قرافيت على أنه " مجموعة عناصر له خاصية أو عدة خصائص مشتركة عن غيرها من العناصر الأخرى ، والتي يجري عليها البحث أو التقصي "[3]، وفيما يخص مجتمع بحثنا الذي نخصه بالدراسة هو صفحات كاريكاتير الفيسبوك وهو مايسمى بالعينة الشاملة .

ولانجاز هذه الدراسة لابد من تحديد العينة التي تعرف على أنها " مجموعة فرعية أو شريحة من مجتمع الدراسة تؤخذ كي تكون ممثلة للمجتمع بكامله "[4] بحيث تكون الكلمة الهامة في هذا التعريف هي كلمة

---

[1] خالد حامد ، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية** ، دار جسور ، الجزائر ، 2008، ص.30.
[2] لحسن عبد الله باشيوة وآخرون ، **البحث العلمي (مفاهيم ، أساليب ، تطبيقات)**، دار الوراق ، الأردن ، 2009، ص.159.
[3] موريس أنجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ، ت.بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصبة ، الجزائر ، ط.2، 2006، ص.62.
[4] المزارهة منال ، **مناهج البحث الإعلامي** ، دار مسيرة ، عمان ، ط.1، 2014، ص.112.

ممثلة للمجتمع لأن العينة غير الممثلة للمجتمع ليست ملائمة للأهداف الاختيارية لأن النتائج لا يمكن تعميمها على المجتمع لذلك يشترط في العينة أن تكون فيها جميع صفات الأصل الذي اشتقت منه في جوانبها المختلفة .

ونظرا لصعوبة تناول الدراسة للمجتمع الكلي وهي صفحات كاريكاتير الفيسبوك ، وقع اختيارنا على صفحة كاريكاتير د.أكرم بوطورة التي تنشر بشكل يومي الرسوم الكاريكاتيرية منذ سنة 2014 من طرف صاحبها ، ويرجع اختيارنا لهذه الصفحة لإهتمامنا الشخصي بها ونظرا للتفاعل الكبير الذي تتلقاه من طرف المتابعين ، وبالتالي تكون هذه الصفحة بالنسبة للدراسة هي المجتمع المتاح [عينة المصدر].

أما عينة البحث والتحليل فتتمثل في مجموعة من الصور الكاريكاتيرية التي اعتمدنا في اختيارها على العينة القصدية والتي نعني بها" أن الباحث يختارها اختيارا مقصودا بين وحدات المجتمع الأصلي وذلك تبعا لما يراه من سمات أو صفات أو خصائص تتوفر بهذه الوحدات أو المفردات وتخدم أهداف البحث بحيث تكون الوحدات قريبة من المجتمع الاصلي ويترك للباحث في الميدان الحرية في اختيار وحداتها "[1]

تعرف أيضا بالعينة العمدية أو الغرضية وهي اسماء تشير كلها إلى العينة التي يقوم بها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال للصدفة فيها ، بل يقوم شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات ، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة وبالتالي "هي عينة يختارها الباحث اختيارا حرا على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها دون الحاجة للتعميم "[2]

تم اختيارنا للعينة القصدية باعتبارها أكثر ملائمة لأهداف دراستنا وخادمة لها من حيث اختيارنا لعدد من الصور الكاريكاتيرية الغنية بمجموعة من الدلائل والقراءات الخادمة لتساؤلات البحث وأهدافها.

أما بالنسبة لحجم العينة حاولنا من خلال دراستنا تغطية الفترة الممتدة مابين 03 جانفي 2015 إلى 05 نوفمبر 2016 بحيث يمثل العدد الإجمالي لها 15 رسما ، أين قمنا باختيار مواضيع مختلفة تخدم أهداف الدراسة. [3]

[1] محمد زيان عمر ، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط.4 ، 1998 ، ص.28.
[2] حامد ابراهيم ، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1993، ص.92.
[3] أنظر الملحق رقم 03

3. أدوات جمع البيانات :

هناك عدد من الأدوات والوسائل لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة للبحث العلمي لمن في إطار دراستنا ، اعتمدنا أداة تحليل المضمون وهي الأنسب لقدرتها على تحليل المادة المرئية المتمثلة في الكاريكاتير وكشف المحتوى الظاهر إلى نتائج علمية وبحثية ويعرفه بيرلسون بأنه " أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الكمي الموضوعي المنظم للمحتوى الظاهري للاتصال "[1].

ويرى محمد حسين بأن تحليل المضمون" أسلوب وأداة للبحث العلمي يمكن أن يشخصها الباحثون في مجالات بحثية متنوعة وعلى الأخص في علم الإعلام والاتصال لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الاتصالية المراد تحليلها من حيث المضمون والشكل تلبية للإحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية طبقا للمقتضيات الموضوعية التي يحددها الباحث"[2] ،و كل هذا إما لوصف المواد الاتصالية التي تعكس مجموعة من الخلفيات التي تنبع منها الرسالة الاتصالية أو التعرف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات والجمل والرموز والصور وكافة الأساليب التعبيرية .

✓ وحدة التحليل :

تعتمد هذه الدراسة على وحدة تحليل الوحدة الطبيعية للمادة الإتصالية ويقصد بها الوحدة الاتصالية التي يقوم الباحث بتحليلها وهي التي يستخدما منتج المادة الاتصالية المتكاملة لتقديم هذه المادة إلى جمهور القراء او المستمعين أو المشاهدين او المتابعين من خلالها ومن أمثلتها : الكتاب ، الفيلم ،القصة ، .... "**والكاريكاتير**" وهو وحدة هذه الدراسة .

✓ فئات التحليل :

غالبا ما ترتبط عملية التصنيف وتحديد الفئات في تحليل المضمون بمفهوم التجزئة أي تحول الكل إلى أجزاء (وحدات) قابلة للعد والقياس ، ذات مواصفات وخصائص طبقا لمحددات ومعايير يتم وصفها وصفا دقيقا لأن نجاح تحليل المضمون يتوقف بشكل أساسي على الفئات المستخدمة في التحليل ودقة وضوحها وتكيفها مع مشكلة البحث ومع طبيعة المضمون ، وتعتبر هذه العملية من أكثر العمليات صعوبة وتحتاج إلى دقة ومهارة بالغة من الباحث .

ووفقا لموضوع البحث ، تم تحديد الفئات وضبطها بما يساهد قياسها وعدها وتحليلها وهي مصنفة كالآتي:

[1] خالد حامد ، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية** ، مرجع سابق ، ص.64.
[2] وائل عبد الله محمد ، **تحليل المضمون في العلوم الانسانية** ، دار المسيرة ، عمان ، ط.1، 2010، ص.161.

فئة المضمون (ماذا قيل): المقصود بها حصر المادة الكاريكاتيرية الواردة في الصفحة تبعا لما توحي به أجزاء المضمون هي وقمنا بتقسيمها إلى الفئات التالية :

_ **فئة الموضوع** : تحديد المشكلة التي تحملها الصورة الكاريكاتيرية ومن خلال عينة الدراسة تم رصد الموضوعات التالي :

– التجسس ، الرشوة والمحسوبية ، حرية المرأة ، السحر والشعوذة ، صلة الرحم ، التسامح ، مشاكل اتصالات الجزائر ، الأزمة السورية ، مكانة الصلاة ، أزمة التعليم ، عمالة الاطفال ، الإضرابات ، اليوم العالمي للغة العربية ، رسكلة العقول

_ **فئة السمات** : ويقصد بها نوع المواضيع المتناولة في الصورة الكاريكاتيرية سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ، تعليمية ....

_ **فئة القيم والأهداف** : ويقصد بها القيم التي يسعى رسام الكاريكاتير تحقيقها من خلال رسوم الكاريكاتير وما تحمله من مضامين وتنقسم إلى : القيم الايجابية كالتسامح والتفاؤل والصبر والعدالة ... ، وقيم سلبية كالغش والرشوة والتجسس والاحتقار والمعاناة ...

_ **فئة الاتجاه** : ويقصد بها تحديد اتجاه الرسام اتجاه الموضوع المطروح وتنقسم الى اتجاه ايجابي محايد ، سلبي .

_**فئة الفاعلين** : ويقصد بها الشخصية المحورية في رسوم الكاريكاتير وتم تقسيم هذه الفئة إلى:

شخصيات رسمية ، مواطنون ، شخصيات غير واضحة.

_**فئة الوظيفة التوجيهية للمضمون** : ويراد بها المقصود و الوظيفة التي تم على أساسها بناء الصورة الكاريكاتيرية من طرف الكاريكاتيريست وقد تم تقسيمها إلى :

النقد ، الاعلام والاخبار ، التنبيه والتذكير ، الاثارة والترفيه .

فئة الشكل (كيف قيل):

_ **فئة حجم الشخصيات** : ويقصد بها طبيعة حجم الشخصيات الواردة في الرسم الكاريكاتيري وقد تم تقسيمها إلى :

_أحجام طبيعية : عادية دون تشويه ومبالغة ، أحجام ساخرة : ويقصد بها تضخيم الرأس والأنف والتشويه في الملامح الطبيعية دلالة على الاستهزاء.

_فئة اللغة : وتنقسم إلى

أ_ **مستوى اللغة :** ويقصد بها اللغة المستخدمة في التعليق على الكاريكاتير وتم تقسيمها إلى : مستوى فصيح ، مستوى عامي ، رموز وأرقام

ب_ **أسلوب اللغة :** ويقصد بها طريقة استعمال اللغة في التعليقات على الكاريكاتير وتنقسم إلى :

_ **حوار على لسان الشخصيات :** وهو نوع يركز على حوار الشخصيات المسماة أو الرمزية داخل الرسم الكاريكاتيري أو تعليق أحد الشخصيات .

_ **توضيح أو تصريح :** نص أدبي يستخدم لتوضيح الرسم

_ **تعليق الرسام بنفسه :** و في هذا النوع يقوم رسام الكاريكاتير بالتعليق بنفسه على الرسومات لإقناع الجمهور بفكرته أو جهة نظره أو من أجل السخرية والتهكم

_ **دون تعليق :** وفيها يكون الرسم الكاريكاتيري خالي من أي الأساليب المذكورة أعلاه .

_ **فئة أشكال الكاريكاتير :** يقصد بها الشكل الفني الذي ظهر به الرسم الكاريكاتيري ويمثل البناء الذي يضم المحتوى الاتصالي للكاريكاتيروقد تم تقسيمها إلى :

_ **الكاريكاتير المباشر :** ويقصد به الذي يعتمد على الدلالة الصريحة وهو بسيط في تركيبته يرافقه تعليق .

_ **الكاريكاتير الرمزي :** يعتمد استخدام الرمز الذي يستطيع التعبير عن المعاني .

_ **فئة أسلوب الكاريكاتير :** ونعني بها الطريقة التي يقدم بها الفنان قضيته وهي النوع الذي يطرحه الفنان بمتابعيه حيث تفرض طبيعة القضية رسمها بقالب معين من الكاريكاتير وتم تقسيمها إلى:

_ **الكاريكاتير الجاد :** وهي الموضوعات التي يطرحها فنان الكاريكاتير بلا دعابة أو طرفة تتخل الفكرة فموضوعها باك أليم ويقصد بها تقديم القضية بثوبها الحقيقي الخالي من السخرية

_ **الكاريكاتير الساخر :** ويقصد به تقديم قضية مهمة بأسلوب ساخر وطريف بحيث يمزج الفنان المتعة بالفائدة

_**الكاريكاتير العبثي :** وهو الكاريكاتير بلا موضوع معين وبلا قضية معينة هدفه التسلية والترفيه فقط دونما هدف محدد .

4. التحليل الكمي والكيفي :

جدول (01) : يمثل توزيع الكاركاتير حسب السمات

الرقم	السمات	التكرار	النسبة %
01	الاجتماعية	9	**%60**
02	التعليمية	3	**20**
03	السياسية	2	**%13.4**
04	مواضيع أخرى	1	**%6.6**
	المجموع	15	**%100**

من خلال نتائج الجدول رقم (01) تبين أن أكثر من نصف الرسوم الكاريكاتيرية عينة الدراسة ذات طابع اجتماعي حيث بلغت نسبتها 60% من مجموع الرسوم وجاء في المرتبة الثانية بنسبة 20% الكاريكاتير ذو الطابع التعليمي التربوي واحتلت الرسومات الكاريكاتيرية ذات الطابع السياسي 13.4%ومواضيع أخرى نسبة 6.6%.

تؤكد هذه النتيجة أن الموضوعات الاجتماعية حظيت بالاهتمام الأكبر من قبل الصفحة ، حيث جاءت مسايرة ومعالجة للقضايا اليومية وذلك بتصويره الواقع المعاش لمشاكل المواطن فيعمل على طرح مختلف الأوضاع والظواهر المنتشرة في المجتمع وغيرها من المجالات الأخرى التي يتبناها الرسام ويطرحها للنقاش المجتمعي خصوصا تلك القضايا التي تعنى بالحياة اليومية للأفراد وتمس انشغالاتهم واهتمامهم كالرشوة والتهميش ، أما التوجه نحو الكاريكاتير التعليمي التربوي يفسره كثرة الأحداث التي تعلقت بمشاكل المنظومة التعليمية خلال تلك الفترة ، إلا أن التوجه نحو الكاريكاتير السياسي كان أقل اهتمام مع غيره مراد ذلك تضمين الرسائل السياسية في قالب اجتماعي أو تعليمي ...وذلك يبرهن أيضا ميل صاحب الصفحة إلى الموضوعات العامة لكن دون إهمال الأحداث السياسية التي تكون محط تفاعل واهتمام .

جدول (02) : يمثل توزيع الكاريكاتير حسب القيم والأهداف

الرقم	القيم والأهداف	التكرار	النسبة %
01	قيم ايجابية	4	%26.6
02	قيم سلبية	11	%73.4
	المجموع	15	%100

أوضحت بيانات الجدول رقم (02) أن الرسوم التي حملت قيم سلبية بلغت (11) رسما شكلت ما نسبته 73.4% أما الرسوم التي حملت قيما ايجابية فقد بل عددها (4) رسوم بما نسبته 26.6%.

ويمكن أن يعزى ارتفاع نسبة الرسوم التي حملت قيما سلبية ، إلى طبيعة الموضوعات المتناولة في الرسوم الكاريكاتيرية التي غالبا ما تكون ناقدة للفكرة وتتخذ منها موقفا معارضا حيث عمد الفنان إلى تقديم رؤيته الخاصة للمشاكل الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية من خلال انتقاد المظاهر السلبية لها وذلك بإستعراضه لمختلف الممارسات اليومية للإنسان وما تحمله من ظواهر سيئة وتصرفات مرفوضة في الحياة ومن أهمها الاحتقار والشعوذة والغش والمحسوبية وغيرها من القيم السلبية ، إلا أن هذا لا ينفي أن الفنان في بعض رسوماته عزز مجموعة من القيم الايجابية كالصبر والتفاؤل والتسامح حرصا منه على الأخذ بها والتأثر بميزاتها .

جدول (03) : يمثل توزيع الكاريكاتير حسب اتجاه الفنان

الرقم	الاتجاه	التكرار	النسبة %
01	سلبي	12	%80
02	محايد	1	%6.6
03	ايجابي	2	%13.4
	المجموع	15	%100

أوضحت بيانات الجدول رقم (03) أن الرسوم التي تبنت اتجاها سلبيا احتلت المرتبة الأولى فبلغ عددها 12 رسما بما نسبته 80% تلتها في المرتبة الثانية الاتجاه الايجابي للفنان بنسبة 13.4% ثم الاتجاه المحايد بنسبة 6.6%.

ويمكن القول أن ارتفاع نسبة الاتجاهات السلبية للفنان يعود إلى طبيعة القضايا والموضوعات التي تناولتها هذه الرسوم كقضايا الرشوة والاضرابات ...ولكون الرسم الكاريكاتيري غالبا ما يكون ناقدا للفكرة التي يقوم عليها من جهة أخرى.

جدول رقم (04) : يمثل توزيع الكاريكاتير حسب الجمهور المستهدف

الرقم	الجمهور المستهدف	التكرار	النسبة%
01	**الجمهور العام**	**9**	**%60**
02	**الجمهور الخاص**	**6**	**%40**
	المجموع	**15**	**%100**

أوضحت نتائج الجدول رقم (04) أن أكثر من نصف الرسوم الكاريكاتيرية لعينة الدراسة موجهة للجمهور العام حيث بلغت نسبتها 60% ليليها الجمهور الخاص الذي يمكن تقسيمه الى أساتذة ، طلبة ، تلاميذ ، تجار، صحافيين ...بنسبة 40% ويعود ذلك لطريقة عرض الفنان للمواضيع وهي الطريقة التوضيحية التي يمكن من خلالها فهم مدلول الرسالة الكاريكاتيرية ببساطة فكلما كان الكاريكاتير موجها إلى أوسع فئة فإنه يجب أن يكون واضحا ومفهوما للجميع ، إلا أن هذا لم يمنع الفنان من الدمج بين عنصري الغموض والوضوح في بعض الرسوم انطلاقا من العينة محل الدراسة والتي تجعلها موجهة لفئة محددة من المتلقين ، خاصة الكاريكاتير السياسي الذي غالبا ما يكون موجه لمن لهم اطلاع على مستجدات الشأن السياسي .

جدول رقم (05) : يمثل توزيع الكاريكاتير حسب الفاعلين

الرقم	الفاعلين	التكرار	النسبة%
01	**شخصيات رسمية**	**4**	**%26.6**
02	**مواطنون**	**9**	**%60**
03	**شخصيات غير واضحة**	**2**	**%13.4**
	المجموع	**15**	**100**

من خلال نتائج الجدول رقم (05) تبين أن الفاعلين الذين احتلوا أكبر نسبة من عينة الدراسة هم فئة المواطنون وذلك بنسبة (60%) تليها فئة الشخصيات الرسمية بنسبة 26.6% وأخيرا شخصيات غير واضحة بنسبة 13.4% .

فتوضح نتائج الجدول أن المواطن هو محور الأحداث والقضايا التي يدور حولها الكاريكاتير فكان حضوره مرتبط بالمواضيع والأحداث على الصعيد الاجتماعي كون هذا الأخير يعمل على معالجة القضايا الاجتماعية التي غالبا ما ترتبط بالمواطن البسيط الذي يعاني من مشاكل مختلفة كالرشوة والتهميش ...وهذا ما تجلى في رسومات الصفحة أما الشخصيات الرسمية فكان لها النصيب في ذلك بنسبة 26.6% لكن الملاحظ أن الكاريكاتيرست في بعض الرسومات لم يتعرض لهذه الشخصيات بشكل مباشر واكتفى بتعليقات توضيحية تبين أن الشخصية التي يعالجها هي شخصية سياسية وملاحظ أن الشخصيات المحورية التي دار حولها الكاريكاتير ارتبط بشكل مباشر بطبيعة المواضيع المعالجة عينة الدراسة .

جدول رقم (06) : يمثل الكاريكاتير حسب الوظيفة التوجيهية للمضمون

الرقم	الوظيفة التوجيهية	التكرار	النسبة %
01	النقد	05	%33.4
02	الاعلام والإخبار	04	%26.6
03	التنبيه وتحذير	02	%13.4
04	الاثارة والترفيه	04	%26.6
	المجموع	15	%100

من خلال الجدول أعلاه يتبن لنا أن أهم الوظائف التوجيهية التي طغت على مضامين الرسومات الكاريكاتيرية هي النقد بنسبة 33.4% وكل من الإخبار والترفيه بنسب متساوية قدرت 26.6% ، وفي ادنى المراتب وظيفة التنبيه والتحذير بنسبة 13.4%.

وانطلاقا من هذا البيانات يتضح لنا أن الفنان قدم مجموعة من الوظائف التوجيهية من خلال رسوماته أبرزها النقد وذلك من خلال اعتماده على السخرية النقدية من مختلف التصرفات التي يعايشها في المجتمع إضافة إلى ذلك اعتماده مجموعة من الرسوم كان الهدف الأساسي لها هو الإعلام وإشاعة المعرفة وتبليغ المتلقي بتطورات الأحداث الجارية بهدف تكوين رؤية واضحة عن العالم المحيط به ويستهدف بدرجة أولى تبصير متتبعي الصفحة بمسائل حياتية مختلفة ومحاولة تغيير سلوكياتهم والتنبيه والتحذير من مختلف المساوئ المنجرة عن تلك التصرفات مدرجا عنصر الترفيه والإثارة التي تلعب دورا في لفت الانتباه للموضوع المطروح والتمعن فيه .

جدول رقم (07) : يمثل توزيع الكاريكاتير حسب أحجام الأشخاص

الرقم	أحجام الأشخاص	التكرار	النسبة%
01	أحجام طبيعية	3	%20
02	أحجام ساخرة	12	%80
	المجموع	15	%100

تبين من خلال الجدول أن توزيع الكاريكاتير حسب أحجام الأشخاص احتلت فيه الأحجام الساخرة المرتبة الأولى وذلك بنسلة 80% في حين احتلت الأحجام الطبيعية للرسومات الكاريكاتيرية المرتبة الثانية بنسبة 20% وانطلاقا من هذا التحليل تبين لنا أن الكاريكاتيرست استوفى أهم خاصية للكاريكاتير وهو إحداث التشويه والتغيير الشكلي لإثارة السخرية والضحك تصل في بعض الأحيان إلى التشبيه بالحيوان والتغيير في الملامح وذلك لإضفاء الرمزية والمفارقة الشكلية من جهة ، وإحداث نوع من الضحك والاستهزاء من جهة أخرى .

جدول رقم (08) : يمثل توزيع الكاريكاتير حسب مستوى اللغة

الرقم	مستوى اللغة	التكرار	النسبة %
01	مستوى فصيح	4	%26.6
02	مستوى عامي	6	%40
03	رموز وعلامات	5	%33.4
	المجموع	15	%100

يتبين من خلال الجدول أن لغة التعليق توزعت بين اللغة العربية (مستوى فصيح) واللهجة العامية والأرقام والرموز (غالبا ما يكون الدمج بين هذه المستويات في التعليق على الكاريكاتير الواحد) ، حيث احتل المستوى العامي المرتبة الأولى بتكرار6 مرات بنسبة40% يليها مستوى الرموز والعلامات والارقام

والاشكال بنسبة 33.4% يليها المستوى الفصيح بنسبة 26.6% في مالم يستخدم الكاريكاتيرست لغة أجنبية في التعليق على مستوى عينة الدراسة .

من خلال تحليل الجدول تبين أن هناك مزج بين أنماط الاتصال اللغوي في الرسالة الكاريكاتيرية التي تعرضها الصفحة محل الدراسة مستعملة اللغة العربية والعامية وهذا ما يعكس التركيبة اللغوية في المجتمع الجزائري فاتسمت لغة التعليق التي اعتمدها الرسام بسلاسة ألفاظها وبساطتها وتم استعمال اللهجة العامية لسهولة إدراكها كما استعان الكاريكاتيريست بالأرقام والرموز والأشكال لتقوية الرسالة اللسانية في البعض من الرسوم وفي البعض الآخر كلغة مستقلة بذاتها ، وبالتالي نستطيع القول إجمالا أن الكاريكاتيري إعتمد على مستويات لغوية متفاوتة كدعامة توضيحية وتفسيرية لرسوماته توجيها للمعنى الحقيقي للصورة الكاريكاتيرية .

جدول رقم (09) : يمثل توزيع الكاريكاتير حسب أسلوب اللغة

الرقم	أسلوب اللغة	التكرار	النسبة %
01	حوار على لسان الشخصيات	06	%40
02	توضيح أوتصريح	03	%20
03	تعليق الرسام	01	%6.6
04	دون تعليق	05	%33.4
	المجموع	15	%100

تبين لنا من بيانات الجدول رقم (09) أن أسلوب اللغة الطاغي على عينة الدراسة هو حوار على لسان الشخصيات وذلك بنسبة 40% لتيلها الرسومات التي تخلو من التعليقات (قد نجدها رموز أو علامات وجب الكشف عنها ..) وذلك بنسبة 33.4% ، هذا وقد جاءت الرسومات التي تعتمد على التوضيح أو التصريح في المرتبة الثالثة بنسبة 20% أما الرسومات التي اكتفت بتعليق الرسام نفسه فهي بنسبة 6.6% ، ويرجع هذا التفاوت إلى أن الكاريكاتيرست إعتمد على الحوار القائم بين الشخصيات وذلك

لتوضيح معنى الكاريكاتير أكثر وسهولة إدراكه من طرف متتبعي الصفحة إلا أن هذا لا ينفي وجود رسومات في العينة محل الدراسة لم تصرح بكل ماتريده وإنما اخفى فيها الرسام مجموعة من الرسائل وتركها رهينة قدرة المتلقي على الفهم والتحليل وفتح أبواب القراءات التفسيرية والتأويلية بطريقة ممتعة لما تحمله تلك الرسومات من علامات حافلة بمجموعة من الرسائل الدفينة التي يمكن الكشف عنها واستنطاقها وهذا مايبرهن وجود رسومات تخلو من التعليق انطلاقا من عينة الدراسة .

جدول رقم (10) : يمثل توزيع الرسومات حسب أشكال الكاريكاتير

الرقم	أشكال الكاريكاتير	التكرار	النسبة %
01	مباشر	10	%66.6
02	رمزي	5	%33.4
	المجموع	15	%100

تبين خلال الجدول أعلاه حول أشكال عرض الكاريكاتير أن 66.6% عرضت بشكل مباشر فمن خلال تحليل الجدول اتضح أن توجه الرسام في تناول الموضوعات والأحداث بشكل مباشر دون اللجوء إلى الرمزية والغموض في طرح القضية أو الحدث من أجل التبسيط والتوضيح للفكرة التي يجعلها أقرب للفهم والإدراك من قبل المتلقي للرسالة البصرية في رسم الكاريكاتير لأن من خصائص هذا الفن وميزاته الأساسية البساطة في الطرح بصفة خاصة ، إلا أن هذا لم يجعل بعض مواضيعه تتصف بالطابع الرمزي حيث احتلت 33.4% من عينة الدراسة وذلك هدفه الكشف عن القراءات المختلفة لمتتبعي الصفحة ومدى فهمهم للرسوم الكاريكاتيرية إضافة إلى خلق تأويلات وإعطاء القدرة على القراءة الخلفية لرسائل الكاريكاتير.

جدول رقم (11) : يمثل توزيع الرسومات حسب أسلوب الكاريكاتير

الرقم	أسلوب الكاريكاتير	التكرار	النسبة %
01	الكاريكاتير الجاد	6	%40
02	الكاريكاتير الساخر	9	%60
03	الكاريكاتير العبثي	0	%0
	المجموع	15	%100

تبين من بيانات الجدول أعلاه أن الكاريكاتيرست اعتمد بشكل كبير على الكاريكاتير الساخر وذلك بنسبة 60% من عينة الدراسة يليه الكاركاتير الجاد بنسبة 40% فيما لم يستخدم الرسام الكاريكاتير العبثي في العينة محل الدراسة ، وبالتالي من خلال التحليل نستطيع القول أن الكاريكاتيريست قدم أغلب موضوعاته بشكل ساخر وطريف حيث عمد إلى المزج بين المتعة والفائدة وبين الجدية والسخرية وذلك بمعالجته للمشكل بطريقة تسعد المتابع وتبهجه وفي نفس الوقت تخبره بالمشكلة وعمقها، وفي المقابل نجد أن الرسام طرح بعض الموضوعات الخالية من الدعابة والسخرية وذلك لأهمية ما تحمله من ألم وسخط وتأمل وتقديم تلك القضايا بثوبها الحقيقي ، أما فيما يخص الكاريكاتير العبثي فلم نلحظه في العينة محل الدراسة إلا أن ها لا ينفي وجودها في صفحة الكاريكاتيريست .

5.نتائج التحليل :

- يسجل من خلال الدراسة تنوعا في مواضيع الكاريكاتير التي يطرحها الفنان غير أن الأغلبية للمواضيع الاجتماعية حيث كانت المواضيع الانسانية والمشاكل اليومية أحد أهم مواضيع التهكم الكاريكاتيري.
- استخدم الفنان أسلوب البساطة والوضوح في تشكيل عناصر رسوماته مما يتيح للمتلقي إدراك محتوى الرسالة بشكل أسرع لذلك عمد الكاريكتيريست إلى طرح مواضيعه بالاعتماد على النص الألسني وهذا لترسيخ الأفكار التي أراد إيصالها من خلال الرسومات حيث جاءت على شكل لساني في معظم الأحيان ويستعمل فيها اللهجة العامية بالدرجة الأولى كما استعان باللغة الفصحى في كتابة العناوين وهذا راجع لاعتقاده بأن التعليق الذي يصاحب الكاريكاتير يساهم في توصيل الفكرة إلى المتلقين بشكل أوضح وأسرع من الكاريكاتير الصامت أو الرمزي .
- بعض صور الكاريكاتير محل عينة الدراسة لم تستخدم فيها الرسالة اللسانية لأنها كافية للتعبير عن نفسها .
- كشفت الصور الكاريكاتيرية العديد من الجوانب الخفية في القضايا المعالجة فيها خاصة فيما يتعلق بالموضوعات المبهمة السياسية والاجتماعية.
- تتميز الرسومات الكاريكاتيرية محل عينة الدراسة بطابع السخرية والتهكم من خلال الاشكال والتضخيم والتشويه في الملامح الذي يساعد بشكل عام على المساهمة في خلق نوع من الترفيه والإضحاك وقربها من تفكير المتلقي نظرا لبساطتها ونجدها في المقابل تميزت بجدية الرسالة التي تحملها مما يثبت محاولتها للمساهمة في الإخبار والتنبيه لمختلف التصرفات المنبوذة .
- الحرص على أن تكون اللغة المستخدمة في الكاريكاتير لغة عامة تعتمد الإشارة والتلميح لضمان وصولها إلى أكبر عدد من المتتبعين .
- تم تقديم الصور الكاريكاتيرية محل عينة الدراسة حسب موضوعها بما يتماشى والواقع الاجتماعي وأهم القضايا المطروحة في تلك الفترة فكلما رُسم الكاريكاتير في نفس الوقت الذي يحدث فيه الموضوع المتناول ، كان مألوفا لدى متابعيه ومربوطا بالقضية التي يتناولها وبالتالي توفير القدرة على الفهم .
- تم توظيف الشخصيات من عامة الناس وكذا الشخصيات السياسية في المواضيع المطروحة .
- اعتمد الكاريكاتريست على توظيف جانب من الغموض وهذا مايدفع بالمتلقي إلى أن يقف عند الرسومات لاستنباط المعاني والأفكار الخفية .
- استوفى الكاريكاتيريست أهم شروط الرسم الكاريكاتيري وهي النقد والسخرية و التوعية والتصوير الهزلي وببساطة الخطوط(المباشرة) بالإضافة إلى الرمزية والإثارة التي تبعث بابتسامة لطيفة في نفسية المتلقي.

- حملت غالبية الرسوم الكاريكاتيرية محل عينة الدراسة قيما سلبية من الأفكار التي تناولتها هذه الرسوم كما أن غالبية الصور الكاريكاتيرية تبنى فيها القائم بالاتصال اتجاهات ومواقف معارضة من أفكار هذه الرسوم أيضا
- عمل الفنان الكاريكاتيري على المزج بين عنصري الجدية والسخرية في طرحة للمواضيع وذلك بمعالجته للمشكل بطريقة تسعد المتابع وتبهجه وفي نفس الوقت تخبره بالمشكلة وعمقها.

6. النتائج العامة :

- يعتبر النقد والسخرية والمبالغة من أهم الركائز التي يستعملها الكاريكاتيريست لتمرير الجدية في طرح المواضيع ، المنبثقة أساسا من المجتمع حيث يستمد الساخرون صورهم الجزئية من واقع مجتمعهم بل صوروا هذا الواقع في شتى مجالاته فصوروا الجوع والشجع والحرمان وأبرزوا واقع التحلل الخلقي والاجتماعي ، كما عبروا عن مجتمعهم ومجريات أحداثه ونفسوا من خلال مختلف أشكال السخرية والتي من بينها الكاريكاتير عن مواقفهم اتجاه حكامهم وذلك بأسلوب متهكم ساخر يهدف إلى التخلص من الخصال السلبية في مجتمعهم حيث تمثل هذه المواضيع طروحات جدية صحيح أننا نراها كل يوم لكن إذا ما تم تناولها بشكل ساخر سيتغير منظورا إليها .
- فن الكاريكاتير يأتي بمجموعة من القياسات والترادفات البصرية للحادثة الأصلية ومن خلال مقارنة المتلقي لأصل الحادث بصورته الهادفة تبرز القصدية من العمل الكاريكاتيري فهذا الاخير يقوم بتقديم الأدلة المصورة الناتجة عن الحدث من دون التطرق إلى الحادث نفسه بطريقة مباشرة حيث يبرز الأصداء والنتائج المتوقعة عن طريق الإكثار من مدلولات الحدث ومن ثم تتعدد الأفكار القائمة على المستدعيات الذهنية ومختلف التأويلات .
- فن الكاريكاتير يستعمل الأسلوب المجازي للتعبير عن أشياء دلالية كامنة أي ماوراء الموضوع المطروح فمهما تغيرت الطرق التعبيرية المجازية فإن الهدف هو التعبير اللائق مع الظروف التي يلفها الإطار العام .
- من مهام الكاريكاتير الترفيه الذي يختلف عن التسلية فالتسلية مهمة مستقلة لكن الترفيه الذي يقوم به الكاريكاتير لأغراض جدية والهدف منها في معظم الأحيان هو إعطاء المجال للمتلقي لكي يستوعب أكثر ، ففي المواد الجافة عادة ما تخفي قدرة استيعاب المتلقي إلى درجة كبيرة فعندما يتلقى قسطا من المادة الصحفية الجادة وفي النهاية يكون قد مل كليا ، وهنا يأتي دور الكاريكاتير ليلعب دور المنشط لأنه بعد الإطلاع على الرسم حتى ولو بشكل تلقائي يحصل على قسط من الترفيه ويوفر له القدرة على التمعن في موضوع الكاريكاتير .
- تتأثر قراءة الصورة الكاريكاتيرية بمرجعية المتلقي ومدى فهمه للموضوع المطروح واهتمامه به مما يجعل التحليل لا يخلو من الذاتية بصفة لا إرادية وبالتالي تعدد التأويلات والقراءات لنفس الموضوع .

- خلقت مواقع التواصل الاجتماعي فضاءا رحبا للرسام الكاريكاتيري من الحرية في التعبير عن الواقع المعاش حيث أصبحت هذه المنصات منفذ مهم للكاريكاتير تتربع على عدد كبير من المتابعين مما يجعل حجم التأثير كبيرا ، كما أنها ساعدت على
- سرعة منتج الصورة الكاريكاتيرية في إرسالها لرواد موقع الفيسبوك تزامنا مع الأحداث وهذا ماينتجه موقع الفيسبوك كوسيلة إتصال سريعة تجمع جمهور واسع في مواكبة الاحداث لحظة بلحظة أي تختلف عن الوسائل الأخرى في نشر رسوم الكاريكاتير .
- أثرت الصور الكاريكاتيرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في توجيه المتلقي نحو التعاطف مع توجهها ويبرز ذلك خصوصا من خلال حجم التعليقات والتفاعل مع هذه الصور مما يدل على أثرها البالغ في متابعيها الذين عبروا عنها تفاعليا من خلال فئاته المختلفة .

7. التوصيات العامة :

- اهتمام القائمين على تصميم صفحات الكاريكاتير باستخدام العناصر المختلفة للرسم الكاريكاتيري بشكل دلالي إلى جانب الإلمام بتقنيات المختلفة التي أضيفت لفن الكاريكاتير.
- ضرورة إلتفات الصحف ووسائل الإعلام بشكل عام إلى رسامي الكاريكاتير والتعامل معهم لنشر أعمالهم نظرا لما يعانونه من تجاهل وتهميش .
- الاهتمام بالإطلاع على صفحات الكاريكاتير العالمية والتعرف على المهارات المختلفة في معالجتها للقضايا المختلفة حتى يكون الفنان ملما بالإنتاج العالمي في هذا الفن .
- على وسائل الإعلام والقائمين بالاتصال استخدام الأساليب المختلفة التي تعزز من استخدام الفن الكاريكاتيري والاهتمام بمفهوم السخرية بالخصوص .
- وجب على المؤسسات التعليمية الاهتمام بتخصيص مقررات دراسية خاصة بصياغة هذا الفن واستخدامه كأداة فعالة للتعبير عن مختلف الافكار بطريقة مضبوطة علميا .
- ضرورة القيام بإجراء دراسة شرائح المجتمع المختلفة وتبيان الآثار السلبية والايجابية المترتبة على استخدام الاسلوب الساخر عبر صفحات الفيسبوك وذلك بهدف التقليل من السلبيات وتعظيم الايجابيات.

خاتمة

خاتمة :

يمثل الرسم الكاريكاتيري أحد الأنماط التواصلية للتعبير عن أفكار منتجها عبر الوسائط الإعلامية المكتوبة أو المرئية الثابتة أو المتحركة بأسلوب غير مباشر يتجه فيه رسام الكاريكاتير نحو المتلقي قصد دفعه إلى التفكير ، وترسيخ الفكرة التي يريد إيصالها في ذهن المتلقي والتأثير عليه فالهدف من الكاريكاتير تحميل رسالة يمكن ان تفهم بطريقة مباشرة وسهلة لما يحتويه هذا الفن من إشارات وإيماءات مبسطة قادرة على تشكيل وعي مسبق لدى المتلقي عن قضية ما في هذا المجتمع بحيث تكون الصورة جاهزة للاستدعاء عند الحاجة لتبرر أي عمل .

فالكاريكاتير يعتبر إحدى الظواهر الاجتماعية التي لا يمكن فصلها عن الإطار المجتمعي من حيث أن هذا الأخير لديه قدرة عالية على تلخيص مشكلات وقضايا المجتمع عبر رسوم جذابة لها القدرة على لفت الانظار لمواضيع جدية حيث تتناول الرسومات الكاريكاتيرية كل الاحداث التي تجري في المجتمع وكل الظواهر التي تنتشر فيه وكل المواضيع التي تشغل بال المواطن سواء كانت اجتماعية ، اقتصادية ، ثقافية وحتى رياضية ، سياسية ، محلية كانت أو عالمية ، يستقي الرسام أفكاره من الواقع المعيشي بمزجها بخياله الواسع فيكرس كل قدراته الفنية الإبداعية وذكاؤه ليصنع بكل ذلك صورا قد تبدو أحيانا غريبة تشوه الواقع او تبالغ فيه لكنها جوهرا أصدق تعبيرا وترجمة ، فالقدرة الاقناعية التي تتميز بها الصورة الكاريكاتيرية تؤهلها لأن تكون ناقلة للواقع ومعبرة عنه ، فهي تنفرد دون غيرها بدلالاتها الشكلية المكونة لبعضها البعض مشكلة المعنى بإجهادها العقل مؤسسة بذلك معنى مجازيا مصدره الأفكار الشاغلة للبال في عصر أصبحت فيه الصورة بكافة أشكالها ضربا في ضروب الواقع.

فتلك الرسومات لا تنفك عن إعطاء معان ومضامين جديدة كلما لاحظنا او شاهدناها فكلما تكررت مرات المشاهدة ينجلي رمز معين يحيلنا على مضامين معينة فبفضل هذه القدرة البالغة في محاكاة الواقع بالاعتماد على ركيزة أساسية هي السخرية.

وبذلك يشكل فن الكاريكاتير عبر مختلف الوسائل الاتصالية عموما وعبر مواقع التواصل الاجتماعي الفي سبوك بوجه خاص مضمونا يفترض ان يكون له دور مهم في توجيه المجتمع وإفراده تجاه كل ماهو فاسد خاصة في ضوء ما تنتجه تلك المواقع من تكنولوجيا تفاعلية هائلة لخلق إطارا واسعا من الحرية والإبداع والانطلاق في التعبير عن مختلف الآراء قد لم توفره لها الوسائل الاتصالية السابق.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم :**

1. سورة الأنعام ، الآية 10
2. سورة المؤمنين ، الآية 109، 110.
3. سورة التوبة ، الآية 79.

- **المعاجم والقواميس :**

1. إبراهيم مصطفى وآخرون ، **المعجم الوسيط** ، دار دعوة ، الاسكندرية ، 2010.
2. ابن منظور، **تهذيب لسان العرب** ، ط.1، دار الكتب ، بيروت ، 1993.
3. ابن منظور أبو الفضل، **لسان العرب**،ط.6، دار الفكر للنشر والتوزيع، د.م.ن ، د.س.ن.
4. أبو الحسين زكريا، معجم مقاييس اللغة ، دار الجبل ، بيروت ، 1999.
5. أبو نصر إسماعيل بن حما الجوهري ،راجعه محمد التامر،دار الحديث ، د.م.ن ، 1993.
6. الجصاص ، أحكام القرآن ، ج.3، د.د.ن ، دار أمل للنشر والتوزيع ، د.س.ن .
7. حسن شحادة ، زينب النجا،**معجم المصطلحات التربوية** و**النفسية**،ط.1، الدار المصرية اللبنانية ، 2003.
8. خضير شعبان، **مصطلحات في الاعلام والاتصال**، ط.1، دار اللسان، الجزائر ، 1998.
9. [د.م] ، **المعجم الوسيط** ، ط.4 ، مكتبة الشروق الدولية ، 2004.
10. [د.م] ، **قاموس أطلس الموسوعي [انجليزي _عربي]** ، ط.3، دارأطلس للنشر، مصر ، 2005.
10. سهيل إدريس،**المنهل [قاموس عربي _فرنسي]** ،ط.23 ،دارالأدب،بيروت ، 1999.
11. عصام نور الدين، **معجم نور الدين الوسيط ،[عربي _عربي]**، ط.2، دار الكتب العلمي ، لبنان ، 2009.
12. الفيروز آبادي ، **القاموس المحيط** ، ط.8 ، مؤسسة الرسالة ، 2005.

13. محمد بن عيسى الترميذي ، **الجامع الصحيح سنن الترميذي** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.س.ن .
14. محمد جمال الفار ، **المعجم الاعلامي** ، دار أسامة ، الاردن ، 2010.
15. محمد حسين الحسين الجلالي، **تلخيص الذهب من لسان العرب**، ج.1، ط.1، دار عشتار ، لبنان ، 2014.
16. محمد منير حجاب ، **المعجم الاعلامي** ، ط.1، دار الفجر ، القاهرة ، 2004.
17. محمد منير حجاب ،**المعجم الإعلامي** ، ط.1، دار الفجر ، القاهرة ، 2004.
18. محمود فريد محمد عزت ، **معجم المصطلحات** ، عالم الكتاب ، القاهرة ، د.س.ن.
19. محمود حافظ ، **معجم مصطحات الإعلام** ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، 2008.
20. هرفي بورتز ، ويليام طومسون ،**قاموس ورتبات** ، ترجمة يوحنا يونس ، ط.4، د.د.ن ، لبنان ، 1968.
21. يوسف شكري، **معجم الطلاب** ، [عربي _عربي]، ط.10، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2012.

- **الكتب بالعربية :**

1. ابراهيم بعزيز، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية** ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2012.
2. ابراهيم فؤاد الحصاونة، **الصحافة المتخصصة**،دار المسيرة ، ط.1، الاردن ، 2012.
3. ابن ابي الإصبع، **تحرير التحبير**،المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ،القاهرة 1995.
4. أحمد عبد النعيم، **حكايات في الفكاهة والكاريكاتير**،دارالعلوم،ط.1، القاهرة ، 2009.
5. أرمان ميشال كاتلار، **تاريخ نظريات الاتصال** ، ت. نصر الدين العياضي ، المنظكة العربية ، ط.1، بيروت ، 2005.
6. إمام عبد الفتاح إمام، **مفهوم التهكم عند كييركجورد** ، دار التنوير ، ط.3، الكويت ن 1983.
7. آن زهر ، فريد زهر،**الصور في عملية الاتصال**، ت.خليل ابراهيم ، منظمة الحرية للتربية والعلوم ، عمان ، 1978.

8. برتاند راسل،**مارواء المعنى والحقيقة** ، ت. محمد قدري عمارة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ط.1، القاهرة ، 2005.
9. بشير خلف ، **الفنون لغة الوجدان** ، دار الهدى، الجزائر ، 2009.
10. بشير يخلف ،**الفنون في حياتنا** ، دارالهدى ، الجزائر ، 2009.
11. بلاسم محمد ، **الفن التشكيلي** ، دارالمجدلاوي ، ط.1 عمان ، 2008.
12. بوحجام محمد ناصر، **السخرية في الأدب الجزائري الحديث** ، جمعية التراث ،ط.1، الجزائر ، 2004.
13. بوعلي ياسين، **بيان الحد بين الهزل والجد** ، دارالهدى للثقافة ، دمشق ،1996.
14. الحسن عبد الله باشيوة وآخرون، **البحث العلمي (مفاهيم ، أساليب ، تطبيقات)** ،دار الوراق ، الأردن ، 2009.
15. حسين شفيق ،**سيكولوجية الاعلام** ، دار الفكر والفن ، [د.م.ن] ، 2008.
16. حسين سليمان ، **سيكولوجيا الخطوط [كيف تقرأ الصورة]**، دار الكتاب العربي ، القاهرة، 1967.
17. حسين شفيق، **الصحافة المتخصصة المطبوعة والالكترونية** ، [د.دن]، القاهرة ، 2006.
18. حسين محمد نصر،**قضايا وآراء في الاعلام العربي المعاصر**، دار الكتاب ، ط.1 الامارات ، 2011.
19. حمدان خضر سالم،**الكاريكتير في الصحافة**،دار أسامة ،ط.1،عمان ،2014.
20. خالد حامد، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية** ، درا جسور ط.1 ، الجزائر ، 2008.
21. خالد غسان يوسف المقدادي، **ثورة الشبكات الاجتماعية**،دار النفائس ، ط.1 الاردن ، 2013.
22. خليل محمد الراتب ، **التصوير الصحفي** ، دار أسامة ، ط.1، الأردن ، 2012.
23. خيضر عباس الحميري ، **كاريكاتير [كتاب ألف باء الكاريكاتير]**، دار الحرية ، بغداد ، 2009.

24. رحسمة الطيب عيساي، **مدخل الاعلام والاتصال** ، إصدار الكتار العالمي ، لاردن ن 2008.
25. روجر ويمر وجوزيف دومينك ، **مدخل مناهج البحث الإعلامي** ، ت. صالح أبو اصبع وفاروق منصور ، المنظمة العربية ، لبنان ، 2013.
26. رونالد سارل وآخرون،**الكاركاتير فن وتظاهرة** ، مطبوعات سكيرة ، باريس ، 1974.
27. ساعد ساعد ،**فنيات التحرير الصحفي** ، دارالخلدونية ط.2، الجزائر ،2007.
28. السيد عبد الحلم حسن ، **السخرية في أدب الجاحظ** ، الدار الجماهيرية ،ط.1، ليبيا ، 1988.
29. شاكر عبد الحميد ، **الفكاهة والضحك (رؤسة جديدة)**، مطابع السياسية ، الكويت / 2003.
30. شريف درويش اللبان،**فن الاخراج الصحفي**، دارالعربي ، ط.1، القاهرة ،1995.
31. شوقي ضيف ،**الفكاهة في مصر** ، الشركة الوطنية للنشر ، الفاهرة ، 1969.
32. شوقية هجرس ، **فن الكاريكاتير** ،الدارالمصرية اللبنانية القاهرة ، 2005.
33. صالح ابو إصبع وآخرون، **ثقافة الصورة في الفنون** ، دار مجدلاوي ، ط.1، الاردن ، 2008.
34. صلاح محمد عبد الحميد، **الإعلامي الجديد** ، مؤسسة طيبة ، الاردن ، 2012.
35. ضياء مصطفى ، **السخرية في البرامج التلفزيونية** ، دار موزوبوتاميا ، ط.1، بغداد ، 2014.
36. طاهرعبد العاطي نجم،**مناهج البحث الإعلامي**، دار كلمة ، ط.1، الاسكندرية ، 2015.
37. عاطف سلامة ، **الصحافة والكاريكاتير** ، [د.د.ن]، ط.1، غزة ، 1999.
38. عامر ابراهيم قندليجي ، **الإعلام والمعلومات والأنترنت** ، دار البازوري العلمية ،الأردن ، 2013.

39. عباس محمود العقاد ، **جحا الضاحك والمضحك** ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، 2013.
40. عباس ناجي حسن،**الصحفي الإكتروني**،دار الصفاء ، ط.1، عمان ، 2013.
41. عبد الحليم حمود،**الكاريكاتير العربي والعالمي** ، دار الأنوار ، لبنان ، 2001.
42. عبد الرحمان بن ابراهيم الشاعر ،**مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني** ، دار صفاء ، ط.1، عمان ، 2015.
43. عبد الرحمان بن ابراهيم الشاعر، **مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني** ، دار صفاء ، عمان ، 2014.
44. عبد الرحمان بن الجوزي،**أخبار الحمقى والمغفلين**، دار الفكر اللبنانية ، ط.1، بيروت ، 1990.
45. عبد العزيرز العقيلي، **تقنيات التعليم والاتصال** ، [د.د.ن]، ط.3، الرياض ، 1993.
46. عبد الله الصويعي،**الإخراج الصحفي والتصميم**، دارالملتقي ، بيروت ، 1998.
47. عز الدين مناصرة ، **لغات الفنون التشكيلية** ، دار مجدلاوي ، ط.1، الأردن ، 2012.
48. عزي عبد الرحمان،**عالم الاتصال**،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1990.
49. علي خليل شفرة ، **الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)**، دارأسامة ، الاردن ، 2014.
50. علي عباس فاضل، **الصورة في وكالات الأنباء العالمية بين الاستمالة والاقناع** ، دار أسامة ، ط.1، الاردن ، 2012.
51. عمر بلخير،**الخطاب الصحفي الجزائري المكتوب** ،دار الحكمة، الجزائر ، 2009.
52. فتجي حسين عامر،**وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفايسبوك** ،العربي للنضر ، القاهرة ، 2001.

53. فتحي محمد معوض أبو عيسى،**الفكاهة في الادب العربي**،الشركة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1970.
54. فرج كامل ، **تأثير وسائل الاتصال** ، مطبوعة الجريدة ، دمشق ، 1986.
55. فهد طلال الشعشاع ، **فن الكاريكاتير**، مؤسسة الانتشار العربي ، ط.1، لبنان 2010.
56. فهمي عمرو، **الكاريكاتير المشاغب** ، مكتبة الدار العربية ، ط.1، القاهرة 2002.
57. فيصل الاحمر ،**دائرة معارف الجدية** ،ج.1، دار الاوطان ، الجزائر ، 2009.
58. كاظم شمهود طاهر ،**فن الكاريكاتير [لمحات عن بدايته وحاضره عربيا وعالميا**]، دار أزمنة ، ط.3، [د.م.ن] ، 2003.
59. كامل الجميلي ، ثناء اسماعيل، **صناعة الاخبار الصحفية والتلفزيونية** ،دار الصفاء ، الاردن ، 2012.
60. مباهج محمود احمد، **فن الكاريكاتير في الصحافة المصرية والعربية** ، دار الشروق ، د.م.ن ، 2002.
61. مجد هاشم الهاشمي، **الاعلام الدولي والصحافة عبر الاقمار الصناعية** ، دار المناهد ، ط.2، عمان ، 2003.
62. محمد الهاشمي ، **الكاريكاتير فن الحياة** ، دار المناهج ،الاردن ،2003.
63. محمد بن عبد الرحمان البشر ،**كلمات لها معنى**،مكتبة العبيكات ، د.م.ن، 1998.
64. محمد جرادات، **الكتابة الساخرة في الصحافة (محاولة للقراءة بين الجد والهزل**)، دار الآن ، عمان ، 2019.
65. محمد حسام الدين اسماعيل، **ساخرون وثوار**، دار العربي ، ط.1، القاهرة ، 2014.
66. محمد حمكزر ، **فكرة الكاريكاتير**، المؤسسة الوطنية للطبع ، الجزائر ، 1985.
67. محمد صاحب سلطان، **وسائل الاعلام والاتصال دراسة في النشأة والتطور** ، دار المسيرة ، الاردن ، 2012.

68. محمد صاحب سلطان، **الدعاية وحروب الاعلام** ، دار المسيرة ، ط.1 عمان، 2014.

69. محمد منير حجاب،**الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية** ،دار الفجر ، الاهرة ، 2000.

70. المزاهرة منال، **مناهج البحث الإعلامي**، دار المسيرة ، ط.1، عمان ، 2014.

71. مصطفى حسن ، **كاريكاتي**ر ، الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ، 1990.

72. ممدوح حمادة، **فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية** ، دار عشتروت ، دمشق ، 1999.

73. ممدوح حمادة ، **فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة** دار عشتروت ، د.م.ن، 2000.

74. منح الصلح ،**السخرية في النثر العربي من الجاهلية حتى القرن الرابع**، جامعة بيروت العربية ، بيروت ، 1953.

75. منى جبر، **فن الكاريكاتير**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1977.

76. نبيل راغب، **فنون الأدب العالمي**، دار توبار للطباعة ط.1، القاهرة 1996.

77. هادي نعمان الهيتي، **في فلسفة اللغة والاعلام** ، الدرا الثقافية ط.1، القاهرة ، 2006.

78. هشامة علي، **كاريكاتير الانتفاضة** ، دار الفرقان ، القاهرة ، 1991.

79. هنري برغسون ، **الضحك**، ت. علي مقلب ، المؤسسة الجامعة للدراسات باريس ، 1924.

80. وائل عبد الله محمد، **تحليل المضمون في العلوم الانسانية** دار المسيرة ط.1،عمان ، 2010.

81. وائل مبارك خضر فضل الله ، **أثر الفيسبوك على المجتمع** ، مدونة النهضة ، ط.1، السودان ، 2010.

82. ياسر سلامة ،**الصحافة والتشاطات المدرسية** ، دار عالم الثقافة ، [د.س.ن].

83. يحي حقي،**تعالي معي إلى الكونسير في موسيقى سيد درويش** ، اليمامة للكتابة، القاهرة ، 1980.

- **الرسائل الجامعية :**

1. أسماء مصطفى أحمد ، **دور الكاريكاتير عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل إدراك الشباب المصري تجاه القضايا السياسية** ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة مصر ، 2018.
2. أسماء معمري ،**السخرية في الرواية العربية** ، مذكرة ماستر ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2014.
3. بعلي رشيدة ،قيزة حورية، **دلالة الكاريكاتير من خلال جريدة الشعب** ، مذكرة ليسانس ، الجزائر ، 1980.
4. بكرير بن حبيلس ، **السخرية في الأدب وترجمتها من الفرنسية إلى العربية رواية كنديد** لفولتير أنموذجا ، رسالة ماجستير ، جامعة المنتوري قسنطينة ، 2009.
5. بوزيدي أسامة وآخرون، **الرسومات الكاريكاتيرية وحرية التعبير في الصحافة المستقلة** الجزائرية ، مذكرة ليسانس ، جامعة العربي التبسي تبسة ، 2009.
6. جليد مليكة ، بولعراس فتيحة ، **تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام** ، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باجيس ، 2015.
7. حمزة بشيري ، **مدلول السلطة بالصحافة الجزائرية** ، رسالة ماجستير جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان ، 2008.
8. سارة شهرة ،يزيد قلاتي، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر القيم الاجتماعية** لدى الطالب الجازائري ، مذكرة ماستر ، جامعة العربي بن مهيدي ن أم البوايقي ، 2014.
9. سلطاة بشيري ، **لوعي السياسي للشباب الجزائري من خلال المضامين الساخرة عبر** الفيسبوك ، مذكرة ماستر جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2016.
10. عرباوي أمينة،**الصور الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية المستقلة** ، جامعة مستغام ، 2014.

11. عمار مازن العالول، بوشامي يوسف، **معالجة الكاريكاتير للعدوان الاسرائيلي على غزة 2014 على مواقع التواصل الاجتماعي** ، مذكرة ماستر، جامعة ام البواقي ، 2014.

12. فاطمة بن دنيا، **الرسوم الكاريكاتيرية والمتلقي الجزائري** ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر.3، الجزائر ، 2015.

13. مريم مصباحي، **قيم المواطنة في الكاريكاتير من خلال الصحافة الجزائرية** ، مذكرة ماستر ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، 2017

14. ميلود ماريف،**التجليات الموضوعية لفن الكاريكاتير في الوسط الشعبي** ، رسالة ماجستر ، جامعة أبو بكر بالقايد ، تلمسا ، 2005.

15. نزار عبد الله خليل الضمور، **السخرية والفكاهة** ،رسالة دكتوراه ، جامعة مؤتة ، الأردن ، 2005.

16. نسيمة قلعاري، **الحس الفكاهي في الشعر العربي علي عناد أنموذجا** ، مذكرة ماستر ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ، 2016.

17. هاجر بن حليمة،**جميلة يخلف** ، **التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الاجتماعي عبر صفحة الفايسبوك للصحفي الجزائري** ، مذكرة ماستر ، جامعة خميس مليانة تلمسان ، 2015.

- **المجلات :**

1. إلهام شادر ، **النزعة الفكاهية الساخرة في قصص صور سلوكية لابي العيد دودو** ، الجزائر ، مجلة الأثر ، ع.30، 2018.
2. صبا قيس الباسري، **التهكم والسخرية في الرسوم الكاريكاتيرة للرسام دومييه** ، ، العراق ، المجلة الاردنية للفنون ، مج.12، ع.11، 2019.
3. عبد الكي مسعدون ،**ملاحظات في طبيعة الرسم الكاريكاتيري**، السويد ، مجلة حكمة ، ع.54، 2012.
4. علي منعم القضاة، **فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية** ،السعودية ، مجلة الاكاديمة للدراسات الاجتماعية والانسانية ، ع.8، 2012.

5. علي البوجديدي، **الفضاء في الكاريكاتير الساخر**، العراق، مجلة الكوفة ، ع.2، 2012.
6. فاطمة محمد العليمات،**مقاربات في تحليل الخطاب الكاريكاتيري** ، الاردن ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية .، مج .4، ع.1، 2017.
7. موتشيلي أليكس وبخرون،**المعنى والتسييق والسيرورات** ، ت. محمد سيوتي ، د.ن.ن ، مجلة علامات ، ع.21، 2004.
8. نوسي عماد ، **بلاغة الكاريكاتير السياسي السخرية والإدانة في رسوم ناجي العلي** ، باريس ، مجلة الوحدة ، ع.70، 1990.

- **الموسوعات :**

1. نهى حنا ، يوسف طنوس ، **الموسوعة الثقافية العامة للفنون** ، دار الجيل ، بيروت ، د.س.ن.

- **الكتب بالأجنبية :**

1. Paul Robert **, Alan rey**, dictionnaire la nouveau petit robert, le robert, France, 1993.
2. Mihel jouve,**lage dor la faricture onglaise**,presse de fonction ,nationale des sciences politique ,France ,1983.
3. Jean pierre**, le petit larousse**, dictionnaire encyclopedique, librairiie la rousse, paris, 1979.

4. Selt amel ,**analyse senaiotique de la caricature** (casdryournalliberte 2006),presenteen vue de lobtention du diplona de magistere .filiere sciences du longage ,universite kasdi marbah ouargla, 2007.

المواقع الالكترونية :

1. جودة هوشيار ، الكاريكاتير مفارقات بصرية تعبر عن جوهر الأشياء ، الموقع الالكتروني:

http://www.zamanlzsl.not/mobilredews.php?59136.16:54,2020,01,

الملاحق

<u>ملحق رقم (01):</u> أنواع الكاريكاتير حسب النص التعليقي

شكل رقم (01): كاريكاتير مع نص تعريفي

شكل رقم (02) :كاريكاتير من دون نص

شكل رقم (03) : كاريكاتير ذو النص الداخل في اللوحة

شكل رقم (04) : الكاريكاتير المرافق للنص

الملحق رقم (02) : بطاقة فنية مختصرة للفنان بوطورة أكرم

الفنان اكرم بوطورة : دكتوراه في الإعلام العلمي والتقني أستاذ محاضر في التكنولوجيا وتنظيم وتسيير انظمة المعلومات في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة العربي التبسي لمدة تفوق 12 سنة ، رئيس قسم العلوم الانسانية لمدة خمس سنوات ، مساعد نائب مدير الجامعة لما بعد التدرج لمدة سنة نائب عميد كلية العلوم الانسانية والاجتماعية لثلاث سنوان ، رسام كاريكاتير ، كاتب رواية لم اعرف اني _تحت النشر ، مؤلف كتاب المعلومات العلمية والتقنية _منشور ، صاحب قناة كوينتليون عبر اليوتيوب (https://www.youtube.com/watch?v=oAGnljeY_JY) ، رابط صفحته على الفايسبوك هو كالتالي :

(http://www.facbook.com/Dr.AkramBoutora)

<u>الملحق رقم (03) :</u> يمثل عينة الدراسة

الصورة رقم (01) : المشورة بتاريخ 03.01.2015

الصورة رقم (02) : المنشورة بتاريخ 20.02.2015

الصورة رقم 03 المنشورة بتاريخ 24.04.2015

الصورة رقم (04) المنشورة بتاريخ 28.05.2015

الصورة رقم (05) المنشورة بتاريخ 20.08.2015.

الصورة رقم (06): المنشورة بتاريخ 22.09.2015

الصورة رقم (07) :المنشورة بتاريخ 25.10.2015

الصورة رقم (08) المنشورة بتاريخ 28.02.2015

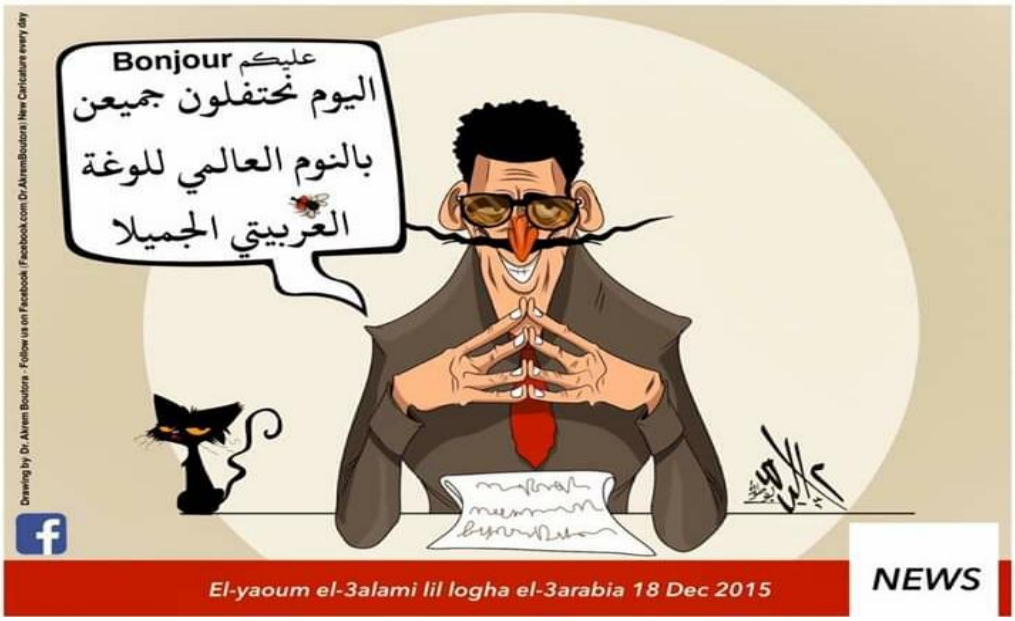

الصورة رقم (09) المنشورة بتاريخ 17.12.2015

الصورة رقم (10) :المنشورة بتاريخ 14.03.2016

الصورة رقم (11) المنشورة بتاريخ 28.04.2016

الصورة رقم (12) المنشورة بتاريخ 21.06.2016

الصورة رقم (13) 30.08.2016

الصورة رقم (14) المنشورة بتاريخ 26.10.2016.

الصورة رقم (15) المنشورة بتاريخ 02.11.201

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة باللغة العربية:

يقدم الكاريكاتير رؤية خاصة للمشاكل الإجتماعية أو السياسية أو الثقافية والتي تعتبر مواضيع جادة تهم المجتمع بالعمل على انتقاد المظاهر السلبية لها وذلك بالاعتماد على عنصر السخرية والنقد.

لذا فالكشف عن مختلف المضامين الجادة في الكاركاتير الساخر قد تبلور في سؤال رئيسي على النحو التالي: كيف تمو توظيف المضامين الجادة عبر الكاريكاتير الساخر في صفحة كاريكاتير د.أكرم بوطورة خلال فترة الدراسة؟ ، وتحت هذا السؤال الرئيسي تندرج الأسئلة الفرعية التالية:

1. **ماهي أبرز الموضوعات التي مسها الشر من خلال صفحة الكاركاتير محل الدراسة ؟**
2. **ماهو الأسلوب المتبع لمعالجة الرسائل الكاريكاتيرية التي أراد المرسل إيصالها للمتلقي؟**
3. **كيف تشكلت الرسالة الكاريكاتيرية لدى القائم بالاتصال؟**
4. **ماهي أهم المفارقات المتضمنة في الكاريكاتير محل الدراسة بين الاتصال الجاد والرسالة الساخرة؟**

_ اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي وأداة تحليل المضمون من خلال اختيار عينة قصدية نتج عنها (15) صورة كاريكاتيرية، وقد أسفر بحثنا عن مجموعة من النتائج لعل من أهمها :

- ✓ **سرعة منتج الصورة الكاريكاتيرية في إرسالها لرواد موقع الفيسبوك ، تزامنا مع الأحداث على عكس الصحف والجرائد التي يتم فيها النشر في اليوم الثاني للحدث.**
- ✓ **استخدم الفنان البساطة والوضوح في رسوماته في تشكيل عناصر رسوماته .**
- ✓ **تميزت الصور الكاركاتيرية بالسخرية والتشويه من خلال الأشكال والتضخيم في الملامح الذي يساعد بشكل عام على المساهمة في خلق نوع من الترفي والإضحاك وقربها من تفكير المتلقي.**
- ✓ **اهتمت معظم الرسوم الكاريكاتيرية بالمواضيع الاجتماعية حيث كانت المواضيع الانسانية اليومية أحد أهم مواضيع التهكم الكاريكاتيري.**
- ✓ **يعتبر النقد والسخرية من أهم الركائز التي يستعملها الكارياتيريست لتمرير الجدية في طرح المواضيع .**

الكلمات المفتاحية : السخرية ، الجدية ، الكاريكاتير.

Résumé de l'étude en français :

La caricatures offrent une vission particuliére des problémes sociaux ,politique ou culturels qui sont des sujets sérieux d'intérét pour la société en travaillant à critiquer leurs aspects négatifs basés sur l'élément du l'ironie et de critique.

Ainsi révéler les divers comtonus sérieux des caricatures cyniques s'est cristallisé en une question clé comme suit : comment le contenu sérieux a été utilisé par le satir satrique caricature sur la page de caricature du Dr.Akram Boutora cours de la période d'étude ? Sous cette question principale les sous questions suivantes :

1. **Quels sont les sujets les plus importants abordés par le page caricature du Dr.Akram Boutora ?**
2. **Quelle est la méthode de traitement des caricatures que l'expéditeur voulait transmette au destinataire ?**
3. **Comment s'est formé le message caricatural du contact ?**
4. **Quels sont les paradoxes les plus importants qui ont été utilisés sur la page de caricature du Dr.Akram Butora au cours de la période d'étude ?**

-Cette étude s'est appyée sur la méthod descriptive et l'outil d'analys de contenu en sélectionnant une échantillon délibéré qui a abouti à (15) caricatures ,et notre recherche a donné les résultats suivants :

- ✓ **L'aritise a utilisé la simplicité et la clarté dans ses desins.**
- ✓ **Les caricatures ont été caractériées parle l'ironie et la distorison.**
- ✓ **La plupart des caratérisées s'intéressaient aux sujets sociaux.**

- les most clés :l'ironie ,sérieux ,caricature.

Study summary in English:

The caricature offers a special vision of social political or cultural problems ,which are serious topics of interest to society by working to criticize the negative aspects of them based on the element of ridicule and criticism, so the disloursure of the various serious contents of the satirical caricature has crystallized into a major question as follows: how was the serious content satiated on Dr.Akram boutora caricature page during the study period?, under this question are the following sub-questions:

1. **What are the most prominent topics addressed by satirical caricature on Dr.Akram Boutora caricature page during the study period?**
2. **What is the method of processing the caricatures that the sender wanted to convey to the reciver?**
3. **How did the contact's caricature message be fromed?**
4. **what are the most important paradoxes that were employed on Dr.Akram Boutora caricature page during the study period?**

_ this study was based on the descriptive method and content analysis tool by selecting a deliberate sample that resulted in(15) caricateures, the research ended with a series of results, the most important of which:

- ✓ **The artist used simplicity and clarity in his drawings.**
- ✓ **Most caricatures were characterized by ridicule and distortion.**
- ✓ **Most of the caricatures were interested in social topics.**

-key words: the irony,serious,caricature.